الظواهر اللغوية في الإعلان التجاري المكتوب بمدينة تبوك

دراسة في ضوء علم اللغة الحديث

إمام محمد عبد الفتاح الإمام

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية

كلية التربية والآداب ـ جامعة تبوك

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم رسل الله أجمعين، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين، ثم أما بعد:

فموضوع هذا البحث هو: الظواهر اللغوية في الإعلان التجاري المكتوب بمدينة تبوك دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، ويراد بهذا العنوان بيان الخصائص اللغوية التي يتميز بها الإعلان التجاري المكتوب في مدينة تبوك، ودراستها على المستويات اللغوية المختلفة، الصوتية، والصرفية، والنحوية، والمعجمية.

وتَعْني الظواهر اللغوية أو الخصائص اللغوية هنا كل استخدام لغوي متكرر بارز يلفت الانتباه في لغة الإعلان التجاري المكتوب سواء أكان موافقاً للغة العربية الفصحى أم مخالفاً لها.

وتتم دراسة هذه الخصائص اللغوية في ضوء منهجين من مناهج الدرس اللغوي الحديث، وهما المنهج الوصفي الذي يعنى بوصف الظاهرة اللغوية وتحليلها، والمنهج المقارن الذي يقارن بين لغتين من فصيلة واحدة، أو لهجتين تنتميان إلى لغة واحدة.

تعريف الإعلان التجاري المكتوب:

الإعلان التجاري المكتوب هو الإعلان الذي يشتمل على تحديد الأماكن أو المعلومات الأساسية الخاصة بالسلعة المعلن عنها. ويتميز هذا الإعلان بشيئين؛ أولهما: أنه وسيلة استقطاب جبارة؛ لأن الصورة التي تختزلها مساحته لا تحتاج إلى ترجمة كالكلام. وثانيهما: التشويق والإثارة من خلال العنوان بهدف الترويج التجاري للعروض الجديدة أو المنتجات الحديثة.

تعريف اللغة المكتوبة:

هي اللغة التي تسجل الكلام في صورة رموز كتابية يتسنى الرجوع إليها وقت الحاجة، وهذا يعني نقل الصورة المسموعة إلى صورة مرئية تدرك بالعين. وهذه الرموز الكتابية لا تمثل الأصوات المنطوقة أحياناً في كثير من اللغات، ومنها اللغة العربية بطبيعة الحال.

أدبيات البحث:

أ- أسباب اختيار الموضوع: ثمة أسباب عديدة دعتني لاختيار هذا الموضوع، منها:

١- لم يلتفت إلى هذا الموضوع أحد بالدراسة من قبل.

٢- دراسة الواقع اللغوي المعاصر لأحد مجالات استعمال اللغة المكتوبة.

٣- تميز لغة الإعلان التجاري المكتوب واختلافها في مدينة تبوك عن غيرها من المدن في الأقطار العربية الأخرى كالقاهرة والفيوم والإسكندرية وبنغازي، وغيرها من المدن المصرية والليبية والعربية.

٤- وصف الظواهر اللغوية لأحد مجالات لغة الإعلان(١) يُمكِّننا بعد فترة من الزمن من إجراء الدراسات التاريخية والمقارنة، والوقوف على مدى التغير في ذلك.

٥- ربط الدرس اللغوي بالحياة الواقعية المعاصرة.

ب- أهداف الموضوع: ثمة أهداف عديدة لدراسة هذا الموضوع، منها:

١- تعرف الخصائص اللغوية المميزة للغة الإعلان التجاري في مدينة تبوك، ورصدها على المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية.

٢- تعرف مدى قرب لغة الإعلان التجاري في مدينة تبوك من اللغة العربية الفصحى أو بعدها عنها.

جـ- الدراسات السابقة على الموضوع:

ثمة دراسات مشابهة تناولت لغة الإعلانات، سواء أكانت تجارية أم غيرها، منها: لغة الإعلان في الصحافة السعودية، لموسى بن ناصر الموسى، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى معهد تعليم اللغة العربية، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٢١هـ، والإعلان التجاري في الصحافة السعودية، لعبدالله عبده

(١) هناك أيضاً الإعلان الثقافي المكتوب الذي يشتمل على تحديد الزمان والمكان والمناسبة، كالإعلان عن ندوة أو رسالة ماجستير أو ما شابه ذلك. وهذا يغاير بلا شك الإعلان التجاري المكتوب.

الحمدي، بحث مكمل للماجستير غير منشور، مقدم إلى قسم الإعلام، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٠٧هـ، وتقويم لغة اللوحات الإعلانية – خطوة على طريق اهتمامنا باللغة، لحمادة حمزة البحيري، مجلة المنهل، العدد٤٦٢، شعبان ١٤٠٨هـ- مارس – أبريل ١٩٨٨م، وتناول الدكتور هويدي شعبان هويدي لغة الإعلان في مدينة الرياض في بحث له بهذا الاسم، وتناول الدكتور محمد عجيلة في رسالته للدكتوراه شيئاً قريباً من هذا في لغة الإعلان في بعض الصحف المصرية، وغير ذلك من الدراسات.

وثمة دراسات عديدة تناولت أجزاء مماثلة من هذه الدراسة، منها: المحاضرة التي ألقاها أستاذنا الدكتور كمال بشر بعنوان: التغريب في اللغة والثقافة، ونشرت في مجلة مجمع اللغة العربية القاهري، ج٦٠ مايو ١٩٨٧م، والفصل الذي عالجه الدكتور عبد العزيز مطر، تحت عنوان: من مشكلات التعريب "رياح التغريب تهب على الشارع المصري"، ضمن كتابه: في النقد اللغوي. وتناولت الدكتورة وفاء كامل فايد ظاهرة تغريب الأسماء التجارية وتطورها في الشارع المصري من عام ١٩٨٣م حتى عام ١٩٩٣م في كتابها: بحوث في العربية المعاصرة، الذي نشرته في عالم الكتب سنة ٢٠٠٣م.

مصادر مادة البحث المعتمدة:

أولاً: الجرائد التجارية التي تصدر في مدينة تبوك، وهى تتمثل فى جريدتين، هما:

أ – جريدة الوسيلة:

حدد البحث إطار العينة اللغوية بداية من نهاية شهر رمضان حتى نهاية شهر جمادى الآخرة ١٤٣٠هـ، أي تسعة شهور، وهى تشمل ما يزيد على ستة وثلاثين عدداً، انتخب البحث منها ما يزيد على عشرين عدداً موزعة على هذه الشهور التسعة المختلفة. وقد عكف الباحث على قراءة هذه الأعداد، وتم استخراج الظواهر

اللغوية من كل هذه الأعداد المنتخبة، وصنفها في بطاقات وفقاً لمستويات التحليل اللغوي المختلفة؛ الصوتية، والصرفية، والنحوية، والمعجمية.

ب- جريدة دليل الوسيط:

حدد البحث خمسة أعداد حصل الباحث عليها عشوائياً، وهى تمثل الفترة من ربيع الأول حتى جمادى الآخرة ١٤٣٠هـ؛ لعدة أسباب، منها:

١- ظهور هذه الجريدة في شهر المحرم ١٤٣٠هـ، أي بعد ما قدم الباحث موضوعه للدراسة.

٢- عدم معرفة الباحث بظهور هذه الجريدة إلا في شهر جمادى الآخرة ١٤٣٠هـ.

٣- لم يتيسر للباحث الحصول على الأعداد الصادرة منها؛ نظراً لعدم احتفاظ مؤسسة "دليل الوسيط" بنُسخ من الأعداد الصادرة في مخازنها.

ثانياً: لافتات واجهات المحلات التجارية:

نزل الباحث إلى شوارع مدينة تبوك، وجمع عينة لغوية من لافتات واجهات محلاتها، ودونها في بطاقات ورقية، وبخاصة ما كان منها مشتملاً على ظواهر لغوية مميزة، وصنفها وفقاً لمستويات التحليل اللغوي.

وقد تم جمع هذه المادة عشوائياً من اللافتات الموجودة على المحلات التجارية في الشوارع الرئيسة من معظم الأحياء التي بلغت ثلاثين حيّاً، هي أحياء؛ الدخل ١، والدخل ٢ وأبو سبعة، والسعادة، والمروج، والنظيم، والنهضة، والمنتزه، والبساتين، والفيصلية الشمالية، والفيصلية الجنوبية، والسليمانية، والورود، والعزيزية القديمة، والعزيزية الجديدة، والعليّا، والخالدية، والسلام، وسلطانة، والمهرجان أ، والمهرجان ب، والمصيف ١، والمصيف٢، والقادسية ١، والقادسية٢، والمنشية القديمة، والحمراء، والنسيم، ورحيل، وكريّم، والمنطقة الصناعية.

ثالثاً: كروت الإعلان الدعائية للمحلات:

جمع الباحث عينة عشوائية من البطاقات (الكروت) المطبوعة بأسماء المحال التجارية بلغت ما يقرب من ستمائة بطاقة (كارت)، وقام الباحث بفرز هذه البطاقات، واستخراج ما كان منها مشتملاً على ظواهر لغوية، نحو: استعمال بعض الصيغ المميزة، والمفردات المعينة، والأخطاء اللغوية، وغيرها، وصنفها أيضاً وفقاً لمستويات التحليل اللغوي. وتمثل هذه العينة أحياء مختلفة كثيرة بلغت أيضاً ما يقرب من ثلاثين حياً من أحياء مدينة تبوك.

مستويات الدراسة ومنهج البحث:

تتناول هذه الدراسة الظواهر اللغوية في الإعلان التجاري المكتوب في مدينة تبوك في مستويات أربعة، هي: الأصوات، والأبنية الصرفية، والتركيب النحوي، والمعجم، فيصف الظواهر اللغوية فيها كما هي، ويبين خصائصها، ثم يقارن بينها وبين اللغة العربية الفصحى مبيناً مدى قربها منها أو بعدها عنها، أو يقارن بينها وبين اللهجات العربية المعاصرة الأخرى.

وقد اقتضى المنهج لهذه الدراسة أن تأتي في أربعة فصول، يسبقها مقدمة وتمهيد، وتتلوها خاتمة وقائمة مفصلة بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث.

فأما الفصل الأول فهو يتناول المستوى الصوتي، ويعرض البحث فيه لظواهر الهمزة، كالخلط بين همزة الوصل وهمزة القطع، والحذف، والتسهيل وغيرها، ثم يقدم هذا الفصل وصفاً للظواهر الصوتية الأخرى التي تتميز بها لغة الإعلان التجاري المكتوب، نحو: المماثلة، والإبدال، والقلب المكاني، وغيرها من الظواهر الصوتية الأخرى.

وأما الفصل الثاني فهو يتناول المستوى الصرفي، ويعرض البحث فيه للظواهر الصرفية التي تتميز بها لغة الإعلان التجاري المكتوب في مدينة تبوك، نحو: ظواهر الإسناد، والمشتقات، والجمع، والتصغير، والنسب، والاشتقاق من أسماء الأعيان، والنحت، وغيرها من الظواهر الصرفية.

وأما الفصل الثالث فهو يتناول المستوى التركيبي، ويقدم البحث فيه وصفاً للظواهر النحوية والتركيبية التي وردت في اللغة المدروسة، نحو: ظواهر الإعراب، وظواهر الإثبات، أي إثبات ما حقه الحذف في الفصحى، وظواهر الحذف، وظواهر الربط، والفصل بين المتلازمين، والمطابقة، وظواهر أفعل التفضيل، وظواهر العدد، وتعريف غير وكل، والعطف على الضمير المتصل دون إعادة الجار، وتقديم المضاف إليه على المضاف، وغيرها من الظواهر التركيبية الأخرى التي تميز لغة الإعلان التجاري في مدينة تبوك.

وجاء الفصل الرابع ليتناول المستوى المعجمي، وقدم البحث فيه عرضاً للظواهر المعجمية التي وردت في لغة الإعلان التجاري المكتوب بمدينة تبوك، فعالج ظاهرة التغريب معرفاً بها، وموضحاً أنواعها، ومبيِّناً صورها، وأسباب انتشارها، ثم عرض للتعبير الاصطلاحي، ثم قدم وصفاً لظاهرة التوهم وظاهرة الرسم الإملائي، وغير ذلك من الظواهر المعجمية الأخرى.

ثم جاءت بعد ذلك الخاتمة، وعرض البحث فيها لأهم النتائج التي تم التوصل إليها، إضافة إلى التوصيات التي تبين أوجه الاستفادة من هذا البحث عمليّاً. ثم تلا ذلك ثبت بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث.

ويتقدم الباحث بخالص الشكر والتقدير إلى جامعة تبوك؛ إدارةً مديراً ووكيلاً، وحدةَ بحوثٍ عميداً وهيئة، لتشجيعها أولاً للعلماء والباحثين، ودعمها للبحث العلمي فكان لها فضل السبق في هذا المضمار على كثير من الجامعات الناشئة في المملكة العربية السعودية، ولتفضلها ثانياً بالموافقة على دعم هذا البحث، فإليها أتوجه بالشكر الجزيل والثناء الحميد، وأدعو الله أن يجزي القائمين على أمرها خير الجزاء.

والله تعالى نسأل أن يبارك هذا الجهد المخلص في سبيل خدمة لغة كتابه القرآن الكريم، وأن يثيبنا عليه يوم الدين، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الرموز المستخدمة في البحث :

استخدم البحث الرموز والاختصارات التالية :

الرمز: قيمته ومدلوله

و : جريدة الوسيلة

د : جريدة دليل الوسيط

ع : العدد (أي رقم العدد الصادر من الجريدة)

ص : الصفحة (أي رقم الصفحة من العدد الصادر من الجريدة)

ل : لافتة واجهة محل تجاري

ك : بطاقة دعاية وإعلان (كارت)

+ : علامة للفصل بين مكان وآخر، ونعنى بالمكان المكان الذي جمعت منه المادة، جريدة الوسيلة أم دليل الوسيط أم كروت الدعاية والإعلان .

ملاحظة :

دون الباحث الأمثلة التي جاءت في هذا البحث كما هي مكتوبة في مصادرها؛ أي كما وردت في الجرائد التجارية، أو لافتات المحلات، أو كروت الدعاية والإعلان، سواء أكان بها أخطاء أم لم يكن. ولم تُكْتَبْ هذه الأمثلة بالكتابة الصوتية؛ لعدة أسباب، منها :

أ – أننا ندرس لغة مكتوبة ولا ندرس لغة منطوقة، وربما كان المكتوب غير المنطوق، نحو: وفر أكتر (د ع١٦ ص١١) بالتاء، وهي تنطق بالثاء من أبناء تبوك، وبالطاء من غيرهم .

ب – أن المكتوب لا يمثل منطوق فئة متجانسة؛لاختلاف الفئات الاجتماعية التي تمثل هذه اللغة المكتوبة من عامة أبناء تبوك والمثقفين العرب والوافدين والأجانب . فدراستنا إذن تنصب على اللغة المكتوبة لا المنطوقة .

ج- أن المنطوق لا يمثل نطق أبناء تبوك؛ لان ما كتب ربما يمثل نطق الخطاطين، أو أصحاب الإعلانات من أبناء المنطقة أو من غيرهم؛ من العرب أومن غير العرب.

د- أن المكتوب ربما يكون خطأً ناتجاً عن تصرف الخطاطين أثناء الكتابة، أو لتوهم أصحاب الإعلانات أن ذلك الخطأ هو عين الصواب.

هـ- أننا إن كتبنا هذه الأمثلة هل نكتبها بلهجة أهل تبوك أم بالفصحى أم بلهجة الوافدين أم بلهجة غيرهم، وما جدوى ذلك لدراسة لغة مكتوبة هنا؟

لكل هذه الأسباب آثر الباحث أن لا يكتب الأمثلة بالكتابة الصوتية، فدراستنا منصبة على اللغة المكتوبة باعتبارها شكلاً مكتوباً متجانساً لا باعتبارها شكلاً منطوقاً غير متجانس.

الفصل الأول: المستوى الصوتي

أولاً: ظواهر الهمزة:

١- همزة الوصل وهمزة القطع:

أ - همزة الوصل:

وهي همزة ترسم ألفاً غير مهموزة، ويؤتى بها للتوصل إلى النطق بالساكن. ومن الظواهر الشائعة في لغة الإعلان التجاري المكتوب كتابة همزة الوصل كثيراً همزة قطع، ويتضح ذلك من خلال الأمثلة الآتية:

أ- مجموعة الحذيفي التجارية أسم من ذهب (وع٣١٧ص٤+وع٣٢٤ص١) صيدلية إبن سينا (وع٣١٧ص١٦).

ب- إحجزي سيدتي (دع١٦ص٣، ٢) أشحن بـ ٣٠٠ ريال (وع٣٠١ص٧) إربح (وع٣١٨ الغلاف).

جـ- مشعل للإتصالات (ل) هدفنا أبتسامة جميلة (وع٣٢٢ص١٦) إتصل ونحن نصل (دع١٦ص٣،٢).

د- المركزية للإستقدام (ل) مكتب إستشاري (وع٣٢١ص٥+ك) إستثمر في المدينة المنورة (وع٣٢٤ص٣).

ففي المجموعة " أ " نلاحظ أن كلمة " اسم " في المثال الأول كتبت بهمزة قطع " أسم "، وكذلك كلمة " ابن " في المثال الثاني كتبت بهمزة قطع "إبن"، وحق كل منهما أن تكتب همزة وصل هكذا "اسم، ابن"؛ لأنهما من الأسماء العشرة التي تكتب همزتها همزة وصل، وهي: اسم، ابن، ابنة، ابنم، اثنان، اثنتان، امرؤ، امرأة، است، ايم الله.

وفي المجموعة "ب" نلاحظ أن أمر الأفعال الثلاثية كتب بهمزة قطع "إحجزي، إشحن، إربح"، وحقها جميعاً في الفصحى أن تكتب همزتها همزة وصل هكذا: " احجزي، اشحن، اربح"؛ لأن من المواضع القياسية لهمزة الوصل أمر الفعل الثلاثي.

وفي المجموعة " جـ " نلاحظ مصدر الفعلين الخماسيين "الإتصالات، أبتسامة"، وكذلك الأمر من الفعل الخماسي "إتصل"، كتبت كلها بهمزة قطع، وحقها جميعاً أن تكتب في الفصحى بهمزة وصل هكذا: "الاتصالات، ابتسامة، اتصل"؛ لأن من المواضع القياسية لهمزة الوصل ماضي الفعل الخماسي ومصدره وأمره.

وفي المجموعة "د" نلاحظ أن مصدر الفعل السداسي " الإستقدام"، والاسم المنسوب "إستشاري"، والأمر من الفعل السداسي "إستثمر" - كتبت كلها بهمزة قطع، وحقها في الفصحى أن تكتب بهمزة وصل هكذا: "الاستقدام، استشاري، استثمر"؛ لأن من المواضع القياسية لهمزة الوصل ماضي الفعل السداسي ومصدره وأمره.

على أن أكثر المصادر وروداً، هي مصادر الأفعال الخماسية، فقد وردت في العينة العشوائية ـ وهدفها ليس الإحصاء ـ أكثر من ثلاثين مرة. في حين وردت مصادر الأفعال السداسية أكثر من عشرين مرة، وكذلك ورد الأمر من الخماسي

أكثر من عشر مرات، في حين ورد من السداسي خمس مرات.

حذف همزة الوصل في كلمة "ابن":

يشيع في لغة الإعلان التجاري المكتوب حذف همزة الوصل من كلمة "ابن"، إذا وقعت في بداية الكلام، أوفي وسطه ولم يسبقها علم (أي لم تقع بين علمين) أو إذا وقعت في نهاية السطر أو في بدايته، ويتضح ذلك من خلال الأمثلة التالية:

أ- ١- بن عامر للنظارات (ل+ك)

٢- بن زاهب لقطع الغيار (وع٣٠١ص١١).

ب -١- مجموعة بن فاضل التجارية (ل).

٢-..... بئر بن هرماس (وع٣٠١ص١١).

جـ-١- يعلن السيد سلطان بن

ظاهر عن فقدان بطاقة

عمل (وع٢٩٥ ص١٥).

٢- يعلن السيد سلطان بن بنيه

بن ظاهر المصبحي عن فقدان

بطاقة عمل (وع٢٩٩ص١٦).

ففي المجموعة " أ " نجد أن كلمة " ابن " وقعت في بداية الكلام، ولم تأت قبلها همزة الوصل، وهذا مخالف للعربية الفصحى التي توجب الإتيان بهمزة الوصل. وفي المجموعة " ب " نجد أن كلمة " ابن " وقعت في وسط الكلام، لكنها لم تقع بين علمين، ومع ذلك لم تأت معها همزة الوصل، وهذا مخالف للفصحى التي توجب الإتيان بهمزة الوصل. وفي المجموعة "جـ" نلاحظ أن كلمة " ابن " وقعت في المثال الأول في نهاية السطر، وفي المثال الثاني في بداية السطر، ولم تأت معها همزة الوصل، خلافاً للفصحى التي توجب الإتيان بهمزة الوصل.

ويبدو أن لغة الإعلان التجاري المكتوب في مدينة تبوك متأثرة في ذلك باللهجة العامية التي تنطق كلمة "ابن" بكسر الباء وسكون النون "بِن"، ومن هنا فلا حاجة لها إلى همزة الوصل، مادامت الباء قد تحركت بالكسرة. في حين أن الفصحى تأتي بها للتوصل إلى النطق بالباء الساكنة.

ب – همزة القطع: وهي همزة ترسم ألفاً مهموزة؛ أي ألفاً فوقها همزة، وهي تظهر في النطق دائماً في أول الكلام وفي درجه.

ويشيع في لغة الإعلان التجاري المكتوب سواء أكان ذلك في لافتات واجهات المحلات التجارية أم في جريدتي الوسيلة ودليل الوسيط – كتابة هذه الهمزة همزة وصل؛ أي ألفاً غير مهموزة، ويتضح ذلك من خلال عرض الأمثلة التالية والتعليق عليها:

١– أ– صالون عبد الاله (ل) للبيع ارض بحي المصيف..... (وع٣٢٤ص١) الاصيل (ل).

ب– صحتك في اسنانك (وع٢٩٦ص١٦) اسماء الفائزين (وع٢٨٨ص١٦) عطور ازهار الريف (وع٣٢١ص٢).

جـ– كل عام وانتم بخير (وع٢٨٥ص١٦) انت على موعد مع الابداع (وع٢٨٨ص١٦).

٢– أ–اصدار (ل) ابداع الناسخ (وع٣٠٧ص٩) مشغل ملوك اطلالة جديدة (وع٢٨٨ص١٥).

ب– اخرج زكاتك بأقل الأسعار (وع٢٨٧ص٩) ارسل إعلانك (وع٣٠١ص٤) اكمل مجموعتك (وع٣٢١ص٤).

٣– لا يوجد لدينا اي فروع أخرى (وع٣٠١ص١٠) هديتك الى الوالد او الوالدة اوالاخت اوالاخ اوالحبيب اوالحبيبة اوالصديقة او الصديق (وع٣٢١ص١٠) امام مبنى الامانه (وع٢٨٥ص١٦).

ففي المجموعة الأولى "أ" نلاحظ الأسماء "عبد الاله، ارض، الاصيل"، كتبت بهمزة وصل، وكذلك المجموعة "ب" نجد الأسماء المجموعة "اسنانك، اسماء، ازهار" كتبت بهمزة وصل، وكذلك أيضاً المجموعة "جـ" نجد الضميرين "انتم، انت" كتبت همزتهما همزة وصل. وحق هذه الكلمات كلها أن تكتب بهمزة قطع هكذا على الترتيب: عبد الإله، أرض، الأصيل، أسنانك، أسماء، أزهار، أنتم، أنت؛ لأن جميع الأسماء باستثناء الأسماء العشرة همزتها همزة قطع.

وفي المجموعة الثانية " أ " نلاحظ الكلمات " اصدار، ابداع، اطلالة" كتبت بهمزة وصل، وكذلك المجموعة " ب " نجد الكلمات " اخرج، ارسل، اكمل " كتبت بهمزة وصل. وحق هذه الكلمات في الفصحى أن تكتب همزتها همزة قطع هكذا على الترتيب: إصدار، إبداع، إطلالة، أَخْرِجْ، أَرْسِلْ، أَكْمِلْ؛ لأن الكلمات الثلاثة الأولى مصادر لأفعال رباعية مبدوءة بالهمزة، والكلمات الثلاثة الأخيرة أمر من الفعل الرباعي المبدوء بالهمزة، والقاعدة تقول: إن الفعل الماضي الرباعي المبدوء بالهمزة ومصدره وأمره همزته همزة قطع.

وفي المجموعة الثالثة نجد الحروف " اي، او، الى " كتبت بهمزة وصل، وكذلك الظرف "امام" كتب بهمزة وصل. وحق الجميع في اللغة الفصحى أن يكتب بهمزة قطع هكذا: أي، أو، إلى، أمام؛ لأن جميع الحروف التي تبدأ بالهمزة ـ باستثناء "ال" ـ همزتها همزة قطع، وكذلك الظرف " أمام " حقه أن يكتب بهزة قطع.

ويمكن القول: ثمة خلط كبير في كتابة همزتي الوصل والقطع، فربما رأينا الكلمة الواحدة تكتب مرة بهمزة وصل وأخرى بهمزة قطع، من ذلك في لافتات واجهات المحلات كلمة " الألمونيوم " في اللافتات الثلاثة الآتية:

الجوهرة لمطابخ الالمنيوم الراقية (ل)

المركز السعودي لمطابخ الألمنيوم (ل)

مطابخ المنيوم الإبتكار (ل)

انظر إلى اللافتة الأخيرة لترى أن الأمر معكوس، فهمزة القطع جعلت همزة وصل، وهمزة الوصل جعلت همزة قطع، وهذا الخلط لا يقتصر على اللافتات، وإنما يتعداها بكثرة إلى جريدتي الوسيلة ودليل الوسيط، فنجد مثلاً ضمن إعلانات العقارات باب " أراضي للبيع " بهذا العنوان، وكلمة " أراضي " مكتوبة هكذا بهمزة قطع، ونجد تحت هذا الباب كلمة " ارض " مكتوبة بهمزة وصل، ومكررة في كل عدد أكثر من مائتي مرة[1] هكذا: للبيع ارض بحي كذا.....

فالكلمة الواحدة نراها تكتب بهمزة قطع أحياناً، وبهمزة وصل أحياناً أخرى، وانظر مثلاً إلى المثالين التاليين، أحدهما من الوسيلة، وهو: ارسل إعلانك عبر SMS (وع٣٠١ص٤)، والآخر من دليل الوسيط، وهو: الادارة العامة للتدريب الأهلي (دع١٦ص١٢). فنجد في المثال الأول كلمة " ارسل " مكتوبة بهمزة وصل، وحقها أن تكتب بهمزة قطع كما في كلمة "إعلانك"، وإن كانت هذه مكسورة والأُولى ينبغي أن تكتب في الفصحى مفتوحة " أَرْسِلْ " . ونجد أيضاً في المثال الثاني كلمة "الادارة" مكتوبة بهمزة وصل، وحقها في الفصحى أن تكتب بهمزة قطع كما في كلمة " الأهلي "، وإن كانت همزة القطع في الكلمة الأولى ينبغي أن تكون مكسورة هكذا " الإدارة " .

وخلاصة القول: إن الخلط في كتابة همزتي الوصل والقطع لا يخلو منه صفحة في جريدتي الوسيلة ودليل الوسيط، ولا نبالغ إن قلنا في كل إعلان وبخاصة في جريدة دليل الوسيط، فضلاً عن الأخطاء المطبعية التي تعج بها جريدة دليل الوسيط.

(١) انظر على سبيل المثال: الوسيلة، العدد٣٢٤ ، ص ١، ٣، ٥، ٩ حيث وردت كلمة "ارض" بهمزة وصل ٢٠١مرة.

جـ- ضبط حركة همزة القطع:

وردت في لغة الإعلان التجاري المكتوب كلمات كثيرة رسمت همزتها إما فوق الألف وإما تحتها، وكان ذلك مخالفاً للعربية الفصحى، ويتضح ذلك من الأمثلة التالية:

أ- جهاز التصوير الأشعاعي (وع٣٢٤ص١) شامبو ميتال الأندونيسي (وع٣٠٧ص١٦) لامع شفايف أثارة (دع١٧ص٨) ركن الأماكن للأكسسوارات (ل).

ب- كل إسبوع (دع١٦ص٤) إسبوعياً (دع١٦ص٦) نشتري لك ولإسرتك كل ما يلزم (دع١٢ص١).

جـ- يتميز بإنه يعمل ببطاريات..(دع١٦ص٧) بإحدث الأجهزة (دع١٦ص٤) إين يقع مركز بديره للتسويق؟ (دع١٦ص٧) لإول مرة في تبوك (دع١٦ص١١).

ففي المجموعة " أ " نلاحظ أن الكلمات " الأشعاعي، الأندونيسي، أثارة، الأكسسوارات " قد رسمت همزتها فوق الألف مع أنها مكسورة، لذا يجب رسمها في اللغة العربية الفصحى تحت الألف هكذا: الإشعاعي، الإندونيسي، الإكسسوارات، إثارة، وهذا هو الشائع(١).

وفي المجموعة " ب " نلاحظ الكلمات " إسبوع، إسبوعياً، لإسرتك " رسمت همزتها تحت الألف مع أنها مضمومة، ولذا يجب رسمها في اللغة العربية الفصحى فوق الألف هكذا: أُسبوع، أُسبوعياً، لأسرتك. ويبدو أن هذه الكتابة متأثرة إلى حد كبير باللهجة العامية المصرية، وبخاصة في المثالين الأول والثاني.

وفي المجموعة " جـ " نلاحظ الكلمات " بإنه، بإحدث، إين، لإول " رسمت همزتها أسفل الألف، وحقها جميعاً أن ترسم فوق الألف هكذا على الترتيب: بأنه، بأحدث، أين، لأول؛ لأن الهمزة المفتوحة ترسم فوق الألف. ويبدو ثمة تأثر باللهجة العامية ومحاكاة الكتابة للمنطوق، وبخاصة في المثال الأول "بإنه".

(١) يجوز كتابة الهمزة فوق الألف إذا كانت مكسورة، ولكن في هذه الحالة يجب وضع كسرة تحت الهمزة، للتفريق بين الهمزة المفتوحة والهمزة المكسورة.

٢ - حذف الهمزة:

أ- حذف الهمزة في بداية الكلمة:

ورد حذف الهمزة من بداية الكلمة في الأمثلة الآتية: محل تصليح أحذية رجالي- ولادي- نسائي (ل) قسم الولادي والبناتي (وع٣٠٥ص١) صالون هلا (ل) فندق هلا (ل).

فنلاحظ في هذه الأمثلة حذف الهمزة من بداية الكلمة سواء أوقعت الكلمة مفردة كما في المثال الأول "ولادي" أم وقعت في وسط الكلام، كما في الأمثلة الثلاثة الأخيرة: قسم الولادي، صالون هلا، فندق هلا. وحق هذه الكلمات في الفصحى أولادي، الأولادي، أهلاً.

ب - حذف الهمزة من نهاية الكلمة:

ورد حذف الهمزة من نهاية الكلمة في الأمثلة التالية: دار الصفا للعقارات (ل) نصلكم أينما كنتم... تيما (وع٣٢١ص١٣) خبرا تجميل لبنان والخليج (دع١٢ص١٢) كل شي من ١٠ ريال...(وع٣٠٧ص١٥) مركز سما لخدمة الطلبة (ك).

ففي كل هذه الأمثلة سقطت الهمزة المتطرفة من نهاية الكلمات: الصفا، تيما، خبرا، شي، سما. وأصل هذه الكلمات في الفصحى الصفاء، تيماء، خبراء، شيء، سماء(١).

٣ - تسهيل الهمزة:

أ - تسهيل الهمزة إلى الألف: نحو: كاسات (.وع٣٢١ص٢+ ك)، وأصلها كأسات جمع كأس، فالهمزة هنا سهلت إلى الألف (الفتحة الطويلة)؛ لأن حركة ما قبل الهمزة هي الفتحة.

(١) جاء في كتب اللغة: الصفو والصفاء ممدود نقيض الكدر، انظر: ابن منظور، لسان العرب، ط١، بيروت، دار صادر، صفو مج١٤ /ص٤١٢، وتيماء موضع، انظر: المرجع نفسه، تيم، مج١٢ / ص ٧٦.

ب – تسهيل الهمزة إلى الياء، نحو: مطاعم الريم (ل) ميلاف للاتصالات (ل) محطة الشاطي (وع٣٢٢ص١٣).

فالهمزة في الكلمات " الريم، ميلاف، الشاطي " قد سهلت إلى الياء (الكسرة الطويلة)؛ لأن حركة ما قبل الهمزة هي الكسرة. وقد وردت الكلمة الأولى في لافتات المحلات أكثر من عشر مرات، في حين وردت الكلمتان الثانية والثالثة في العينة المجموعة مرتين.

على أن أصل هذه الكلمات هو: الرئم، مئلاف، الشاطئ، فالكلمة الأولى عند الأزهري، الريم: الظبي الأبيض الخالص البياض، ويوضح لنا ابن منظور الأصل بقوله: " الرئم الظبي الخالص البياض "(١)، والكلمة الثانية صيغة مبالغة بزنة "مفعال" من ألف، والكلمة الثالثة غنية عن البيان.

جـ – تسهيل الهمزة إلى الواو، نحو: سعد الذويبي للخدمات العامة (وع٢٩٥ص٨).

فالهمزة في كلمة "الذويبي" قد سهلت إلى الواو (الضمة الطويلة)؛ لأن حركة ما قبل الهمزة هي الضمة، فأصل الكلمة قبل التسهيل "الذُؤَيبي".

على أن تسهيل الهمزة إلى الألف أو الياء أو الواو وارد في اللهجات العربية القديمة، وفي بعض قراءات القرآن الكريم، وهو من خصائص اللهجة الحجازية(٢).

ثانياً: المماثلة:

وردت المماثلة في لغة الإعلان التجاري المكتوب فيما يلي:

١– مماثلة الغين للتاء في الهمس، نحو: شماخات (ك). فأصل الكلمة "شماغات"، وقد ماثلت الغين التاء في الهمس مماثلة رجعية جزئية منفصلة؛

(١) انظر على الترتيب: الأزهري: تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م، ريم مج١٥/ ص٢٠١، ولسان العرب، رأم مج١٢/ ص٢٢٤.

(٢) انظر: إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، ط٦، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤م، ص٧٥، ٧٦.

لوجود الفتحة الطويلة بينهما، فصارت خاءً.

٢- مماثلة السين للراء في التفخيم، من ذلك: كلمة " صنفرة " في الأمثلة التالية: صنفرة القدمين السريعة (دع١٦ص٨) صنفرة ودلكة (وع٣٠٧ص١٣) صنفرة اللوز والعسل (دع١٦ص٨).

فهنا ماثلت السين الراء المفخمة مماثلة رجعية جزئية منفصلة؛ لوجود فاصل بينهما يتمثل في أصوات النون والفاء و حركتها، فصارت صاداً. وأصل الكلمة "سنفرة "، وهي كلمة دخيلة من التركية، وأصلها "سمباره"، وتعني ورقة مخشنة للحك والتنعيم(١). وقد ورد ذلك الأصل ثلاث مرات في العينة اللغوية المجموعة.

٣- مماثلة السين للقاف في التفخيم، نحو: نظام اقصاد شهريه (وع٣٠٧ص١٥).

فأصل الكلمة "أقساط"، وقد ماثلت السين القاف في التفخيم مماثلة تقدمية جزئية متصلة؛ أي تأثرت السين تأثراً تقدمياً بالقاف في بعض خصائصها (الاستعلاء) دون فاصل من صامت أو حركة، فصارت صاداً. وقد يقول قائل: لم لم يعد ذلك من الإبدال؟ نقول: لأن هذا الإبدال مقيد وغير مطرد، وقد جاء هذا المثال علي الأصل ثلاث مرات. وبعبارة أخرى: إن المماثلة هنا ترتبط بالظرف الصوتي وجوداً وعدماً.

ثالثاً: الإبدال:

ويطلق الإبدال "على التغييرات التي تحدث من التحول في النظام الصوتي للغة، بحيث يصير الصوت اللغوي في جميع سياقاته صوتاً آخر"(٢). وفيما يلي نعرض لصور الإبدال في لغة الإعلان التجاري المكتوب:

١- إبدال الثاء تاءً، نحو: وفر أكتر- بدون لمبات (دع١٦ص١١).

(١) انظر: عبد الصبور شاهين: دراسات لغوية، القاهرة، مكتبة الشباب ١٩٨٧م، ص١٩٥.

(٢) رمضان عبد التواب: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ط٢، االقاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، ص٢٤.

والصوتان متقاربان مخرجاً، فتأخرت الثاء بمخرجها إلى الخلف قليلاً لتكون أسنانية لثوية انفجارية. وقد روى السيوطي أمثلة كثيرة لهذا الإبدال منها: رجل كَنْتَح بالتاء والثاء جميعاً: وهو الأحمق، والخَتْلة بالتاء والثاء: أسفل البطن(١). وقد روى أن إبدال الثاء تاء هو لغة خيبر(٢)، كما أن هذا الإبدال هو الذى جرت به اللغة السريانية(٣)، وكذلك الآرامية(٤).

٢- إبدال الذال زاياً، نحو: تخسيس الزراعين والأرجل (وع٣١٨ص٧).

وبين الذال والزاي قرابة صوتية، فالذال هي النظير بين الأسناني للصوت الأسناني اللثوي الاحتكاكي المجهور الزاي. وقد روى السيوطي أمثلة لهذا التبادل بين الصوتين، منها: موت ذؤاف وزؤاف: يعجل القتل، وزرق الطائر وذرق، وزبرت الكتاب وذبرته كتبته(٥). وهذا الإبدال هو الذي جرى عليه اللسان العبري(٦).

٣- إبدال السين صاداً، نحو: صونا(٧) (ك)، فهنا فخمت السين فصارت صاداً.

٤- إبدال الضاد ظاءً، نحو: نظمن لكم.... (دع١٧ص١) اسعار مخفظة (إعلان معلق في وع٢٨٨ص١، ٣) مظغوط لحم (ل+ك) مظبي لحم (ل+ ك).

فهنا تقدمت الضاد بمخرجها الأسناني اللثوي إلى الأمام فصارت ظاءً بين أسنانية. وقد روى السيوطي أمثلة كثيرة للتبادل بين الظاء والضاد، نحو: فاظت

(١) انظر لمزيد من الأمثلة: السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وضبط محمد أحمد جاد المولى ومحمد على البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار الجيل، ج١/ ص٥٣٨، ٥٣٩.

(٢) انظر: محمد على النجار: الإبدال غير المطرد، مقال بمجلة الأزهر، ١٣٦٦هـ، مج١٨/ ص٦٧٩.

(٣) انظر: المقال السابق، والصفحة نفسها.

(٤) انظر: رفعت الفرنواني: أصوات العربية في ضوء المنهج المقارن "مقدمة لدراسة المعجم"، ط٢، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، ص١٥٠، ١٥٢.

(٥) انظر لمزيد من الأمثلة: المزهر، ج١/ ص٥٥٩، ٥٦٠.

(٦) انظر: الإبدال غير المطرد، ص٦٧٨.

(٧) سونا sauna كلمة دخيلة من الإنجليزية، وهي تعني حمام بخار لتخسيس الجسم.

نفسه تفيظ: مات، وناس من بني تميم يقولون: فاضت نفسه تفيض، والتقريظ مثل التقريض(١).

٥- إبدال الظاء ضاداً، نحو: نصلكم أينما كنتم ضبا....(وع٣٢١ص١٣) يعلن السيد....عن فقدان محفضة بداخلها رخصة سواقة (وع).

وبين الصوتين قرابة صوتية، فهما متقاربان مخرجاً، فتأخرت الظاء بمخرجها قليلاً إلى الخلف لتكون أسنانية لثوية انفجارية مع المحافظة على صفتي الجهر والتفخيم.

٦- إبدال الطاء دالاً، نحو: نظام اقصاد شهرية (وع٣٠٧ص١٥).

وأصل الكلمة "أقساط"، وقد مر إبدال الطاء دالاً بمرحلة وسطى، وهي إبدال الطاء تاءً؛ لأن التاء هي النظير المرقق للطاء، ثم أبدلت التاء دالاً؛ لأن بينهما قرابة صوتية شديدة، فالدال هي النظير المجهور للتاء.

٧- إبدال الهمزة ياءً:

ورد إبدال الهمزة ياءاً في أمثلة كثيرة بلغت ما يزيد على عشرين مثالاً في اللافتات والجرائد، منها: مؤسسة الفايز للمقاولات العامة (ل) مكتب العايش (ل) مباسط البشاير (ل) شاميات للفطاير.... (ل+ك) مشغل اريام الخليج (ل) شركة الذياب للنقل (ل) نسايم العبير (ك).

فهنا أبدلت الهمزة ياءً في الكلمات: الفايز، العايش، البشاير، للفطاير، اريام، الذياب، نسايم، وأصلها على الترتيب: الفائز، العائش، البشائر، للفطائر، أرآم(٢)، الذئاب، نسائم.

(١) انظر لمزيد من الأمثلة: المزهر، ج١/ ص٥٦١-٥٦٣.

(٢) جمع رئم، وهو الخالص من الظباء، وقلبوا فقالوا: آرام. انظر: لسان العرب، رأم مج١٢/ ص٢٢٤، ومجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، أخرجه إبراهيم أنيس وعبد الحليم منتصر وعطية الصوالحي ومحمد خلف الله أحمد، ط٣، رأم ج١/ ٣٢٠.

على أنه ليس ثمة علاقة صوتية هنا بين الهمزة والياء باعتبارها صامتاً، ولكن يمكن القول: إن هذا الإبدال جاء نتيجةً لسقوط الهمزة، وقد تخلف عن ذلك اتصال حركة ما قبل الهمزة بحركة ما بعدها في صورة انزلاق خفيف، كان محصلته مزدوجاً مخففاً، وقد جاء هذا المزدوج تعويضاً موقعياً عن سقوط نبر التوتر، وهو المزدوج الذي أدرجه القدماء تحت مصطلح "بين بين".

والواقع أن النبر لم يتغير موقعه في هذه الحالة، حيث إن التقسيم المقطعي لم يختلف في حال إسقاط الهمزة عنه في حال وجودها. "غاية ما هنالك أن الذين تعودوا النطق بالمزدوج خفيفاً، وهم أهل الحجاز، كانوا يكتفون بقدر يسير من الضغط في موقعه، بقدر ما يسمح ذوقهم اللغوي، وفى حدود وصف القدماء له "بين بين"، وأعانهم على ذلك تعودهم الأناة في نطقهم، والتؤدة في إيراد المقاطع منبورة أو غير منبورة، وهو السبب الذي أغناهم عن الهمزة كوسيلة للنبر، .....، أما الذين ينطقون بالمزدوج تاماً مطرداً فحسبهم من النبر تأكيد عملية الانزلاق بين الحركتين، والنطق بواو أو ياء[1]". وتعد صورة المزدوج بعد إسقاط الهمزة شكلاً من أشكال نبر الطول، لأن أداء الحركتين في المزدوج (المخفف أو التام) يرتبط بالكم الزمني لا بالكيف[2].

رابعاً: القلب المكاني:

تعريف القلب الهو "حلول سلسلة صوتية محل أخرى"[3]، وهذا يعنى أنه "عبارة عن تقديم بعض أصوات الكلمة على بعض لصعوبة تتابعها الأصلي على

(١) عبد الصبور شاهين: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، القاهرة، مكتبة الخانجى، ١٩٦٦م، ص١٠٩، وانظر: في اللهجات العربية، ص١٣٢-١٣٨.

(٢) انظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص١٧٤.

(٣) إبراهيم أنيس: مسطرة اللغوي "مقال" تصدير مجلة مجمع اللغة العربية، ج٢٩، صفر ١٣٩٢هـ- مارس ١٩٧٢م، ص١١.

الذوق اللغوي"(١). وقد اشترط بعض العلماء "مع حفظ معناه"(٢)، وزاد البعض الآخر " أو تغيُّره تغيراً طفيفاً "(٣).

وقد ورد القلب المكاني في لغة الإعلان التجاري المكتوب في الأمثلة التالية: كريم الجنزبيل لشد الجسم.... (وع٣٠٧ص ١٥) تومينات الورود (ل) إستلم عطرك بسعرك (وع٣٠١ص١٥).

ونلاحظ في المثالين الأول والثاني أن القلب المكاني قد حدث في كلمتي "جنزبيل و تومينات"، وأصلهما قبل القلب " زنجبيل، تموينات "، والدليل على ذلك في الكلمة الأولى قوله تعالى: ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً﴾ [الإنسان: ١٧]. أما الكلمة الثانية فهي مصدر مجموع للفعل موّن يموّن تموينا. والقلب المكاني هنا بين الأصوات المنفصلة أو المتباعدة(٤)؛ لأنه يفصل بين الصوتين المقلوبين صامت.

أما المثال الثالث فقد حدث القلب المكاني في كلمة " إستلم "، وأصلها في الفصحى " تسلم أو انسلم "؛ لأن الاستلام معناه التقبيل، وهو غير التسلم. و قد وقع القلب المكاني هنا بين الأصوات المتصلة (أي التاء والسين)؛ لأنه لا يفصل بين الصوتين المقلوبين فاصل.

(١) كارل بروكلمان: فقه اللغات السامية، تعريب د.رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، ص٨٠، وانظر: التطور اللغوي، ص٨٨، ٨٩، وبرجشتراسر: التطور النحوي للغة العربية، محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية عام ١٩٢٩م، أخرجه وصححه وعلق عليه د. رمضان عبدالتواب، ط٢، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، ص٣٥.

(٢) أحمد علم الدين الجندي: اللهجات العربية في التراث، طرابلس، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م، ج٢/ ص٦٤٧.

(٣) جرجي زيدان: الفلسفة اللغوية، طبعة دار الهلال، ص٥٩.

(٤) فرق برتيل مالمبرج بين القلب المكاني métathése، كما في هذه الحالة، و التبادل المكاني Interversion حينما لا يفصل بين الصوتين المقلوبين صامت كما في المثال الثالث. انظر: علم الأصوات، تعريب ودراسة د.عبد الصبور شاهين، القاهرة، مكتبة الشباب، ١٩٨٥م، ص١٥١، وأحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوى، القاهرة، عالم الكتب، ١٤١١هـ-١٩٩١م، هامش ص٣٩٠.

وأصل هذا الوزن كما يرى داود عبده هو "انفعل" ثم تطور إلى "اتفعل"، وعن هذا الوزن الأخير حدث القلب المكاني في الفصحى، فصارت الصيغة "افتعل"(١).

خامساً: ظواهر صوتية أخرى:

١- مد كسرة التاء والكاف للمخاطب المؤنث، وكتابتها ياء، نحو: معنا أنتي الأرقى (وع٣١٧ص١١) إذا كنتي تبحثين عن أروع الفساتين.... فهيًّا إلى ليلة الزفاف (دع١٧ص٤) هل عانيتي من السمنة....؟ (وع٢٨٨ص١٠) ما عليكي سوى اختيار أحد أبداعات مصنع الجود... (وع٣٢١ص٩ + وع٣٢٢ص١٥).

ففي هذه الأمثلة كتبت الكلمات " أنتي، كنتي، عانيتي، عليكي " بياء المد التي جاءت نتيجة مد الكسرة في التاء والكاف، وهذا مخالف للفصحى؛ لأن تاء الخطاب للمؤنث كسرتها قصيرة لا طويلة، وكذلك الأمر مع كاف الخطاب للمؤنث، ولذلك يجب أن تكتب هذه الكلمات في الفصحى هكذا: "أنتِ، كنتِ، عانيتِ، عليكِ".

٢- حذف التاء المربوطة ومد الفتحة قبلها وكتابتها على هيئة الألف المقصورة، نحو: مشغل لمسة وردية أحدث القصات والتسريحات شمع - فتلى (دع١٧ص١). فهنا سقطت التاء ثم مدت حركة اللام وهي الفتحة، فصارت حركة طويلة، كتبت على هيئة ألف التأنيث المقصورة.

٣- حذف التاء المربوطة وإطالة الفتحة قبلها وكتابتها على هيئة الألف الممدودة، نحو: مكتب صفا الشمال نصلكم أينما كنتم... شرما.... (ل) شاورما الشام (ل) زلما (دع١٦ص١٠).

ففي المثال الأول "شرما" أصلها "شرمة"، جاء في لسان العرب "وشرمة موضع،

(١) انظر: داود عبده: أبحاث فى اللغة العربية، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٧٣م، ص١٣٦-١٤٠.

قال ابن مقبل يصف مطراً:

فَأَضْحَى لَهُ جُلْبٌ بِأَكْنَافِ شُرْمَةٍ أَجَشُّ سِمَاكِيٌّ مِنَ الْوَبْلِ أَفْضَحُ

الشرمة بالضم اسم جبل...."[1]، وفي المثال الثاني " شاورما "، أصلها شاورمه، وهي كلمة دخيلة من التركية جاورمه، وهي تعني لحماً مشوياً يوضع في شطائر(شرائح) تدور أمام النار[2]. وفي المثال الثالث " زلما " أصلها " زلمة " ومعناها الشخص الكبير، أو سيد الحي[3].

٤- تقصير الألف لتصير فتحة قصيرة، ثم قفل المقطع بالهاء، نحو: مطلوب موظفة لشركة تجميل بدون دوام حوافز متصاعدة و هدايه (وع٣٢١ص١٣) من أجل سيدات تبوك حلاوة – سونه (وع٣١٧ص٤) للتنازل فيزة مغربية (وع٣٢٢ص٣).

فهنا نلاحظ الكلمات " هدايه، سونه، فيزة " كتبت بالهاء أو التاء المربوطة، وأصلها في الفصحى بالألف الممدودة "هدايا، سونا، فيزا"[4]، وقد قصرت الفتحة الطويلة (الألف) فصارت فتحة قصيرة، ثم قفل المقطع بالهاء فيها جميعاً، بيد أن كلمة "فيزا" حدث خلط فيها بين الهاء والتاء المربوطة، والذي ساعد على ذلك أنها تجمع على "فيزات"، فظنوا أن مفردها "فيزة" بالتاء المربوطة.

٥- تكرار كتابة الحركات وأشباه الصوامت:

ورد تكرار كتابة بعض الحركات، نحو الألف، وأشباه الصوامت، نحو الراء، ويتضح ذلك من الأمثلة التالية:

أسعارنا خياااااااااااااااال وجودتنا جناااااااااااااان (د ع١٧ص١)

---

(١) شرم مج١٢/ ص٣٢٢. والبيت الشعري من بحر الطويل.

(٢) انظر : دراسات لغوية، ص١٩٩ .

(٣) انظر: هشام النحاس: معجم فصاح العامية، ط١، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٩٧م، ص٣٣٣، ٣٣٤.

(٤) فيزا: تأشيرة دخول للبلد أو خروج منه، وهي كلمة دخيلة من الفرنسية VISA. انظر: دراسات لغوية، ص٢٢٠.

عمالة فلبينية ماااااااااااااهرة ومتخصصة (وع٣٢١ص١٥)

روعة الفنون للبصريات....جودة عاااااااااااااالية (وع٣٠٥ص١١)

أسعاااااااااار مغرررررررية (وع٣١٧ص١)

تخفيضات هاااااااااائلة وعروض مغرررررررية جداً (وع٣١٧ص١)

عسل الشفائين خطيرررررررررررررررررر (وع١٦ص١٢)

درة الشارقة ترقبوا المفاجآااااااات الكبرى.... (وع٣٢١ص١)

ويلاحظ هنا توهم تكرار مد الفتحة الطويلة (الألف) كما في الأمثلة الثلاثة الأولى؛ لأن الألف مهما أطلت في مدها ما صارت إلا ألفاً واحدة كما حكى ابن جني، "قال أبو إسحاق لإنسان ادعى له أنه يجمع في كلامه بين ألفين وطوَّل الرجل الصوت بالألف، فقال له أبو إسحاق: لو مددتها إلى العصر لما كانت إلا ألفاً واحدة"(١).

وربما يقول قائل: إن تكرار كتابة الألف هنا محاكاة لإطالتها. نقول: إن الهدف من تكرار كتابتها شيئان؛ أولهما: أنه يعبر من الناحية الدلالية عن المبالغة في الوصف، فالأسعار خيالية إلى أبعد حد، والجودة متناهية في الدقة، والعمالة الفلبينية ماهرة جداً. وثانيهما: المراد بتكرار الألف هكذا لفت أنظار القراء إلى الإعلان أولاً، وهذا ما يؤكده تكرار " الراء " في المثالين الخامس والسادس؛ وإلا فالأولى تكرار الياء في كلمة "مغرية" وياء المد (الكسرة الطويلة) في كلمة "خطير"، وأعان على ذلك أمران:

أولهما: سهولة تكرار الراء في الكلمتين من الناحية الكتابية.

وثانيهما: صعوبة كتابة الياء الصامتة أو ياء المد منفردة وسط الكلمة كالألف.

ولذلك رأينا في المثال الأخير" المفاجآااااااات " إمكانية تكرار الهمزة

(١) الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، بيروت، عالم الكتب، ج٢ / ص٤٩٣، وانظر: ج١ / ص٨٩.

الممدودة، وهي تعبر في حقيقتها عن همزة بعدها ألف" أا " فترسم همزة ممدودة هكذا " آ "، فكيف يمكن تكرار الهمزة؟ هذا غير معقول.

وخلاصة القول: إن لتكرار هذه الحروف في الكتابة هدفين، أولهما: لفت أنظار القراء إلى هذا الإعلان، وثانيهما: التعبير عن المبالغة في الوصف المراد.

على أننا لم نجد لهذه الظاهرة مثالاً واحداً في لافتات واجهات المحلات التجارية، وإنما اقتصرت أمثلتها على الإعلانات في جريدتي الوسيلة ودليل الوسيط، وهذا يؤكد ما ذكرناه.

٦- الخلط بين الهاء والتاء المربوطة:

يشيع الخلط بين الهاء والتاء المربوطة في لغة الإعلان التجاري المكتوب، من ذلك:

أ- بوفية الجامعة (ل+ك) مياة الندى (ل) مسمكة الوجة (ل) فيلية سمك (وع٣١٨ص٦) فيمس كافية famous coffe (ل) قصر الإليزية العالمي (وع٣١٨ص٧).

ب- مغاسل الرايه (ل) مشغل السلطانه (وع٣١٧ص١١) ملاحم أبوديه (ل) شغاله للبيع (وع٣٠١ص١١) شركة هبه لمعدات السلامة والحريق (وع٣٠٥ص١٦) سجادات صلاة مذهبه وفخمه (دع١٦ص٣).

ففي المجموعة الأولى " أ " نجد الكلمات: "بوفية، مياة، الوجة، كافية، فيلية، الإليزية" قد كتبت تاءً مربوطة، وحقها في الفصحى أن تكون بالهاء هكذا على الترتيب: بوفيه، مياه، الوجه، كافيه، فيليه، الإليزيه. فالكلمة الأولى تجمع على بوفيهات، وهذا يبين أن أصلها الهاء، ومياه جذرها "موه" فلامها هاء، والوجه لامها هاء، وكافيه، والإليزيه كلمتان دخيلتان(١) من الفرنسية، وتنتهيان بالهاء.

وفي المجموعة الثانية "ب" نلاحظ أن الكلمات "الرايه، السلطانه، أبوديه،

(١) الدخيل: هو اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير، كالأكسجين، والتلفون. انظر: المعجم الوسيط، ص٣١.

شغاله، هبه، مذهبه و فخمه " كتبت بالهاء، وأصلها في الفصحى بالتاء المربوطة هكذا على الترتيب: الراية، السلطانة، أبودية، شغالة، هبة، مذهبة و فخمة؛ لأن التاء في هذه الكلمات إما أن تكون تاء التأنيث كما في الراية، السلطانة، شغالة، مذهبة و فخمة، وإما أن تكون عوضاً عن الواو المحذوفة كما في أبودية، هبة.

الفصل الثاني: المستوى الصرفي

أولاً: ظواهر الإسناد:

١- إسناد الفعل المضارع المبدوء بالياء إلى فاعل مؤنث تأنيثاً مجازيّاً، نحو: يعلن مجموعة أطياف الشمال... (وع٢٩٥ص٨).

فهنا أسند الفعل المضارع المبدوء بالياء إلى فاعل مؤنث تأنيثاً مجازيّاً وهو "مجموعة"، وهذا جائز في الفصحى؛ مادام الفاعل مؤنثاً مجازيّاً، فيجوز فيه التذكير والتأنيث(١)، وإن كان التذكير خلاف الأشهر في الاستعمال، ويمكن تعليل التذكير هنا على معنى الجمع، والتقدير: يعلن (جمع أو اتحاد) مجموعة.

٢- إسناد الفعل المضارع المبدوء بالتاء إلى فاعل مؤنث معنى، نحو: يسر سوبر ماركت بن جحلان ان تهنئ الأسرة المالكة وأهالي تبوك والأمة الإسلامية بحلول عيد الفطر (وع٢٨٧ص٩).

فهنا جاء المسند إليه وهو الضمير العائد على "سوبر ماركت" مؤنثاً، باعتبار أنه لفظ دخيل supermarket بمعنى السوق الممتازة، وهو في هذه الحالة مؤنث معنى. وربما يقول قائل: الضمير العائد على "سوبر ماركت" يمكن أن يكون مذكراً أيضاً حملاً على الظاهرباعتباره مكاناً. أقول: هذا جائز، لكن يجب أن يكون الفعل "تهنئ" مبدوءاً بالياء، هكذا: يسر سوبر ماركت بن جحلان أن يهنئ الأسرة المالكة.

(١) انظر: ابن هشام الأنصاري: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٥، بيروت، دار الجيل، ١٩٧٩م، ج٢/ ١١٢- ١١٦.

٣- إسناد الأمر للمخاطبة إلى "واو الجماعة"، نحو: اغتنموا الفرصة لإسبوع واحد فقط ولاحظي الفرق (دع١٧ص٣).

فهنا نلاحظ أن فعل الأمر " اغتنموا" للمخاطبة المؤنثة ـ قد أسند إلى واو الجماعة، فعوملت بذلك معاملة إسناد خطاب جمع المذكر، والدليل على أن الأمر للمخاطبة المؤنثة ما جاء في آخر الجملة " لاحظي الفرق "، ففعل الأمر هنا مسند إلى المخاطبة المؤنثة. ومن هنا فإسناد فعل الأمر للمخاطبة المؤنثة "اغتنموا " مخالف للفصحى، وصوابه: اغتنمي الفرصة لأسبوع واحد ولاحظي الفرق.

ثانياً: إثبات فاء المثال الواوي في المضارع، نحو: شركة المتاجرة للتقسيط تهنئ أهالي تبوك بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك وتوعدهم بسرعة وتسهيل الإجراءات و بأقل الأسعار (وع٢٨٧ص١).

فهنا جاء الفعل المضارع المثال الواوي المفتوح العين بإثبات الفاء (الواو) في "توعدهم"، وهذا مخالف للغة العربية الفصحى؛ لأن الواو تحذف وجوباً من المضارع المثال الواوي إذا توفر لها شرطان، هما:

أولهما: إذا وقعت الواو بعد ياء مفتوحة، قال تعالى: ﴿**يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا**﴾ [النساء: ١٢٠].

ثانيهما: أن تكون عين المضارع مكسورة، مثل وَبَق يَبِق، وعَد يعِد، فإذا كانت عين المضارع مفتوحة وجب بقاء الواو، مثل وَبَق يَوْبَقُ، وَجِل يَوْجَل[١]، وقد قرأ الجمهور: ﴿**قَالُوا لا تَوْجَلْ**﴾ [الحجر: ٥٣] مبنيّاً للفاعل[٢].

(١) انظر: ابن جني: المنصف "شرح كتاب التصريف للمازني"، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط١، القاهرة، نشر وزارة المعارف العمومية، ١٣٧٣هـ، ج١/ ص ٢٠١، ٢٠٢، وعبد القاهر الجرجاني الجرجاني: المفتاح في الصرف، تحقيق على توفيق الحمد، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ص ٧١، وعبد الرحمن شاهين: في تصريف الأفعال: القاهرة، مكتبة الشباب، ١٩٨٤م، ص ١٥٤.

(٢) انظر: أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، مج٥/ ص ٤٥٨.

على أن القبائل العربية جميعها لم تسلك نظاماً واحداً فى هذا الأمر، بل "سار كل قبيل من العرب مُتَّبِعاً نهجاً خاصاً في تلك الصيغة"(١)، فلغة الحجاز يَوْجَل كما عزاها إليهم ابن سيده(٢)، وتنسب إليهم أيضاً يَوْبَق قياساً عليها، حيث تُشَكِّل فتحة حرف المضارعة مع فاء الكلمة مزدوجاً حركياً aw(٣)، وقد وصف البغدادي هذه اللغة قائلاً: وهى "أجود اللغات"(٤). أما كسر عين الماضي في وَبِق فإنه يمثل لغة كما ذكر ابن أبى الحديد فقال: "وقد جاء وَبِق يَبِق بالكسر فيهما، وهو نادر كورث يرث"(٥)، لكنها لغة قليلة الاستعمال.

ثالثاً: ظواهر المشتقات:

١-اسم المصدر و المصدر:

وردت في لغة الإعلان التجاري المكتوب بعض أسماء المصادر الجديدة، ووردت أيضاً بعض المصادر مخالفة للاستعمال في الفصحى، من ذلك:

أ- مجيء اسم المصدر من الفعل "كلّف" على "كُلْفَة"، نحو: أيَا كانت كلفة مكالماتك أو استخداماتك (وع٣٠٧ص٧).

فهنا جاء اسم المصدر "كُلْفَة" من الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف "كلَّف"، وهذه صيغة جديدة؛ لأن المصدر يأتي قياسًا من "فَعَّل" على " تفعيل وتفعلة"، نحو: كرّم تكريماً وهدّأ تهدئة، وكلف تكليفاً وتكلفة، والمراد بالكلفة هنا

(١) اللهجات العربية في التراث، ج٢/ ص ٥٧٧.

(٢) انظر: المخصص، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي ونشرها، بيروت، بدون تاريخ، مج٤، س١٤/ ص ٢١٧.

(٣) انظر: رابين: اللهجات العربية الغربية القديمة، ترجمة د. عبد الرحمن أيوب، الكويت، ذات السلاسل، ١٩٨٦م، ص٢٨٦.

(٤) خزانة الأدب، تحقيق عبد السلام هارون، ط٣، القاهرة، مكتبة الخانجى، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م، ج٢/ ص٢٢.

(٥) شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، بيروت، دار الجيل، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، ج٦/ ص ٢٤٧.

التكلفة، والتكلفة كلمة محدثة(١) تعني: "ما ينفق على صنع الشيء أو عمله دون نظر إلى الربح منه، يقال باعه بسعر التكلفة أي دون نظر إلى الربح منه"(٢).

وخلاصة القول أن لغة الإعلان هنا جاءت باسم مصدر جديد وهو "كلفة" من فعل ثلاثي مزيد بالتضعيف.

ب- مجيء المصدر من الفعل كَوَى على الأصل، نحو: غسيل وكوي جميع أنواع الملابس (ل).

فهنا نلاحظ أن المصدر "كَوْي" قد جاء بإبقاء الواو على أصلها دون قلبها ياء وإدغامها في الياء. وهذا مخالف للفصحى؛ لأنه إذا اجتمعت "الواو والياء في كلمة واحدة بشروط:

أ- ألا يفصل بينهما فاصل

ب- أن تكون الأولى منهما أصيلة أي غير منقلبة عن حرف آخر

جـ- أن تكون الأولى ساكنة سكوناً أصلياً.....- وجب قلب الواو ياء، وإدغامها في الياء، سواء كانت الياء سابقة أم لاحقة، وذلك مثل سيْود وميْوت، تقلب الواو ياء، ثم تدغم في الياء السابقة: سيد وميت. وكذلك في: طَوْي وكَوْي، تقلب الواو ياء ثم تدغم في الياء اللاحقة: طَيّ وكَيّ "(٣).

٢- مجيء اسم الفاعل من غير الثلاثي بزنة فاعل، نحو: لامع شفايف إثارة (وع٣١٧ ص٧+ دع١٧ص٨).

فهنا جاءت كلمة "لامع" اسم فاعل من الفعل الثلاثي "لَمَعَ". وإذا نظرنا إلى

(١) المعجم الوسيط، ج٢/ ص٧٩٥.

(٢) والمراد باللفظ المحدث ما " استعمله المحدثون في العصر الحديث، وشاع في لغة الحياة العامة"، المعجم الوسيط، مقدمة الطبعة الأولى، ص٣١.

(٣) عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، بيروت، دار النهضة العربية، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ص١٦٩، ١٧٠. وانظر: الخصائص، ج١/ص١٥٥، ١٥٧.

معنى الجملة هنا وجدنا أن المعنى لا يستقيم بصياغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي "لمع"، وإنما يستقيم بصياغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف "لَمَّع"، وعلى ذلك فحق اسم الفاعل هنا هو" مُلَمِّع"شفاه، وبهذا يستقيم المعنى، فقلم أحمر الشفاه ليس لامعاً وإنما هو مُلَمِّع.

٣- استخدام اسم الفاعل مكان اسم المفعول، نحو: تخفيضات هائلة (وع٢٨٧ص١١+ وع٢٩٥ص١٦ +وع٣٢٢ص١+ دع١٢ص٢، ٥، ٨ + دع١٦ص٢) العدد الهائل من الأمثلة والتدريبات...(وع٣٠١ص٢).

ففي هذين المثالين جاءت الكلمتان"هائلة، الهائل" اسم فاعل من الفعل "هال". والواجب أن تأتي هاتان الكلمتان اسم مفعول حتى يستقيم المعنى، فحقهما هنا "مهولة، المهول" على الترتيب؛ لأن التخفيضات ليست هائلة وإنما هي مهولة، وكذلك العدد ليس هائلاً وإنما هو مهول.

وهذا الأمر ليس بجديد على لغة الإعلان التجاري المكتوب، فقد ورد مثل ذلك في القرآن الكريم، والشعر العربي، قال تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٢١] بمعنى مرضية. وقال أيضاً: ﴿فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ * خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ [الطارق: ٥-٦] بمعنى مدفوق.

وقال الحطيئة يهجو الزبرقان بن بدر من رؤساء بني تميم(١):

دَعِ الْمَكَارِمَ لاَ تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

بمعنى المطعوم المكسُوّ. كما روى لنا السيوطي مجيء فاعل بمعنى مفعول، قال: "ولم يأت عنهم فاعل بمعنى مفعول إلا قولهم: تراب ساف، وإنما هو مَسْفِيّ، لأن الريح سفته، وعيشة راضية بمعنى مرضية، وماء دافق بمعنى مدفوق، وسر كاتم بمعنى

(١) ديوان الحطيئة، برواية وشرح ابن السكيت، تحقيق نعمان محمد أمين، ط١، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٧م، ص ٥٠. والبيت من بحر البسيط.

مكتوم، وليل نائم بمعنى قد ناموا فيه(١). وقد عزا الفراء صيغة فاعل بمعنى مفعول إلى أهل الحجاز، فقال: "أهل الحجاز أفعل لهذا من غيرهم"(٢).

رابعاً: ظواهر الجمع:

١- جمع المصدر، ويشمل ذلك ما يلي:

أ- جمع المصدر الثلاثي المجرد المقترن بتاء التأنيث جمع مؤنث سالماً، نحو: تركيب حشوات (وع٣٠١ص١٠) أروع الخصومات (وع٣٠٧ص٢).

فهنا جاءت الكلمتان "حشوات، خصومات" مصدرين مجموعين بالألف والتاء. وهذا موافق للفصحى؛ لأن المصدر الأول واحدته "حشوة"، جاء في اللغة: حشا يحشو حشواً، والحشوة اسم المرة، والثاني واحدته "خصومة"، جاء في اللغة: والخصومة مصدر خصمته إذا غلبته في الخصام، يقال خصمته خصاماً وخصومة(٣).

ب- جمع مصدر غير الثلاثي المقترن بعلامة تأنيث جمع تكسير، نحو: أرقي التساريح والمكياج والقص والصبغات (دع١٢ص١٢) جميع أنواع المكياج والتساريح (وع٢٨٨ص١٥) مشغل كليوبترا تساريح ٨٠- ١٠٠ ريال (وع٣١٨ص٧).

ففي هذه الأمثلة جاءت كلمة "تساريح" مجموعة جمع تكسير، ومفردها "تسريحة"، والأشهر في الفصحى أن تجمع جمع مؤنث سالماً "تسريحات"، وهذا هو الجمع الشائع عامة في مصر، ولذلك يعد هذا الجمع من الجموع المميزة للغة الإعلان التجاري في تبوك خاصة، واللهجة السعودية عامة. على أن هذا الجمع جائز في الفصحى، فقد ورد المصدر المقترن بعلامة تأنيث مجموعاً جمع تكسير؛

(١) المزهر، ج٢/ ص٨٩.

(٢) لسان العرب، دفق مج١٠/ ص٩٩.

(٣) انظر على الترتيب: المعجم الوسيط حشو ج١/ ص١٧٧، لسان العرب، خصم مج١٢/ ص١٨٢. ويلاحظ أن معنى كلمة خصومات هنا تغاير معناها في لغة الإعلان التجاري، إذ يراد بها فيه تخفيض سعر البضاعة أو سعر الخدمة للجمهور.

لاختلاف أنواعه، من ذلك: تجارب، تهاني، نصائح، جرائم، دعاوى، فتاوى[1].

ج – جمع المصدر غير الثلاثي الذي يخلو من علامة التأنيث جمع مؤنث سالماً أو جمع تكسير، نحو: تركيبات بورسلين (وع٣٠١ص١، ١٠) تخفيضات جديدة (وع٣٠١ص٣) تموينات مسلم بن عبدالله (وع٣٠٧ص٩) خصم حتى ٤٠٪ على كافة العلاجات (وع٢٩٦ص١٦+ وع٣٠١ص٨ + وع٣٠٥ص٧) محلات التنزيلات (وع٣٠٧ص١٣) نقوم بعمل التفاويض (وع٣٠٠ص٥ + دع١٦ص٥) تصاميم جديدة (وع٣٠٧ص٢+ دع١٧ص٤+ ك) تصاديق الخارجية (وع٣٠٠ص٥).

ففي الأمثلة الخمسة الأولى جاءت الكلمات "تركيبات، تخفيضات، تموينات، علاجات، تنزيلات" مصادر مجموعة بالألف والتاء، ومفردها على الترتيب "تركيب، تخفيض، تموين، علاج، تنزيل". و تشيع هذه المصادر في لغة الإعلان التجاري المكتوب في مدينة تبوك، وهي تتفق في ذلك مع اللغة العربية الفصحى، وتتفق كذلك مع اللهجة المصرية.

وفي الأمثلة الثلاثة الأخيرة جاءت الكلمات "تفاويض، تصاميم، تصاديق" مصادر مجموعة جمع تكسير، ومفردها "تفويض، تصميم، تصديق". وهذه المصادر تختلف في طريقة جمعها، فإذا كانت لغة الإعلان التجاري في مدينة تبوك خاصة واللهجة السعودية عامة تجمع هذه المصادر جمع تكسير، فإن اللهجة المصرية تجمعها جمع مؤنث سالماً. على أن هذه المصادر عامة تتفق في جمعها مع اللغة العربية الفصحى؛ لأن القاعدة تقول: إن مصدر غير الثلاثي إن كان غير مقترن بعلامة تأنيث فيجوز جمعه جمع تكسير كما في هذه الكلمات الثلاثة، أو جمع مؤنث سالماً[2]، كما في الكلمات الخمسة الأولى.

(١) انظر: فخر الدين قباوة: تصريف الأسماء والأفعال، ط٢، بيروت، مكتبة المعارف، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، هامش ص٢٠٤.

(٢) انظر: تصريف الأسماء والأفعال، ص٢٠٤.

٢- جمع اسم المفعول "مشوي" على "مشاوي" بإثبات الياء، نحو: مطاعم البخاري إخوان مشاوي- كبسة (ل) مطعم مهند جميع أنواع المشاوي (ل).

صاغت لغة الإعلان التجاري المكتوب جمع كلمة "مشوي" وهي اسم مفعول من الفعل الثلاثي المجرد "شوى" على إحدى صيغ جمع التكسير، وهي صيغة منتهى الجموع "مفاعل".

على أن الأصل في اللغة العربية الفصحى أن يجمع اسم المفعول جمعاً سالماً، فيأتي هنا على "مشويات"، وهذا هو الجمع الشائع أيضاً في اللهجة المصرية. ويجوز أن يجمع اسم المفعول أيضاً جمع تكسير، فيأتي على "مشاوٍ"، مثل مصعب ومصاعب، ومصحف ومصاحف(١).

٣- جمع صيغة "فعيل" بالألف والتاء، نحو: عصيرات طازجة (وع٣٠١ص١١+ وع٣١٧ص٦+ ل).

فهنا جمعت لغة الإعلان التجاري المكتوب كلمة "عصير"على"عصيرات"، وجاء ذلك كثيراً في العينة اللغوية المجموعة. وهذا يعني أنها جمعت ما قبل آخره مد بالألف والتاء، وهذا مخالف لنهج اللغة العربية الفصحى التي تجمع الصيغ النائبة عن اسم المفعول جمع تكسير، نحو أسرى، حلائب، ركائب(٢).

وعلى هذا فجمع كلمة "عصير" وفق القاعدة الصرفية "عصائر" مثل فريد وفرائد؛ لأن القاعدة تفرق بين المد الزائد والمد الأصلي، وإن كان مجمع اللغة العربية القاهري سوّى بينهما دون إنكار أن التفرقة هي اللغة الفصحى، فالمد الزائد يبدل همزة في الجمع مثل: صحيفة وصحائف، وجريدة وجرائد، وعلى منوالها عصير وعصائر. في حين أن المد الأصلي يظل كما هو في الجمع، مثل: معيشة ومعايش، ومصيف ومصايف(٣).

(١) انظر: المرجع السابق، ص٢٠٧، ٢٠٨، وإن كانت كلمة مصحف قد نقلت من الوصفية إلى الاسمية.

(٢) انظر: السابق نفسه، ص٢٠٦. ومفردها على الترتيب: أسير، حلوبة، ركوبة على الترتيب.

(٣) انظر: أحمد مختار عمر: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، ط٢، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٣م، ص٦١.

على أن لغة الإعلان إذا كانت قد خالفت الفصحى في جمع كلمة "عصير" على "عصيرات" فإنها تميزت بهذه المخالفة عن لهجات أخرى تجمعها على "عصاير" لا "عصائر" كما في الفصحى.

٤- جمع صيغة فُعُول - وهي جمع - بالألف والتاء، نحو: زهورات (ل) عطورات العود (وع٢٩٩ص١٥+ ك) عطورات الفيصل (وع٣١٨ص١٦) سحوبات شهرية (وع٢٨٧ص١٥).

جاءت الكلمات "زهورات، عطورات، سحوبات" مجموعة بالألف والتاء جمع مؤنث سالماً للكلمات "زهور، عطور، سحوب" التي جاءت بدورها جمع تكسير للكلمات "زهرة[١]، عِطْر، سَحْب" على الترتيب. وهذا يعني أن لغة الإعلان التجاري المكتوب جمعت صيغة فُعول - وهي جمع تكسير لاسم أو مصدر، مثل: زهور، عطور، سحوب - جمع مؤنثٍ سالماً، فصارت: زهورات، عطورات، سحوبات، فهذا جمع الجمع.

وهذه الظاهرة تتفق مع اللغة العربية الفصحى، فقد ورد فيها جمع التكسير مجموعاً بالألف والتاء، فيقال في جماعات من الجِمال والبُيوت "جِمَالات وبُيوتات، ومنه ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾[٢]. وإذا كان جمع الجمع قد ورد في اللغة العربية الفصحى بهدف المبالغة والتكثير فإن هذا يقتصر على السماع فقط ولا يقاس عليه، مثل: بُيوتات، ورجالات، وجراحات، ودُورات[٣].

٥- جمع التكسير: ومن ظواهره المميزة ما يلي:

أ- فِعَل، نحو: العبيدي للمفروشات شراشف- لِحَف (ل).

(١) تجمع كلمة زهرة أيضاً جمع مؤنث سالماً على زهرات، بحذف التاء الزائدة، انظر: أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر، ص٩٨.

(٢) شذا العرف، ص١١٠.

(٣) انظر: تصريف الأسماء والأفعال، ص٢٢٣.

فهنا جاءت كلمة "لِحَف" جمعاً لـ "لحاف"، ومجيء فِعَل جمعاً لفعال مخالف للفصحى؛ إذ يأتي فِعَل "جمعاً للاسم "فِعْلة"، نحو: قِطَع، بِيَع، فِقَر"(١). والفصحى تجمع "لِحَاف" بزنة "فِعال" على "لُحُف" فقط(٢) بزنة "فُعُل".

ب- فعائل، نحو: مساكة بطائق (إعلان معلق في وع٢٨٨ص٢) مكائن أبو نواف لكبس العطور (وع٣٠١ص١٥) كبائن العزيزية الجديدة للاتصالات (ل) مكياج ظفائر و صنفرة (وع٣١٧ص٣ + وع٣٠٧ ص١٣) كنوز للملابس الجاهزة - تنانير- بلايز (ل).

فهنا جاءت الكلمات "بطائق، مكائن، كبائن، ظفائر، بلايز "جمعاً للمفرد: بطاقة، مكنة، كبينة، ظفر، بلوزة".

على أننا إذا نظرنا إلى المثال الأول في الفصحى سنجد أنه يجمع على "بطائق وبطاقات"(٣)، لكن الجمع الأول يشيع في لغة الإعلان التجاري المكتوب خاصة والمملكة العربية السعودية عامة. في حين أن الجمع الثاني بطاقات يشيع في مصر. والمثال الثاني "مكائن" يجمع في الفصحى على "مَكِنات ومِكَان"(٤)، والمثال الثالث "كبائن" موافق للفصحى(٥)، والمثال الرابع "ظفائر" مخالف للفصحى؛ لأنها تجمع كلمة "ظفر" على "أظفار"، وتجمع "أظفور" على "أظافر وأظافير" وإن كان "أظافير" جمع الجمع(٦)، والمثال الخامس "بلايز" الذي أبدلت فيه الهمزة ياءً لم يرد في المعجم الوسيط، ولم تذكر فيه كلمة "بلوزة"(٧).

(١) انظر: تصريف الأسماء والأفعال، ص٢١٣.

(٢) انظر: المعجم الوسيط، لحف،ج٢ / ص٨١٩. وقد ورد في العينة اللغوية أيضاً جمعها جمع مؤنث سالماً على "لحافات".

(٣) انظر: المرجع السابق، بطق ج١ / ص٦١.

(٤) انظر: السابق نفسه، مكن ج٢ / ص٨٨٢.

(٥) انظر: السابق نفسه، كبن ج٢ / ص٧٧٤.

(٦) انظر: السابق نفسه، ظفر ج٢ / ص٥٧٦.

(٧) انظر: السابق نفسه، بلوز ج١ / ص٧٠.

جـ- مفاعل، نحو: ملاحم أبو دية (ل).

فهنا جاءت كلمة "ملاحم" جمع "ملحمة"، وهذا الجمع موافق للفصحى؛ لأن هذه الصيغة تأتي جمعاً للثلاثي المزيد في أوله ميم(١). وكلمة "ملاحم" التي تشيع في المملكة العربية السعودية يقابلها كلمة "لحوم" في مصر، وكلمة "ملحمة" يقابلها في مصر "جزارة".

د- أَفْعِلاء، نحو: مخبز الأخوياء (ل) بوفية الأخوياء (ل).

فهنا جاءت كلمة "أَخْوِيَاء" جمعاً لكلمة "خَوِيّ"، وجاء ذلك في لافتات محلات كثيرة بمدينة تبوك، وتعني كلمة خَوِيّ "صديق" وزناً ومعنًى، وإن لم ترد في المعجم(٢)، وإذا كان ذلك كذلك يكون وزنها "أفعلاء"، على منوال شَقِيّ وأشقياء، أي أن هذا الجمع موافق للفصحى.

ومن الجدير بالذكر أيضاً أن لغة الإعلان التجاري المكتوب بمدينة تبوك جاءت فيها بعض الجموع المميزة، مثل: جزمات مدرسية (إعلان معلق في وع٢٨٨ص٣)، لحافات (ل)، في حين أن الجمع الشائع في مصر مثلاً لهاتين الكلمتين هو: جِزَم، أَلْحِفَة.

خامساً: التصغير:

وردت بعض الصيغ الجديدة للتصغير في لغة الإعلان التجاري المكتوب، من ذلك:

١- التصغير بزنة "فَعّولة"، نحو: أسومة للاتصالات (ل) بنّوته للإكسسوارات وأدوات التجميل (ل).

فهنا جاءت كلمة "أسّومة" في المثال الأول بزنة "فعّولة" تصغيراً لكلمة "أسامة". وفي المثال الثاني جاءت كلمة "بنّوته" تصغيراً لكلمة "بنت". والغرض من هذا التصغير هو التمليح والتدليل لهذه الأسماء؛ لكي تحظى هذه المحلات

(١) انظر: تصريف الأسماء والأفعال، ص٢١٨.

(٢) انظر على سبيل المثال: تهذيب اللغة، لسان العرب، مختار الصحاح، خوي.

بالقبول النفسي والرواج التجاري لدى الناس، فيثلج ذلك صدورهم، وترتاح نفوسهم لما تقدمه من بضائع. وهذه الصيغة "فَعُّولة" شائعة في اللغة العامية المصرية لتصغير الذكور والإناث على السواء(١)، ولعلها انتقلت إلى لغة الإعلان التجاري من خلال الاحتكاك بين المصريين العاملين في المملكة والسعوديين.

٢- التصغير على غير قياس، نحو: ميمو لزينة السيارات (ل). فكلمة "ميمو" جاءت تصغيراً على غير قياس ربما لكلمة "إمام" أو كلمة "تمَّام" أو كلمة "محمد" أو ما شابه ذلك. والغرض من هذا التمليح والتدليل إدخال الرضا النفسي على العملاء. وهنا يظهر أيضاً تأثير اللهجة المصرية على بعض أبناء مدينة تبوك.

سادساً: النسب:

ورد النسب كثيراً في لغة الإعلان التجاري المكتوب بمدينة تبوك، ومن ظواهره فيها ما يلي:

١- مجيء الياء غير مشددة، نحو: سعودي، قطري، كويتي (ل)، تجاري، سنوي، كشميري، إنجليزي، حضرمي، عقاري (وع٣٠١ص١١). ويبدو أن الياء في كل هذه الأمثلة جاءت عارية عن التشديد تأثراً باللغة المحكية، وهذا مخالف للفصحى؛ لأن ياء النسب تأتي مشددة فيها.

٢- النسب إلى الجمع على لفظه، نحو: جار القمر لأحدث الملابس الجاهزة نسائي - بناتي - ولادي (ل) مركز بسمة النسائي (وع٣٢٤ص١٦) مركز الجمعان للتسوق أكبر صالة عرض للملابس الرجالية (ل) خضرواتي لجميع الخضروات والفواكه (ل).

فهنا نسبت لغة الإعلان التجاري المكتوب إلى جمع التكسير على لفظه كما في: نسائي، بناتي، ولادي، النسائي، الرجالية، فالكلمة الأولى والرابعة "نساء"

(١) انظر: شوقي ضيف: تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبنيات والحروف والحركات، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٤م، ص١١٥.

كما قال ابن سيدة "جمع نسوة إذا كثرن، ولذلك قال سيبويه في الإضافة إلى نساء نسوي، فرده إلى واحده"(١)، والكلمتين الثانية والثالثة بناتي، ولادي، جمع بنت، وولد، والنسبة إليهما بنتيّ، وولديّ، والكلمة الخامسة الرجالية صفة منسوبة للجمع رجال، ومفرده رجل، والنسبة إليه رجليّ. ويبدو أن ياء النسب هنا ليست مشددة، فلم يوضع عليها تشديد يدل على ذلك.

على أننا إذا تجاوزنا عن ذلك فإن الكثيرين يخطئون "النسب إلى بعض جموع التكسير..... مستندين إلى رأي البصريين الذين يحتّمون رد الجمع إلى مفرده أولاً، ثم النسب إلى المفرد. والأولى في هذا اتّباع رأي الكوفيين الذي يسمح بالنسبة إلى الجمع على لفظه؛ لأن هذا يفتح باباً للتوسع يفيد ولا يضر. وقد تبنى هذا الرأي مجمع اللغة العربية بالقاهرة حين نص في أحد قراراته على ما يأتي: يرى المجمع أن ينسب إلى لفظ الجمع عند الحاجة كإرادة التمييز أو نحو ذلك"(٢).

وقد ذكر د. أحمد مختار عمر أن "هناك أمثلة كثيرة نسب العرب فيها إلى الجمع مثل رجل شعوبي، وعالم أصولي، ورجل أخباري. كما وردت النسبة إلى الجمع.... [عند] الجاحظ الذي قال في كتابه الحيوان "إن سهره بالليل ونومه بالنهار خصلة ملوكية"، وسمى ابن جني كتاباً له: "التصريف الملوكي""(٣).

وفي المثال الأخير "خضرواتي" ورد النسب إلى جمع المؤنث السالم على لفظه، ومفرد الكلمة: خضْراء(٤)، والنسب إلى المفرد يعطي دلالة مغايرة للنسب إلى

(١) لسان العرب، نسا مج١٥/ ص٣٢١.

(٢) أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، ص٧٢، ٧٣، وانظر: التطبيق الصرفي،ص١٥٠، وعباس حسن: النحو الوافي، ط١٥، القاهرة، دارالمعارف، ج٤/ ص٧٤١-٧٤٣.

(٣) انظر: أخطاء اللغة العربية المعاصرة، ص٧٣، نقلاً عن قل ولا تقل، ص٦١، ٦٢.

(٤) انظر: المعجم الوسيط، خضر، ج١/ ٢٤٠. على أن " قياس ما كان على هذا الوزن من الصفات أن لا يجمع هذا الجمع، وإنما يجمع به ما كان اسماً لا صفة، نحو صحراء وخنفساء، وإنما جمعه هذا الجمع لأنه قد صار اسماً لهذه البقول لا صفة، تقول العرب لهذه البقول الخضراء لا تريد لونها، وقال ابن سيده :=

الجمع، فخضراوي منسوبة إلى المفرد تعطي الدلالة على اللون الأخضر، في حين أن خضرواتي منسوبة إلى الجمع تعطي الدلالة على خضر البُقُول.

٣- النسب إلى كلمة أخصاء، نحو: أخصائي تقويم- أخصائي تركيبات (وع٣٠١ص٨) أخصائية تخاطب (وع٣٠١ص١١) أخصائية نساء وتوليد (وع٣٢١ص١٥).

فهنا جاءت كلمتا "أخصائي، أخصائية" منسوبة إلى جمع كلمة "خَصيص". وقد "حاول فوزي الشايب في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني العدد ٣٦ تصحيح.... [كلمة] خِصّائي [حيث] خرجها على النسبة إلى جمع كلمة "خَصيص" التي لم ترد في المعاجم وإنما وردت في كتابات المتأخرين، وهذا تخريج بعيدٌ فضلاً عن مخالفته للنهج العربي الفصيح"(١)؛ لأن اللغة تؤخذ سماعاً لا قياساً، وقد قاسوا خَصيص وأخِصّاء على شديد وأشداء وخليل وأخِلاّء.

والواجب في اللغة العربية الفصحى النسبة إلى الاختصاص، جاء في المعجم الوسيط: اختص فلان بالشيء: انفرد، فيكون الاختصاصيّ نسبة إلى مصدر هذا الفعل، وهو الاختصاص، والمختص اسم الفاعل منه. وفيه كذلك: تخصص في علم كذا: قصر عليه بحثه وجهده، فيكون المتخصص اسم الفاعل منه(٢).

٤- النسب إلى الصفة رئيس، نحو: فرق رئيسي جعلنا قدوة (وع٣٠٧ص١٥) مركز صيانة رواد الفضاء الرئيسي (ل) الشارع الرئيسي (ل+ك).

ففي هذه الأمثلة جاءت كلمة "رئيسي" مضافاً إليها ياء النسب، ومن المعلوم أن هذه الياء تفيد الصفة، وكلمة "رئيس" بزنة "فعيل" تفيد الصفة أيضاً، فكيف تضاف ياء النسب التي تفيد الصفة إلى ما هو صفة فعلاً؟ لذلك حكم بتخطئتها

= جمعه جمع الأسماء كورقاء وورقات وبطحاء وبطحاوات؛ لأنها صفة غالبة غلبت الأسماء". لسان العرب، خضر مج٤ / ص٢٤٩.

(١) أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، ص٢١١.

(٢) انظر: خصص، ج١ / ص٢٣٨، وأخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، هامش ص٢١١.

محمد العدناني في كتابه معجم الأخطاء الشائعة(١).

وقد عرض الدكتور أحمد مختار عمر أدلة تؤيد جواز إضافة ياء النسب إلى الصفة، وهي(٢): أولاً: تأييد مجمع اللغة العربية لهذا الاستعمال، حينما قرر ما يلي: "يستعمل بعض الكتاب: العضو الرئيسي، أو الشخصيات الرئيسية، وينكر ذلك كثيرون. وترى اللجنة تسويغ هذا الاستعمال بشرط أن يكون المنسوب إليه أمراً من شأنه أن يندرج تحته أفراد متعددة". ثانياً: دفاع فوزي الشايب عن هذا الاستعمال، وعَرْض أبرز حججه، وهي:

١- أن النسب إلى الصفة وارد في كلام العرب، وفي القرآن الكريم، كقوله تعالى: ﴿أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤]، حيث نسب إلى لفظ "أعجم" وهو صفة مشبهة. ومما ورد عن العرب كذلك "أكثريّ"، و"أوليّ"، و"باطليّ"، و"حنيفيّ"، و"ظاهريّ"، و"عزيبيّ".

٢- أن من النحاة من أجاز النسب إلى الصفة.

٣ - أن كلمة رئيسي قد وردت في كلام القلقشندي صاحب صبح الأعشى، وهو قوله: "وأما استيفاء الدولة فهي وظيفة رئيسية".

٥- النسب باللاحقة التركية "جي"، نحو: مطعم الكبابجي (ل) مطعم سمكجي (ل+وع٣٠٧ص١٠+وع٣١٧ص١١) لدينا فرقة مباشرة مع قهوجية (وع٣٢٢ص٧).

فالكلمتان: الكبابجي، سمكجي، جاءتا منسوبتين باللاحقة التركية "جي"، وحقهما في الفصحى: الكبابيّ، سمكيّ، وفي المثال الثالث جاءت كلمة "قهوجية" جمعاً منسوباً باللاحقة التركية، ومفردها "قهوجي"، وحقها في الفصحى: قَهْوِيَّة ومفردها قَهْوِيّ. ويبدو أن هذه اللاحقة "جي" تأتي لأمرين، أولهما: للدلالة على المهنة، وثانيهما: لشد انتباه الناس باستخدام هذه اللاحقة الغريبة.

(١) انظر: طبعة بيروت، مكتبة لبنان، باب الراء، ص٩٨.

(٢) انظر: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، ص٧٨.

سابعاً: ظواهر صرفية أخرى:

١- الاشتقاق من أسماء الأعيان:

ورد الاشتقاق من أسماء الأعيان كثيراً، نحو: مسمكة الصفا (ل) ملحمة القاهرة (ل) فَوَّال الخرطوم (ل) فلترة الرسائل (دع١٧ص١١) لف شعر مع تبنيس (دع١٧ص٨) الجوال المفوتر (وع٣٠١ص٧) منظومة التعليم الإلكتروني المحوسب (وع٢٨٧ص١٠)، زين دبِّلْ خط لك وخط للي يعز عليك (وع٢٩٥ص٧).

فهنا نلاحظ في المثالين الأول والثاني اشتقاق اسمي المكان "مسمكة، ملحمة" من "السمك، اللحم"، وهذا يسير وفق نظام اللغة العربية، فقد كثر قديماً الاشتقاق من أسماء الأعيان للدلالة على المكان، ولذلك أقر مجمع اللغة العربية القاهري "قياس صوغ مفعلة من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول، للمكان الذي تكثر فيه هذه الأعيان، سواء أكانت من الحيوان، أم من النبات، أم من الجماد، كمطبخة، ومأسدة"(١).

وفي المثال الثالث جاء اشتقاق كلمة "فوَّال" من "الفول" للدلالة على المهنة، وفي المثال الرابع جاءت كلمة "فلتره" مشتقة من "فلتر"، وفي المثال الخامس جاء المصدر "تبنيس" مشتقاً من الفعل "بنَّس" المشتق من كلمة "بنسة"، وفي المثال السادس اشتقت كلمة "المفوتر" وهي اسم مفعول من الفعل "فوتر" المشتق من كلمة "فاتورة"، وفي المثال السابع جاء اسم المفعول "المحوسب" من الفعل "حوسب" المشتق من "الحاسوب"، وهو اسم آلة. وقد جاءت هذه الأمثلة موافقة لقواعد الاشتقاق من الأسماء الجامدة العربية والمعربة التي أقرها مجمع اللغة العربية القاهري(٢). وفي المثال الأخير جاء فعل الأمر "دبِّلْ" من الكلمة الإنجليزية الدخيلة "Double".

(١) المعجم الوسيط، ج١/ ص٢٩.

(٢) انظر: البحوث والمحاضرات، مؤتمر الدورة التاسعة والعشرين، الجلسة الثامنة، ٢٣ من شعبان ١٣٨٢هـ- ١٩من يناير ١٩٦٣م، ص٢٣٣ ومابعدها.

٢- النحت:

ورد النحت من كلمتين في لغة الإعلان التجاري المكتوب، نحو: مصعب عبدل غيثان مغيث العامري (وع٣٠١ ص١٦) يا بلاش (ل).

ففي المثال الأول جاءت كلمة "عبدل" منحوتة من المضاف وبعض المضاف إليه "عبد الله"، إذ أخذت اللام من لفظ الجلالة وأدمجت في "عبد" فصارت "عبدل"، وهذا النحت موافق للفصحى؛ لأنه جاء فيها الاسم المنسوب "عبقسي" على النحت من عبدالقيس، و"عبشمي" على النحت من عبد شمس(١). وفي المثال الثاني جاءت الكلمة العامية "بلاش" منحوتة من كلمتي "بِلا شيء"، وذلك بعد فتح باء "بلا" وحذف الياء والهمزة من "شيء"، وتسكين الشين للوقف، فأصبحت الكلمتان كلمة واحدة "بلاش"(٢).

الفصل الثالث: المستوى التركيبي

أولاً: ظواهر الإعراب: وتتمثل فيما يلي:

١- نصب الفاعل، نحو: يتوفر لدينا مراقبين ومشرفين وأصحاب خبرة (وع٣١٧ص١) يرافق الحملة مرشدين في الباصات (وع٢٩٦ص٨) يتوفر لدينا جزارين ذوي خبرة (وع٣١٧ص١).

ففي المثال الأول جاء الفاعل "مراقبين"، والمعطوف عليه "مشرفين" منصوبين بالياء، وفي المثال الثاني جاء الفاعل "مرشدين" منصوباً بالياء، وفي المثال الثالث جاء الفاعل "جزارين" والصفة "ذوي" منصوبين بالياء، والكلمات الأربعة الأولى جمع مذكر سالم، والخامسة ملحقة به، والواجب رفع هذه الكلمات بالواو في الفصحى "مراقبون ومشرفون، مرشدون، جزارون ذوو خبرة".

(١) انظر: تاج العروس، عبد، مج٨/ ص٣٤٢.

(٢) انظر: شوقي ضيف: تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبنيات والحروف والكلمات، ص١٣٨.

٢- نصب الخبر، نحو: الأملين للكمبيوتر (وع٣٠١ص١٥) الأحدين للملابس الراقية (ل) عيادة طب أسنان عام (متواجدين يوم الجمعة) (وع٢٨٧ص١٦) الوسيلة (أو دليل الوسيط) تبوك مندوبينا بخدمتكم (وع٢٨٥ص١٠+ وع٢٨٧ص١١+ وع٣٠٧ ص٥+ دع١٦ص٦) للبيع..عمارتين بحي السليمانية (وع٣١٨ص٣).

ففي المثالين الأول والثاني جاء الخبر"الأملين، الأحدين" منصوباً بالياء، إذ حذف المبتدأ والخبر المضاف وأُقيم المضاف إليه مقام الخبر المضاف دون أن يأخذ حكمه، وأصل اللافتة في المثال الأول: هذه شركة الأملين للكمبيوتر، وبعد الحذف حقها في الفصحى: الأملان للكمبيوتر، فترفع بالألف؛ لأنها مثنى، ومثل ذلك المثال الثاني. وفي المثالين الثالث والرابع جاء الخبر" متواجدين، مندوبينا " منصوباً بالياء، والواجب أن يرفع بالواو "متواجدون، مندوبونا"؛ لأنه جمع مذكر سالم. وفي المثال الخامس جاء الخبر "عمارتين" منصوب بالياء، وحقه في الفصحى أن يرفع بالألف؛ لأنه مثنى.

٣- رفع خبر ليس، نحو: لسنا الوحيدون (وع٢٨٨ص١٥+ وع٣٠٧ص١٥+ وع٣١٧ص٧+ وع٣١٨ص٧). فهنا جاء خبر ليس مرفوعاً بالواو، في حين أنه في الفصحى منصوب بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

٤- تسكين المفعول به، نحو: مؤسسة كبرى تطلب محاسب مالي (وع٣٠٥ص٣) اشتري جهاز واحد (وع٣٢١ص١٥) من له اعتراض يقدم اعتراض خطي لمكتب السجل التجاري (وع٣٠١ص١٠، ١١) مؤسسة إعلانية تطلب محاسب ذو خبرة (دع١٢ص٣) كيف تضع إعلان في الوسيلة (وع٣٠٧ص٤+وع٣١٨ص١٣+ وع٣٢١ص١١) نفتخر بأعمالنا التي جعلت من الصمت شي يتحدث (وع٢٩٥ص١) مرطب الشفايف (نانسي) يعطي الشفاه حجم أكبر (وع٣٢١ص٢).

فهنا جاءت الكلمات "محاسب، جهاز، إعلان، محاسب، اعتراض، شي،

حجم" مفعولاً به ملتزماً التسكين، في حين أنها يجب أن تأتي في الفصحى منصوبة بالفتحة، وكذلك الصفات "مالي، واحد، خطي" في الأمثلة الثلاثة الأولى جاءت ساكنة، وحقها النصب بالفتحة، بل إن الصفة "ذو" في المثال الرابع جاءت مرفوعة بالواو، في حين أنها يجب أن تنصب بالألف "محاسباً ذا خبرة"؛ لأنها من الأسماء الستة.

٥- تسكين المفعول المطلق، نحو: تعليم السباحة مع مدربة فلبينية تعليم حتى الإتقان (وع٣٢٤ص١٠) أشترك في متاجر تبوك إشتراك فضي فقط بـ ٣٠٠ريال (دع١٦ص٦). والواجب في الفصحى نصب المفعول المطلق: تعليم السباحة مع مدربة فلبينية تعليماً حتى الإتقان، اشترك في متاجر تبوك اشتراكاً فضيّاً.

٦- تسكين الحال، نحو: مؤسسة النبهان للعقارات لبيع الأراضي والمباني السكنية عظم وإيجارها (ل). والحال منصوب في الفصحى: والمباني السكنية عظماً.

٧- تسكين خبر كان، نحو: أن يكون حاصل على الشهادة الجامعية (وع٣٠٥ص٣). وخبر كان في الفصحى منصوب: أن يكون حاصلاً على الشهادة الجامعية.

على أن الميل إلى ظاهرة التسكين سواء أكان ذلك في المفعول به أم في المفعول المطلق أم في خبر كان أم في غير ذلك يعد أثراً عاميّاً سرى من اللهجة العامية إلى لغة الإعلان التجاري المكتوب.

٨- مخالفة التابع للمتبوع في الإعراب، نحو: للبيع منزل دورين (وع٣٠٠ص١٥) للبيع مقهى أنترنت صالتين (وع٣٢١ص٣) لدينا كل قطع الغيار وفنيين متخصصين (وع٣٢١ص٩) للبيع بيت...دور وشقتين (وع٣٢٢ص٥) جهاز تبخير ميديل... أداء وسرعة فائقين (وع٣٠١ص٨) لدينا أطباء بيطريون ذوي خبرة (وع٣١٧ص١).

ففي المثالين الأول والثاني جاءت الكلمتان "دورين، صالتين" عطف بيان منصوب بالياء، والواجب في الفصحى أن عطف البيان يوافق متبوعه على الترتيب

"منزلٌ، مقهى"، وهما مرفوعان على الخبرية، فيكون عطف البيان مرفوعاً بالألف: للبيع منزل دوران، للبيع مقهى.. صالتان؛ لأن الكلمتين مثنى. وفي المثالين الثالث والرابع جاءت الكلمتان "فنيين، شقتين" منصوبتين بالياء، وهما معطوفتان على كلمتي "كلُ، دورٌ" المرفوعتين، فيكون المعطوف عليهما مرفوعاً بالواو في المثال الثالث، والألف في المثال الرابع: لدينا كل قطع الغيار وفنيون متخصصون، للبيع بيت...دور وشقتان. وفي المثال الخامس جاءت كلمة "فائقين" منصوبة، وهي صفة لموصوف مرفوع، فحقها الرفع: فائقان(١). وفي المثال الأخير جاءت الصفة "ذوي" منصوبة بالياء، وموصوفها مرفوع، فيجب أن تأتي مرفوعة بالواو "ذوو"؛ لأنها من الأسماء الستة.

٩- جر المنادى المضاف، نحو: عملائنا الكرام (وع٣٠١ص١٥). والواجب أن يأتي في الفصحى منصوباً بالفتحة: عملاءنا الكرام.

ثانياً: ظواهر الإثبات (إثبات ما يستحق الحذف):

ورد في العينة اللغوية ظواهر كثيرة تستحق الحذف في الفصحى، منها:

١- إثبات لام الفعل المعتل عند الجزم، نحو: لم يبقى إلا القليل (دع١٢ص٤). والفصحى توجب حذف الألف، لم يبقَ إلا القليل.

٢- إثبات عين الفعل الأجوف عند صياغة الأمر للمفرد المخاطب المذكر، نحو: شعبيات الحجاز ذوق أو أسأل من ذاق (وع٣٠٧ص١٥) زورنا... وأنت الحكم (وع٣٠١ص١٦) الآن استفيد من العرض (وع٢٨٧ص١٦).

فهنا جاءت أفعال الأمر "ذوق، زورنا، استفيد" مسندة إلى المفرد المخاطب المذكر بإثبات العين (الواو في المثالين الأول والثاني، والياء في المثال الثالث)، وهذا مخالف للفصحى، التي تقضي بحذف عين الفعل الأجوف عند صياغة الأمر منه؛

(١) الصفة "فائقان" موصوفها "أداء وسرعة" مرفوعان من جهة واحدة، فلذلك جاز جمعها في صفة واحدة.

للتخلص من التقاء الساكنين، واو المد أو ياء المد وسكون الجزم. أضف إلى ذلك أن صيغة الأمر تتطلب شدة وحزماً، وهذا يقتضي قصر الصيغة عن طريق حذف حرف العلة.

ويرى علماء اللغة المحدثون أن تقصير الحركة الطويلة (الضمة الطويلة أو الكسرة الطويلة)، جاء نتيجة التخلص من المقطع (ص ح ح ص)؛ لأن هذا المقطع "مقبول في اللغة في حالة الوقف فقط، بشرط أن ينقسم في حالة الوصل إلى مقطعين: (طويل وقصير)، وقد كان من الممكن قياساً أن يكون فعل الأمر من [هذه الأفعال: ذوق، زورنا، استفيد] لولا أن الشكل المقطعي في هذه الصيغ لا ينقسم في حالة الوصل؛ لأنه مقفل أبداً، فالسكون فيه ليس عارضاً للوقف، بل هو علامة بناء للجزم"(١).

٣- إثبات لام الفعل المعتل عند صياغة الأمر منه للمفرد المخاطب المذكر، نحو: اشتري ٢بيتزا واحصل على٢مشروب مجاناً (وع٣١٧ص١٦) اشتري لاب توب صناعة ألمانية (٣٢١ص١٠) اشتري اوقية عود... (وع٣١٧ص١).

فهنا جاءت الياء في فعل الأمر"اشترِي" للمفرد المخاطب المذكر، وهذا مخالف للفصحى؛ فهذه الياء تحذف منها في الفصحى؛ لأن فعل الأمر في هذه الحالة يبنى على حذف حرف العلة وهو الياء، فيأتي الأمر للمخاطب المفرد المذكر هكذا: اِشْتَرِ.

٤- إثبات نون المثنى وجمع المذكر السالم عند الإضافة، نحو: يوجد خادمة للتنازل بـ١٤ الف ريال وللأيجار بألفين ريال (وع٢٩٥ص١١) شركة كبرى... بحاجة

(١) عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، ص٨٥. ومن الجدير بالذكر أن هذا المقطع يأتي دون انقسام في حالة الوصل في موضعين، أولهما: عند تأكيد المضارع المسند إلى ضمير التثنية الحركي بالنون، نحو: ينصرانْ. وثانيهما: في اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المضعف، نحو: شابَّة، ضالِّين. انظر: المرجع نفسه، ص٣٩، ٤٠.

إلى مندوبين مبيعات (وع٣٠٠ص١١+وع٣٠١ص٣) شركة عالمية كبرى تطلب مندوبين مبيعات (وع٣١٧ص٥+وع٣٢١ص٣) مؤسسة كمبيوتر ترغب في تعيين فنيين صيانة كمبيوتر وشبكات (وع٢٨٧ص٥) مطلوب للعمل فنيين صيانة كمبيوتر (وع٣٠١ص٣) مطلوب مندوبين تسويق... (وع٣٠٧ص٥).

ففي هذه الأمثلة جاءت النون في المثنى وجمع المذكر السالم المضاف "ألفين ريال، مندوبين مبيعات، فنيين صيانة، مندوبين تسويق"، وهذا مخالف للفصحى؛ لأنه يجب حذف النون عند إضافة المثنى وجمع المذكر السالم، فحق هذه الأمثلة في الفصحى: يوجد خادمة للتنازل بـ١٤ ألف ريال وللإيجار بألفي ريال، شركة كبرى... بحاجة إلى مندوبي مبيعات، شركة عالمية كبرى تطلب مندوبي مبيعات، مؤسسة كمبيوتر ترغب في تعيين فنيي صيانة كمبيوتر...، مطلوب للعمل فنيو صيانة كمبيوتر، مطلوب مندوبو تسويق...[١].

٥- إثبات اللام (الياء أو الواو) في اسم الفاعل من الفعل المعتل الآخر ثلاثياً كان أو غير ثلاثي في حالتي الرفع والجر، نحو: مشغل راقي (وع٢٨٧ص١١+ وع٣١٨ص١٤) هذا العرض ساري حتى نفاد الكمية (وع٣١٨ص٧) للبيع كامري... خالي من السمكرة (وع٣٠١ص١١) راتب مغري (وع٢٨٥ص١٣+وع٣٢١ص١٥) للعمل لدى مطعم راقي (وع٢٨٨ص١٣) بسعر مغري (وع٣٠٥ص٥، ١١+ وع٣١٧ص٣، ٥+ وع٣٢١ص١٣) بمستوى عالي (وع٣٢١ص٢) مباشر..... بدون وسيط (مشتري- بائع) (وع٣٠١ص٦+ وع٣٠٧ص١٢).

ففي الأمثلة الأربعة الأولى "راقي، ساري، خالي، مغري" جاء اسم الفاعل من الفعل المعتل الآخر الثلاثي وغير الثلاثي في حالة الرفع بإثبات اللام (الياء أو الواو)،

(١) هذان المثالان حقهما في الفصحى هكذا؛ لأن كلمتي "فنيو، مندوبو" وقعتا نائب فاعل سد مسد الخبر، وهو مرفوع بالواو، وحذفت النون للإضافة.

وفي الأمثلة الأربعة الأخيرة "راقي، مغري، عالي، مشتري" جاء اسم الفاعل من الفعل المعتل الآخر الثلاثي وغير الثلاثي في حالة الجر بإثبات اللام (الياء أو الواو).

وقد وردت هذه الظاهرة بكثرة في اللغة المدروسة، فبقيت الياء أو الواو في الاسم المنقوص دائماً، وهذا مخالف للفصحى؛ لأن الفعل المعتل الآخر يصاغ اسم الفاعل منه في حالتي الرفع والجر بحذف حرف العلة، بشرط أن لا يكون مضافاً أو معرفاً بـ "ال"، أي أن هذه الأمثلة في الفصحى تأتي هكذا: مشغلٌ راقٍ، العرضُ سارٍ، كامري...خالٍ، راتبٌ مغرٍ، لدى مطعمٍ راقٍ، بسعرٍ مغرٍ، بمستوى عالٍ، مباشر..... بدون وسيط (مشترٍ- بائع).

٦- إثبات الياء في صيغة منتهى الجموع "مفاعل وشبهها" معتلة الآخر في حالتي الرفع والجر، نحو: مباني سكنية (ل+ك) تشغيل مباني (ل) ليالي فندقية فخمة (وع٣٢٢ص٦) عروض ليالي (دع١٧ص٤) لدينا أراضي (وع٣٠٥ص١٥+ وع٣١٧ص١+ وع٣١٨ص١١) أراضي زراعية (وع٣٠١ص١٥) شراء أراضي[١] (دع١٦ص٣).

فهنا جاءت الكلمات "مباني، ليالي، أراضي" مجموعة جمع تكسير على صيغة منتهى الجموع "مفاعل وشبهها" معتلة الآخر في حالتي الرفع والجر بإثبات الياء، وهذا مخالف للفصحى التي تقضي بحذف الياء في هذه الحالة، وتنوين هذه الكلمات تنوين عوض عن الياء المحذوفة[٢]، هكذا: مبانٍ سكنية، تشغيل مبانٍ، ليالٍ فندقية فخمة، عروض ليالٍ، لدينا أراضٍ، أراضٍ زراعية، شراء أراضٍ.

(١) ليالٍ وأراضٍ شبه زنة مفاعل، جمع تكسير على غير قياس؛ لأن قياس الأولى: لِيالٍ مثل جِفانٍ، وقياس الثانية: أرضات وأُروض و آراض. انظر على الترتيب: العكبري: اللباب، تحقيق عبد الإله النبهان، ط١، دمشق، دار الفكر، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م، ج٢/ ص١٩٠، والقاموس المحيط، ج١/ ص٨٢٠.

(٢) انظر: ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، سوريا، دار الفكر، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، ج٣/ ٣٢٧. والعلة أنهم استثقلوا الضمة والكسرة على الياء فحذفوهما، فبقيت الياء ساكنة، ولما كانت الكسرة قبل الياء دليلاً عليها حذفوها، فنقصت الصيغة عن مثال "مفاعل"، فجاء التنوين عوضاً عنها وجبراً لـ"مفاعل". وتعرب هذه الكلمات بحركات مقدرة على الياء المحذوفة في هاتين الحالتين (الرفع والجر)؛ لأنها ممنوعة من الصرف.

ثالثاً: ظواهر الحذف:

ورد الحذف كثيراً في لغة الإعلان التجاري المكتوب، ونعرض لذلك فيما يلي:

١- حذف الفعل، نحو: للحجز والإستفسار الإتصال على الهواتف التالية... (وع٢٩٥ص١٦). فهنا حذف الفعل وتقديره: يُرْجَى أو نرجو.

٢- حذف المبتدأ، نحو: شركة ركب الهدى لحجاج الداخل (وع٢٩٦ص٨+ل) محامص ومطاحن وعطارة البركة (دع١٦ص٢+ل) منتجع ومنتزه أضواء البساتين السياحي (دع١٦ص٣) متواجدون طيلة أيام الأسبوع والجمع (وع٣٢١ص١٥).

ففي هذه الأمثلة حذف المبتدأ في العناوين الرئيسة للإعلانات التجارية المكتوبة، والتقدير: هذه شركة ركب الهدى لحجاج الداخل، هذه محامص ومطاحن وعطارة البركة، هذا منتجع ومنتزه أضواء البساتين السياحي، نحن متواجدون طيلة أيام الأسبوع. وهذا الحذف من الشيوع بمكان، وهو موافق للعربية الفصحى، والهدف منه هو الإيجاز والاختصار.

٣- حذف المبتدأ والخبر المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه دون إعطائه حكمه، نحو: الشاكرين للعقار وبيع المخططات وتطويرها (ل) الغزاوي للرياضة (وع٢٩٦ص٨) نجوم الآفاق الدولية (وع٢٨٧ص١٥).

ففي المثال الأول حذف المبتدأ والخبر المضاف والتقدير: هذه مؤسسة الشاكرين للعقار، ثم أقيم المضاف إليه "الشاكرين" مقام الخبر المضاف "مؤسسة" دون أن يأخذ حكمه وهو الرفع بالواو، فهذه اللافتة حقها: الشاكرون للعقار وبيع المخططات. وفي المثالين الثاني والثالث حذف المبتدأ والخبر المضاف، والتقدير أيضاً: هذه مؤسسة الغزاوي للرياضة، وهذه مؤسسة نجوم الآفاق الدولية للاستقدام والعقار، ثم أقيم المضاف إليه مقام الخبر المضاف. وهذا الحذف شائع أيضاً، وهو موافق للعربية الفصحى، والهدف منه الإيجاز.

٤- حذف الخبر، نحو: فريق متخصص من الأطباء والطبيبات في خدمتكم (وع٣٢١ص١٥) ترخيص وزارة الحج ١٠١٦٧ (وع٢٩٦ص٨) عروض خاصة بمناسبة شهر رمضان (وع٢٨٧ص١٥) حافلات مريحة ومكيفة (وع٢٩٦ص٨).

ففي هذه الأمثلة حذف الخبر من العناوين الفرعية للإعلانات التجارية المكتوبة، والتقدير: لدينا فريق متخصص من الأطباء، لدينا ترخيص وزارة الحج، لدينا عروض خاصة بمناسبة شهر رمضان، لدينا حافلات مريحة ومكيفة.

٥- حذف صفة المعدود، نحو: يوجد بيت دور بحي المروج (وع٣٢١ص١٣). فهنا حذف العدد "واحد" الذي يقع صفة للمعدود الموصوف الواقع عطف بيان أو بدلاً وهو كلمة "دور"، فتقدير الجملة: يوجد بيت دور واحد بحي المروج.

على أن حذف الصفة جائز إذا دل عليها دليل، وقد ورد ذلك في اللغة العربية الفصحى، من ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٧١]، أي بالحق الواضح(١)، وقد حكى سيبويه قولهم: سير عليه ليل وهم يريدون ليل طويل، فإنما حذف الصفة لما دل من الحال على موضعها(٢).

٦- حذف الموصوف، نحو: طباعة كروت الزواج بالذهبي البارز (ل) دهانات الجزيرة مؤسسة بندر شوفان الوكيل الحصري في الشمالية الغربية (وع٣٢١ص١٦).

فهنا حذف الموصوف في هذين المثالين، وتقديره: اللون، المنطقة، وأقيمت الصفة مقامه؛ لأن أصل الجملتين: طباعة كروت الزواج باللون الذهبي البارز، مؤسسة بندر شوفان الوكيل الحصري في المنطقة الشمالية الغربية.

على أن "حق الصفة أن تصحب الموصوف، إلا إذا ظهر أمره ظهوراً يستغنى تبع

(١) انظر: ابن هشام: شرح شذور الذهب، تحقيق عبد الغني الدقر، سوريا، الشركة المتحدة للتوزيع، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م، ص١٦٥.

(٢) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م، ج١٠/٣٩٦.

عن ذكره، فحينئذٍ يجوز تركه وإقامة الصفة مقامه، كقوله... تعالى: ﴿وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾ [الصافات: ٤٨]"(١)، أي حور عين.

٧- حذف التمييز، نحو: يوجد شقق ثلاثة وصالة... وخمسة وصالة بمروج الأمير (وع٣٠٧ص٥) يوجد شقة مفروشة أربعة وصالة بحي المروج (وع٣٠٧ص٥).

ففي هذين المثالين حذف التمييز، وهو كلمة "غرف"، لأن أصل الكلام: يوجد شقق ثلاثة غرف وصالة... وخمسة غرف وصالة، يوجد شقة مفروشة أربعة غزف وصالة بحي المروج، وهذا الحذف مفهوم من السياق اللغوي، وهو جائز في العربية الفصحى؛ لأنها تجيز حذف التمييز إذا كان في الكلام ما يدل عليه، كقوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر: ٣٠](٢).

٨- حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، نحو: أخصائي من جامعات فرنسا (وع٣١٨ص١١+وع٣٢١ص٧) أسرة الشامل المركزي تهنئ الأخ / مصعب (وع٣٠١ص١٦).

ففي المثال الأول حذف المضاف، وهو كلمة "إحدى"، وأقيم المضاف إليه وهو كلمة "جامعات" مقامه، وهذا مفهوم من السياق اللغوي؛ لأن كلمة إحدى يجب أن تضاف إلى المثنى أو جمع التكسير أو جمع المؤنث السالم كما سيأتي(٣)، وفي المثال الثاني المضاف وهو كلمة "مركز" وهي مضاف إليه ومضاف في آن واحد، وأقيم المضاف إليه "الشامل" مقامه، وهذا الحذف مفهوم أيضاً من قرينة السياق اللغوي.

(١) الزمخشري: المفصل، تحقيق د. علي بو ملحم، ط١، بيروت، مكتبة الهلال، ١٩٩٣م، ص١٥٢، ١٥٣.

(٢) انظر: السيوطي :همع الهوامع بشرح جمع الجوامع، تحقيق د.عبد الحميد هنداوي، مصر، المكتبة التوفيقية، ج٢ / ص٣٤٥، وابن هشام الأنصاري : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط٦، دمشق، دار الفكر، ١٩٨٥م، ج١ / ص٨٣١.

(٣) انظر ص ٧١، ٧٢.

وإقامة المضاف إليه مقام المضاف بعد حذفه لقيام قرينة تدل عليه باب واسع في العربية، وقد ذكره ابن مالك في ألفيته قائلاً:

وَمَا يَلِي الْمُضَافَ يَأْتِي خَلَفاً عَنْهُ فِي الإِعْرَابِ إِذَا مَا حُذِفَا

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ** ﴾ [البقرة: ٩٣]، أي حب العجل، وكقوله تعالي: ﴿ **وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا** ﴾ [الفجر: ٢٢]، أي أمر ربك، فحذف المضاف وهو "حب وأمر" وأقيم المضاف إليه وهو "العجل وربك" مقامه وأعرب بإعرابه(١).

٩- حذف المضاف إليه الموصوف وإقامة الصفة مقامه، نحو: دجاجنا بلدي وطازج يوميّاً من دواجن الوطنية (دع١٦ص٢) عزيزنا الزبون إحذر من دخول بعض المطاعم حتى تتأكد من وجود رخصة البلدية وشهادات الصحية للعمالة لسلامتك (وع٢٩٩ص١١).

من الملاحظ في هذين المثالين أن الكلمات "دواجن، ورخصة، وشهادات" أضيفت إلى الكلمات "الوطنية، والبلدية، والصحية" على الترتيب، من إضافة الموصوف إلى صفته، وهذا على تأويل حذف المضاف إليه الموصوف بتلك الصفة في كلٍّ، والتقدير: دواجن الشركة الوطنية، رخصة الشئون البلدية، وشهادات العمالة الصحية، فالوطنية صفة للشركة لا للدواجن، والبلدية صفة للشئون لا للرخصة، والصحية صفة للعمالة لا للشهادات، حُذف المضاف إليه وهو الشركة والشئون والعمالة وأقيمت صفته مقامه، فصار: دواجن الوطنية، رخصة البلدية، شهادات.

على أن علماء العربية لم يجوِّزوا إضافة الموصوف إلى صفته ولا الصفة إلى الموصوف حقيقة؛ وإنما جوزوا ذلك على تأويل حذف المضاف إليه الموصوف بتلك الصفة، فقالوا: دار الآخرة، وصلاة الأولى، ومسجد الجامع، وجانب الغربي، وبقلة

(١) انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج٣/ ص٧٥، ٧٦. وبيت ابن مالك من بحر الرجز.

الحمقاء، على تأويل: دار الحياة الآخرة، وصلاة الساعة الأولى، ومسجد الوقت الجامع، وجانب المكان الغربي، وبقلة الحبة الحمقاء(١).

١٠- حذف همزة الاستفهام، نحو: تبغي تربح؟ (وع٣٠١ص٩) عندك فكرة مشروع وتبحث عن تمويل؟ (وع٣٢٢ص١).

ففي المثال الأول جاءت الجملة بدون أداة استفهام، وهي الهمزة المحذوفة هنا، بالإضافة إلى أن المصدرية، فأصل الجملة: أتبغي أن تربح؟ لأن الفعل بغى بمعنى طلب أو أراد يتعدى إلى المفعول بنفسه(٢)، والمفعول هنا مكون من أن والفعل "تربح"، والتقدير الربح. وفي المثال الثاني حذفت همزة الاستفهام أيضاً، فأصل الجملة: أعندك فكرة مشروع وتبحث عن تمويل؟

على أن حذف همزة الاستفهام أجازه النحاة، ووردت له أمثلة كثيرة في العربية الفصحى، من ذلك: قول موسى عليه السلام لفرعون: ﴿**وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾ [الشعراء: ٢٢]، والمعنى: أو تلك نعمة؟ ومن ذلك أيضاً قول عمر بن أبي ربيعة:

ثُمَّ قَالُوا: تُحِبُّهَا؟ قُلْتُ: بَهْراً عَدَدَ الْقَطْرِ وَالْحَصَى وَالتُّرَابِ

أراد أتحبها(٣).

ويرى علم اللغة الحديث أن الهمزة غير محذوفة؛ لأن نغمة الكلام تدل على معنى الاستفهام، سواء أكان تقريراً أم استفهاماً أم تعجباً أم غير ذلك، وهذا شائع في اللهجات العربية المعاصرة، وبناء على هذا "يكون الاستفهام هنا مستفاداً من التنغيم ولا نلجأ إلى تقدير محذوف هو أداة الاستفهام؛ لأن التنغيم - وهو في رأيي عنصر لغوى غير صريح - يقوم مقام أداة الاستفهام وهى عنصر لغوى صريح"(٤).

(١) انظر: شرح ابن عقيل، ج٣/ ص٤٩، والمفصل، ص١٢٣.

(٢) انظر: مختار الصحاح، ص٢٤.

(٣) الخصائص، ج٢/ ص٢٨١. والبيت الشعري من بحر الخفيف.

(٤) أثر السياق في مبنى التركيب ودلالته: د. فتحي ثابت علم الدين، رسالة دكتوراه، مقدمة إلى كلية الدراسات العربية – جامعة المنيا، عام ١٩٩٤م، ص٢٦٩.

وتأتي الجملة الاستفهامية كثيراً في لغة الإعلان التجاري المكتوب، سواء أكانت محذوفة الأداة أم غير محذوفة، والغرض من ذلك هو إثارة القارئ وتشويقه وحثه على فعل ما يريد صاحب الإعلان، وغالباً ما يكون شراء المنتج الذي يروج له؛ وحثه على ذلك وإغرائه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً؛ بالاشتراك أو الدخول في سحب على جائزة ما أو ما شابه ذلك.

رابعاً: ظواهر الربط:

أ- الضمائر:

١- إعادة ضمير الغائب للمفرد المؤنث على اسم مفرد مذكر، نحو: للبيع بوفية بمعداتها مع الرخصة (وع٣٠٧ص٣) محل أحذية للبيع في الجادة بكامل بضاعتها (وع٣٢٢ص٥).

ففي هذين المثالين جاء ضمير هاء الغائب للمفرد المؤنث في كلمتي "بمعداتها، بضاعتها" عائداً على مفرد مذكر "بوفية، محل أحذية"، وهذا مخالف للفصحى؛ لأن الضمير العائد يجب أن يوافق العائد عليه في التذكير والتأنيث، فيأتي المثالان: للبيع بوفيه بمعداته مع الرخصة، محل أحذية للبيع في الجادة بكامل بضاعته.

٢- إعادة ضمير الغائب للمفرد المذكر على اسم مفرد مؤنث، نحو: للبيع مغسلة بكامل متطلباته (وع٣٠١ص١١).

فهنا جاء ضمير هاء الغائب للمفرد المذكر في كلمة "متطلباته" عائداً على اسم مفرد مؤنث، وهو "مغسلة"، وهذا مخالف للفصحى؛ لأن الضمير العائد هنا يجب أن يأتي للمفرد الغائب المؤنث حتى تحدث المطابقة بين الضمير وما يعود عليه، فيأتي هذا المثال: للبيع مغسلة بكامل متطلباتها.

ولعل السبب في عدم المطابقة بين الضمير وما يعود عليه هو وجود العمالة الوافدة من بلدان أجنبية مختلفة أفغانية وبنغالية وغيرها ممن لا يتقنون العربية، ولا يعرفون قواعدها، وشيوع هذه الأخطاء بينهم، وتغلغلها في المجتمع العربي الذي يعيشون

فيه، فتكتب رسائل الإعلان التجاري بهذه الأخطاء وترسل إلى الجرائد التجارية وتنشر كما هي دون أن تجد تقويماً من أحد.

٣- عودة ضمير الجمع على مثنى، نحو: المركز الأكاديمي للتدريب والاستشارات بتبوك، حلقات جامع مركز الملك فيصل رحمه الله يقدمون دورة بعنوان اختبار القدرات (دع١٦ص١).

فهنا جاء الفعل "يقدمون" مسنداً إلى واو الجماعة التي تعود على شيئين، هما: المركز الأكاديمي، وحلقات جامع مركز الملك فيصل، وهذا مخالف للفصحى؛ لأن الفعل يجب أن يسند إلى ضمير المثنى "يقدمان"، حتى تكون هناك مطابقة بين الضمير وما يعود عليه. وربما يقول قائل: إن المركز مفرد والحلقات جمع، فأخبر عنهما معاً بالجمع، نقول: الوارد عن العرب أنها "تذكر جماعة وجماعة، أو جماعة وواحداً، ثم تخبر عنهما بلفظ الاثنين، يقول (الأسود):

إنَّ الـمَنِيَّةَ وَالْـحُتُوفَ كِلاهُمَا يُوفِي الْـمَخَارِمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي

وقد جاء مثله في القرآن: قال الله تبارك اسمه: ﴿**أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا**﴾ [الأنبياء: ٣٠]"(١).

٤- عدم استخدام الضمائر وتكرار الاسم، نحو:

١- زيت الحشيش لمنع تساقط الشعر

وتطويل الشعر

وتنشيط الجذور الضعيفة (وع٣٠١ص٢)

٢- مكواة السيراميك

لفرد الشعر

لكي الشعر وفك التجاعيد (وع٣٠١ص٢)

(١) ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، القاهرة، المكتبة السلفية، ١٣٢٨هـ-١٩١٠م، ص١٨٢. والبيت الشعري من بحر الكامل.

ففي المثال الأول جاء تكرار الاسم "الشعر" مرتين، بدلاً من إعادة الضمير هكذا: زيت الحشيش لمنع تساقط الشعر، وتطويله، وتنشيط جذوره الضعيفة. وفي المثال الثاني جاء تكرار كلمة "الشعر" مرتين، بدلاً من إعادة الضمير هكذا: مكواة السيراميك لفرد الشعر وكيه وفك تجاعيده.

ولعل السبب في ذلك هو الترويج للسلعة المعلن عنها، بالتركيز على مزاياها والتركيز على السمات التي يتميز بها المنتج، فيذكر كل سمة مضافة إلى الاسم الظاهر لا إلى الضمير، وهذا أدعى إلى بروزها وظهورها وإقبال المستهلك على شرائها.

على أن التكرار والإعادة من سنن العرب في كلامها، والهدف منه إرادة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر كالتحذير والتنبيه، أو التكثير، أو الاهتمام بالشيء وبيانه وإظهاره، وقد ورد ذلك في الشعر العربي والقرآن الكريم كثيراً(١).

ب - اسم الموصول:

١- استعمال اسم الموصول "اللي"، نحو: دبِّل خط لك وخط للي يعز عليك (وع٢٩٥ص٧) ربيان طازج كل حبة من اللي تحبه (وع٣١٧ص١١) زين اللي تصرفه نهاية الأسبوع يرجعلك ضعفه خلال الأسبوع (وع٣٠٧ص٧).

ففي هذه الأمثلة استخدمت لغة الإعلان التجاري اسم الموصول "اللي"، المستخدم في اللهجة العامية مكان اسم الموصول " الذي": خط للذي يعز عليك، من الذي تحبه، الذي تصرفه.

٢- استعمال اسم الموصول"الذي" صفة عائدة على مؤنث، نحو: يحتوي على إختبارات نموذجية في نهاية الكتاب مماثلة للاختبارات الذي سيختبر فيه الطالب (وع٣٠١ص٢) النبروالفلكس المضيء هو عبارة عن مادة عاكسة قابلة للطباعة الرقمية الأولى في العالم الذي تعتمد على تقنية إعادة عكس الضوء لمصدره (دع١٦ص١١).

(١) انظر: المرجع السابق، ص١٧٧.

ففي هذين المثالين وقع اسم الموصول "الذي" صفة للموصوفين "اختبارات، الطباعة"، ومن الملاحظ أن هاتين الكلمتين مؤنثتان، لذلك يجب أن يأتي اسم الموصول العائد عليهما للمفرد المؤنث وهو "التي"؛ حتى توافق الصفة موصوفها في الجنس (التذكير والتأنيث). أضف إلى ذلك جاءت الهاء في كلمة "فيه" في المثال الأول ضميراً عائداً على المؤنث "اختبارات"، وهذا مخالف للفصحى؛ لأن الضمير العائد هنا يجب أن يكون للمفرد الغائب المؤنث: للاختبارات التي سيختبر فيها الطالب.

جـ- الأدوات والحروف:

١- استعمال "سوى" مكان "إلا" في الاستثناء المفرغ، نحو: ما عليكي سوى الإتصال (وع٣١٧ص١٦) ما عليك سوى زيارتنا وانت الحكم (دع١٦ص٣) ما عليكي سوى اختيار أحد إبداعات مصنع الجود (وع٣٢٢ص١٥).

فهنا جاءت "سوى" في أسلوب الاستثناء المنفي بـ"ما"، وهذا الأسلوب شائع في لغة الإعلان التجاري المكتوب، وهو مخالف للغة العربية الفصحى، التي توجب استخدام "إلا" في هذه الحالة، قال تعالى: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ**﴾ [آل عمران: ١٤٤].

٢- استخدام "لا" مكان "ما"، نحو: مياه أحلى الصحية لا أحلى إلا أحلى (وع٣١٧ص٧ + وع٣١٨ص١٦+وع٣٢١ص٩). فالاسم الواقع بعد "لا" هنا ليس جنساً، لذا يجب أن تأتي "ما" مكان "لا": ما أحلى إلا أحلى.

٣- استخدام "لازال" بدلاً من "ما زال" أو "لا يزال"، نحو: مدارس رياض الحكمة الأهلية لازال التسجيل مستمراً لعام ١٤٣٠-١٤٣١هـ (وع٣٢٢ص١١). فـ "زال" تدخل عليها "ما" النافية، أولا الدعائية، في حين تدخل "لا" على الفعل المضارع "يزال"(١).

(١) انظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج١/ ص٢٣٢-٢٣٦.

٤- حذف الفاء الواقعة في جواب شرط "إذا"، نحو: إذا كنتي موظفة أو ربة منزل سجلي عضويتك (وع٣٠١ص١٠) اذا كنت تبحث عن دخل اضافي الوسيلة تبوك تعلن عن حاجتها إلى موزعين (وع٢٨٧ص٣) إذا كان لديك مشكلة في جربكس سيارتك الأتوماتيك أو المحرك لدينا الحل (وع٣٠١ص٣) إذا كنت ترغب في استقدام السائق الخاص... الدفع مؤخر (وع٣٠٧ص٥).

ففي المثال الأول حذفت الفاء من جواب الشرط، وهذا مخالف للفصحى؛ لأن جواب الشرط طلبٌ، أي فعل أمر، فيجب اقترانه بالفاء، هكذا: إذا كنتي موظفة أو ربة منزل فسجلي عضويتك. وفي المثالين الثاني والثالث أيضاً يجب أن يقترن جواب الشرط بالفاء؛ لأنه اسم جامد، فحق هذين المثالين في الفصحى: إذا كنت تبحث عن دخل إضافي فالوسيلة تبوك تعلن عن حاجتها إلى موزعين، إذا كان لديك مشكلة في جربكس سيارتك الأتوماتيك أو المحرك فلدينا الحل. وفي المثال الرابع حذفت "الفاء" من جواب الشرط جوازاً؛ أي يجوز حذفها كما ورد، ويجوز إثباتها هكذا: إذا كنت ترغب في استقدام السائق الخاص... فالدفع مؤخر؛ لأنه لم تتوفر فيه أحد شروط وجوب اقتران الجواب بالفاء(١).

٦- دخول الباء على المأخوذ، نحو: استبدل سيارتك القديمة بسيارة جديدة (وع٢٨٨ ص١٠+ وع٣٢١ص١٦) استبدل كمبيوترك المحمول القديم بآخر جديد (وع٣٠٧ص٢) الأملين للكمبيوتر استبدل جهازك القديم اللاب توب بجهاز جديد (ل) أمكانية استبدال القديم بجديد (وع٣٠١ص١٥).

ففي هذه الأمثلة دخلت الباء على المأخوذ، وهذا مخالف للفصحى؛ لأن الباء تدخل على المتروك في اللغة العربية الفصحى، وورد ذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٦١]، فحق هذه

(١) انظر: شرح شذور الذهب، ص٤٣٩-٤٤١.

الأمثلة في الفصحى: استبدل بسيارتك القديمة سيارة جديدة، استبدل بكمبيوترك المحمول القديم آخر جديداً، الأملين للكمبيوتر استبدل بجهازك القديم اللاب توب جهازاً جديداً، إمكانية استبدال الجديد بالقديم.

٧- زيادة الواو والباء، نحو: بطاقة إعادة الشحن من سوا أو لنا والتي يمكنك الاستفادة منها (وع٣١٧ص١٠) حزام هزاز وحراري لتفتيت الدهون (وع٣٠١ص٢) ثلاث دورات في دورة واحدة وبسعر خيالي (وع٣١٧ص١٥) لبدء عملك مباشرة ومن اليوم الأول (وع٣٢٢ص١) من الساعة التاسعة وحتى الساعة الثالثة فجراً (وع٢٨٧ص١٦) يفضل بأن يكون لديه شهادة جامعية (وع٢٨٨ص٣).

ففي الأمثلة الثلاثة الأولى جاءت الواو قبل النعت "اسم الموصول التي، حراري، بسعر خيالي"، ولذلك لا معنى لسبق النعت بالواو، فضلاً عن أن الواو في المثال الثاني توهم أن هناك حزامين؛ حزاماً هزازاً وحزاماً حرارياً، مع أن المراد حزام واحد هزاز حراري. وفي المثالين الرابع والخامس جاءت الواو قبل من الابتدائية، وحتى الغائية، ولا معنى لمجيئها قبلهما. وفي المثال الأخير جاءت الباء بعد الفعل "يفضل" وقبل "أن"، ولا معنى لها على الإطلاق هنا.

٨- حذف حرف الجر "من" و"اللام"، نحو: يجمع نخبة متخصصة في المجالات العلمية المختلفة ذوي الخبرات الطويلة (وع٣٠١ص٢) كريم الطحالب البحرية إزالة الترهلات والتشققات..... (وع٣٢١ص٢).

ففي المثال الأول حذف حرف الجر من؛ لأن "ذوي" أضيفت إلى ما فيه "ال"، فإما أن يكون موصوفها معرفة، وإما أن تسبق بـ "من"، لأن النخبة المتخصصة جزء من أصحاب الخبرات الطويلة، قال جرير:

وَهَلْ أَنْتَ إِلاَّ نَخْبَةٌ مِنْ مُجَاشِعٍ تُرَى لِحْيَةً مِنْ غَيْرِ دِينٍ وَلاَ عَقْلِ(١)

(١) انظر: لسان العرب، نخب مج١ / ٧٥٢، والبيت من بحر الطويل.

فحق هذا المثال في الفصحى إذن: يجمع نخبة متخصصة في المجالات العلمية المختلفة من ذوي الخبرات الطويلة، وفي المثال الثاني حذف حرف الجر اللام التي تبين فائدة هذا الكريم، وتربط ما بعدها بما قبلها: كريم الطحالب البحرية لإزالة الترهلات والتشققات.

٩- استعمال الباء مكان في، نحو: لا تحتار باختيار الكلمات المناسبة (وع٣٢١ص١٠) استخراج التأشيرات من جميع الدول المسموح بها فقط بـ ٥ أيام (وع٣٠٧ص١٥) أبو مشعل لتوصيل المشاوير الخاصة... داخل تبوك بأي وقت (وع٢٨٧ص٥).

ففي المثال الأول استعملت الباء مكان "في"، فحق هذا المثال في الفصحى: لا تحتر في اختيار الكلمات المناسبة، ورد في اللغة: "تحير الرجل إذا ضل فلم يهتد لسبيله، وتحير في أمره"(١). وفي المثالين الثاني والثالث جاءت الباء بمعنى في، فالأصل: استخراج التأشيرات... في ٥ أيام، أبو مشعل لتوصيل المشاوير... داخل تبوك في أي وقت، وهذا جائز في اللغة العربية الفصحى، فقد وردت الباء بمعانٍ كثيرة؛ منها الظرفية الزمانية، كقوله تعالى: ﴿نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ﴾ [القمر: ٣٤]، أي في سحر(٢).

١٠- زيادة الباء، نحو: تصاميم جديدة قمة بالإبداع الفني (وع٢٩٥ص١) سيارة... قمة بالإبداع والجمال (وع٣٠٧ص٢).

نلاحظ هنا أن لغة الإعلان التجاري المكتوب لجأت إلى تجنب الإضافة هنا عن طريق زيادة حرف الجر الباء، فيقال: قمة بالإبداع الفني، قمة بالإبداع والجمال، في حين أن كلمة قمة تأتي في المعجم العربي مضافة إلى غيرها، نحو: قمة الرأس(٣)، والتصاميم الجديدة قمة الإبداع الفني، والسيارة قمة الإبداع والجمال.

ولعل الذي أدى إلى المجيء بالباء هنا هو الوقف على الكلمات السابقة على

(١) ابن منظور: لسان العرب، حير مج٤ / ٢٢٣.

(٢) الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، الباء ج٤٠ / ص٤٠٠.

(٣) انظر: المرجع السابق، قمم ج ٣٣ / ٢٩٨.

حرف الجر ومنها كلمة "قمة" بالسكون، فتنقطع الإضافة، فيلزم حينئذٍ المجيء بحرف الجر الباء، وهو بمعنى "في". وربما يقول قائل: لم جاء بالباء ولم يأت بـ"في"؟ نقول: هذا يخضع لقانون الجهد الأقل(١)؛ لأن الباء صوت شفوي، والأصوات الشفوية تحتاج إلى جهد أقل، في حين أن الفاء صوت شفوي أسناني يحتاج إلى جهد أكثر بالنظر إلى الباء.

خامساً: الفصل بين المتلازمين: ويتمثل ذلك فيما يلي:

أ – الفصل بين الصفة والموصوف: وقد ورد ذلك الفصل كثيراً في العينة اللغوية، من ذلك:

١– الفصل بالجار والمجرور، نحو: كلية التربية للبنات الجديدة (المصيف) (وع٢٨٨ص١ +وع٢٩٩ص١٥) مطلوب.... شقة بحوش جديدة (وع٣٠١ص١١).

ففي المثال الأول فصل بين الصفة "الجديدة" والموصوف "كلية" بالجار والمجرور "للبنات". وفي المثال الثاني فصل بين الموصوف "شقة" والصفة "جديدة" بالجار والمجرور "بحوش". فأصل الجملتين في الفصحى: كلية التربية الجديدة للبنات، مطلوب شقة جديدة بحوش.

٢– الفصل بالمضاف إليه، نحو: وصول نظارات أطفال طبية (وع٣٢١ص٥). فهنا فصل بين الصفة "طبية" والموصوف "نظارات" بالمضاف إليه "أطفال"، وأصل الجملة في الفصحى: وصول نظارات طبية للأطفال.

٣– الفصل بالمضاف إليه والعدد، نحو: يوجد مسكات عرايس ٢٠٠٩ حديثة

(١) انظر: دراسة الصوت اللغوي، ص٣٧٢، ٣٨٦، ورمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط٢، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م، ص٨٣، ٨٤، وإبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠م، ص٢٣٦. ومن الجدير بالذكر أن هذا القانون قد لقي اعتراضاً من تمام حسان. انظر: اللغة بين الوصفية والمعيارية، الدار البيضاء، دار الثقافة، ١٤١٢هـ–١٩٩٢م، ص٤٧.

(وع٣٠١ص١٠). فهنا فصل بين الصفة "حديثة" والموصوف "مسكات" بالمضاف إليه والعدد "عرايس ٢٠٠٩"، وأصل الجملة في الفصحى: يوجد مسكات حديثة للعرايس ٢٠٠٩.

٤- الفصل بالمضاف والمضاف إليه، نحو: مطلوب معدات مغسلة ملابس جديدة (وع٣٠٧ص١٦). فهنا فصل بين الصفة "جديدة" والموصوف "معدات" بالمضاف والمضاف إليه "مغسلة ملابس"، وأصل الجملة في الفصحى: مطلوب معدات جديدة لمغسلة ملابس.

٥- الفصل بالمضاف إليه وصفته، نحو: قسم ملابس داخلية نسائي (وع٣١٨ص٩) قسم ملابس داخلية رجالي (وع٣١٨ص٩).

فهنا في المثال الأول فصل بين الصفة "نسائي" والموصوف "قسم" بالمضاف إليه وصفته "ملابس داخلية"، وأصل الجملة في الفصحى: قسم نسائي للملابس الداخلية. ومثل ذلك المثال الثاني.

٦- الفصل بالجار والمجرور والمضاف والمضاف إليه، نحو: للبيع ماكينه لصنع غزل البنات جديدة (وع٢٩٢ص١٦). فهنا فصل بين الصفة "جديدة" والموصوف "ماكينة" بالجار والمجرور والمضاف والمضاف إليه "لصنع غزل البنات"، وأصل الجملة في الفصحى: للبيع ماكينة جديدة لصنع غزل البنات.

٧- الفصل بالمعطوف والمعطوف عليه، نحو: وكالة دعاية وإعلان كبرى بتبوك تطلب مسوقه ومندوبه مبيعات (وع٣٠١ص١١). فهنا فصل بين الصفة "كبرى" والموصوف "وكالة" بالمعطوف عليه المضاف إليه والمعطوف "دعاية وإعلان"، وأصل الجملة في الفصحى: وكالة كبرى للدعاية والإعلان بتبوك تطلب مسوقة ومندوبة مبيعات.

٨- الفصل بالعدد وتمييزه، نحو: للبيع كنب ٤ قطع تركي جديد مخزن (وع٣٠٧ص١٦). فهنا فصل بين الصفات "تركي جديد مخزن" والموصوف "كنب"

بالعدد وتمييزه "٤ قطع"، وأصل الجملة في الفصحى: للبيع كنب تركي جديد مخزن ٤ قطع.

ب- العطف على المضاف:

ورد العطف على المضاف كثيراً في لغة الإعلان التجاري المكتوب بمدينة تبوك، وبلغت أمثلته ما يزيد على الستين مثالاً، من ذلك: تنظيف وتبييض الأسنان (وع٣٠١ص١٠) حفظ ورعاية الأجيال (وع٢٨٧ص١٠+ وع٢٨٨ص١٥) غسيل وتعقيم الخزانات (وع٣١٧ص٤) تفتيح وتنعيم البشرة (دع١٦ص٣) أجمل وأرق الزفات الإسلامية (دع١٢ص٢) تموينات ومخبز السوق المركزي (ل) طاحونة ومحمصة الشهري (ل) مطاعم ومطابخ رياض المملكة (ل+ ك) مخابز وحلويات الجابري (ل) مطعم ومشويات سارة (ل) مخيطة أشجان النسائية لخياطة وتفصيل أحدث الموديلات (ل+ ك) مركز السعيد لتنجيد وتفصيل المجالس العربية (ل).

ففي كل هذه الأمثلة نلاحظ مجيء العطف على المضاف قبل تمام المضاف إليه، وهذا مخالف لجمهور النحاة الذي يرى أنه إذا أريد العطف على المضاف فلا يعطف إلا بعد استكمال المضاف إليه، وبناءً على هذا يجب أن تكون هذه الأمثلة في الفصحى كما يلي: تنظيف الأسنان وتبييضها، حفظ الأجيال ورعايتها، غسيل الخزانات وتعقيمها، تفتيح البشرة وتنعيمها، أجمل الزفات الإسلامية وأرقها، تموينات السوق المركزي ومخبزه، طاحونة الشهري ومحمصته، مطاعم رياض المملكة ومطابخها، مخابز الجابري وحلوياته، مطعم سارة ومشوياتها، مخيطة أشجان النسائية لخياطة أحدث الموديلات وتفصيلها، مركز السعيد لتنجيد المجالس العربية وتفصيلها.

ويمكن التخلص من العطف على المضاف قبل استكمال المضاف إليه في المثالين الأخيرين عن طريق تعريف المضاف كما يلي: مخيطة أشجان النسائية للخياطة

وتفصيل أحدث الموديلات، مركز السعيد للتنجيد وتفصيل المجالس العربية.

على أنه قد ورد العطف على المضاف سماعاً عن العرب، فجاءت بعض الأسماء معلقة عن الإضافة جارة في المعنى غير جارة في اللفظ، "وذلك نحو قولهم: جئت قبل وبعد، .. وقالوا أيضاً:

يَا مَنْ رَأَى عَارِضاً أُسِرَ بِهْ بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجَبْهَةِ الأَسَدْ

أي بين ذراعي الأسد وجبهته، ..... ومن أبيات الكتاب قول الأعشى:

إلا بداهة أو علالة سابح نهد الجزارة، أي إلا بداهة سابح أو علالة سابح. وحكى الفراء عن بعض العرب أنه قال برئت إليك من خمس وعشري النخاسين، أي من خمس النخاسين وعشري النخاسين، وحكى هو أيضاً: قطع الله الغداة يد ورجل من قاله، أي يد من قاله ورجل من قاله، وهذا كثير"(١).

وبناءً على هذا يجوز العطف على المضاف في الأمثلة الواردة هنا، لعدة أسباب، هي:

١- أنه وارد كثيراً عن العرب، كما حكى الفراء وذكره ابن جني.

٢- أن الألفاظ المضافة المعطوفة إن لم تكن مضافة في اللفظ فإنها مضافة في المعنى، وجارة لما هي مضافة إليه في التقدير. فمثلاً في اللافتة: مخابز وحلويات الجابري، نجد أن كلمة مخابز تعرب مبتدأً مرفوعاً بالضمة الظاهرة، وحلويات: اسم معطوف على مخابز مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف، والجابري: مضاف إليه مجرور بالكسرة، فكلمة مخابز كما نرى ليست مضافة إلى كلمة الجابري من الناحية اللفظية، لكنها مضافة إليها من ناحية المعنى، فتقدير الكلام: مخابز الجابري وحلويات الجابري، بل إن كلمة مخابز هنا جارة لكلمة الجابري في التقدير، وقس على ذلك بقية الأمثلة.

(١) ابن جني: سر صناعة الإعراب، تحقيق د. حسن هنداوي، ط١، دمشق، دار القلم، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، ج١/ ص٢٩٧، ٢٩٨. والشاهد الشعري من مجزوء البسيط.

٣- أن في إجازة العطف على المضاف اتساع لغوي عام، وفسحة للغة الإعلان التجاري المكتوب خاصة، ولا غبار عليها أن يأتي فيها ذلك كثيراً، خاصة أن هذا العطف يؤدي إلى الاختصار والإيجاز، وهو مطلب يسعى إليه أصحاب الإعلانات التجارية دائماً، سواء أكان ذلك في اللافتات المكتوبة على واجهات المحلات، أم في الإعلانات المنشورة في الجرائد التجارية، أم في كروت الدعاية والإعلان.

جـ- الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه:

ورد الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالجار والمجرور، نحو: يوجد ريجيم مائي لطرد السموم من الجسم والدهون الزائدة (وع٢٨٨ص١٠). والجار والمجرور فاصل ضعيف، لذا جاز الفصل، لكن الأفصح في العربية ألا يفصل بين المتلازمين بأي فاصل، فالأفصح: يوجد ريجيم مائي لطرد السموم والدهون الزائدة من الجسم، لأنه "لا يجوز أن يعترض بين العطف وبين المعطوف عليه بشيء، لا يجوز أن تقول: قام زيد فأفهم عمرو ولا قام زيد و والله عمرو"(١)، سواء أكان الفاصل ضعيفاً أم غير ضعيف.

سادساً: ظواهر المطابقة: وهي تتمثل فيما يلي:

أ- مخالفة الصفة للموصوف:

وردت مخالفة الصفة للموصوف في العدد والتعريف والتنكير والتذكير والتأنيث كثيراً، وقد قاربت أمثلة ذلك في العينة اللغوية السبعين مثالاً، ويتضح ذلك مما يلي:

١- المخالفة في العدد، نحو: فنيون ذو خبرة (وع٢٨٧ص١٦) كريم العناية بالقدمين ينعم القدمين الجافة (دع١٦ص٨) مطلوب للايجار شقتين متقابلة(٢) (وع٣٠٧ص١٣).

(١) ابن السراج: الأصول في النحو، تحقيق عبد المحسن الفتلي، ط٣، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ج٢/ص ٢٦١.

(٢) الصواب: للإيجار شقتان متقابلتان.

ففي هذه الأمثلة وصف الجمع والمثنى بالمفرد "فنيون ذو، القدمين الجافة، شقتين متقابلة"، وحق الصفة أن توافق الموصوف في العدد، فتأتي هذه الجمل في الفصحى كما يلي: فنيون ذوو خبرة، كريم العناية بالقدمين ينعم القدمين الجافتين(١)، مطلوب للإيجار شقتان متقابلتان.

٢- المخالفة في التعريف والتنكير، نحو: يعلن مشغل نجوم الخليج عن تخفيضات المستمرة (وع٣٢١ص٧) قطاع أمن العام (وع٢٨٨ص١٣) عبايات نصف الآخر (ل) سوق المركزي (ك) سوق الدولي (ك) خياطة بدلة العسكرية (ك) لدينا خبيرة تركية في المكياج خليجي (وع٣٢١ص١٥) لدينا جميع أنواع المكياجات ذات جودة عالية (وع٣٠٧ص١٥).

ففي الأمثلة الثلاثة الأولى جاء الموصوف المجرور "تخفيضات" أو المضاف إليه "أمن، نصف" نكرة، والصفة مُعَرَّفة بـ"ال" "المستمرة، العام، الآخر"، ومثلها الأمثلة الثلاثة التي تليها، وفي المثالين السابع والثامن جاء الموصوف معرفاً بـ"ال" "المكياج، المكياجات"، والصفة إما نكرة كما في "خليجي"، وإما مضافة إلى نكرة كما في "ذات جودة"، وهي صفة مؤولة بالمشتق "صاحبة"، ولابد أن تضاف إلى معرفة لكي تكتسب التعريف، فيوصف بها المعرفة. فحق الصفة هنا أن توافق الموصوف في التعريف والتنكير، فتأتي هكذا: التخفيضات المستمرة، الأمن العام، النصف الآخر، السوق المركزي، السوق الدولي، البدلة العسكرية، المكياج الخليجي، المكياجات ذات الجودة العالية.

٣- المخالفة في التذكير والتأنيث، نحو: عاملات تجميل شاملة (وع٢٨٧ص١١) بيض بلدية (ل) قصر الإليزية العالمية (وع٣١٨ص٧) للبيع غرفة نوم إيطالي مستخدم بحالة جيدة (وع٣٢١ص١٦) للبيع غسالة جنرال مستخدم بحالة جيدة (وع٣٢١ص١٣)

(١) القدم والرجل تؤنثان. انظر: تهذيب اللغة، قدم ج٩ / ص٥٥.

مدرس لغة إنجليزي لجميع المراحل (وع٣٢١ص١٣) مجالس عربي (ل) شاورما عربي (ل) فلافل عربي (ل) حلاقة تركي (ل) مسمكة الخالدية..... أسماك طازجة مشوي ومقلي (ل) شلالات حدائق.....ذو ذوق رفيع (دع١٢ص٢) معلم حلويات غربي متميز (وع٣٠١ص٣) بن بشر لقطع غيار الأمريكي (ل).

ففي الأمثلة الثلاثة الأولى جاءت الصفات "شاملة، بلدية، العالمية" مؤنثة، في حين جاءت موصوفاتها "تجميل، بيض، قصر" مذكرة، وفي بقية الأمثلة جاء الموصوف مؤنثاً "غرفة نوم، غسالة جنرال، لغة، مجالس، شاورما، فلافل، حلاقة، أسماك، شلالات حدائق، حلويات، قطع غيار"، في حين جاءت الصفات مذكرة "إيطالي مستخدم، مستخدم، إنجليزي، عربي، عربي، عربي، تركي، مشوي، ذو، غربي، أمريكي".

ويرجع السبب في مخالفة الصفة للموصوف في الجنس إلى أحد أسباب ثلاثة، هي:

أولها: تَوَهُّم أن الموصوف مؤنث فتأتي الصفة مؤنثة، أو العكس أي توهم الموصوف مذكراً فتأتي الصفة مذكرة.

وثانيها: توهم أن الصفة صاحبها المضاف، في حين أن صاحبها المضاف إليه، كما في: عاملات تجميل شاملة، فهنا تَوهم أن الصفة "شاملة" صاحبها المضاف "عاملات"، في حين أن صاحبها المضاف إليه "تجميل". ومثل ذلك: مدرس لغة إنجليزي، فهنا توهم أن إنجليزي صفة لمدرس، وليس كذلك؛ لأن المعنى حينئذ أن المدرس جنسيته إنجليزي، لكن كلمة "إنجليزي" هنا صفة لكلمة "لغة". ومثل ذلك أيضاً: معلم حلويات غربي متميز، فهنا توهم أن كلمة "غربي" صفة لـ"معلم"، وليس كذلك؛ لأن معناه أن المعلم ينتمي إلى الغرب، لكن كلمة "غربي" صفة لكلمة "حلويات"، فالحلويات غربية متميزة(١)، وليست شرقية.

(١) كلمة "متميز" في هذا المثال "معلم حلويات غربي متميز"، يمكن أن تكون صفة لـ"حلويات"، وعلى هذا يكون حقها التانيث أيضاً. ويمكن أن تكون صفة لـ"معلم"، وحينئذ فصل بين الصفة وموصوفها بالمضاف إليه وصفته "حلويات غربية".

وثالثها: توهم أن الصفة صاحبها المضاف إليه، في حين أن صاحبها هو المضاف، نحو: قصر الإليزيه العالمية، فهنا توهم أن الصفة "العالمية" صاحبها المضاف إليه "الإليزيه"، في حين أن صاحبها المضاف "قصر". ومثل ذلك: غرفة نوم إيطالي مستخدم، فهنا توهم أن الصفتين "إيطالي مستخدم" موصوفهما "نوم"، في حين أنه "غرفة"، فالغرفة هي الإيطالية وهي المستخدمة لا النوم. ومثل ذلك أيضاً: قطع غيار الأمريكي، فهنا توهم أن الصفة "الأمريكي" صاحبها المضاف إليه "غيار"، في حين أن صاحبها المضاف "قطع"، ولم تكتف لغة الإعلان التجاري المكتوب بمخالفة الصفة "الأمريكي" للموصوف "قطع" في التأنيث، وإنما تعدت ذلك إلى المخالفة في التعريف والتنكير، فجاء الموصوف "قطع" نكرة بتنكير المضاف إليه "غيار" الذي يتعرف به الموصوف، في حين جاءت الصفة "الأمريكي" معرفة بـ"ال".

على أن الصفة يجب أن توافق الموصوف في التذكير والتأنيث، فتأتي هذه الأمثلة في الفصحى كالتالي: عاملات تجميل شامل، بيض بلدي، قصر الإليزيه العالمي، غرفة نوم إيطالية مستخدمة، غسالة جنرال مستخدمة، مدرس لغة إنجليزية، شاورما عربية، فلافل عربية، حلاقة تركية، شلالات حدائق... ذات ذوق رفيع، معلم حلويات غربية متميزة، قطع الغيار الأمريكية.

ب - مخالفة المعطوف للمعطوف عليه أو العكس:

من ذلك: الشيف أبو عبدالله للطبخ المنزلي لإعداد...مأكولات الدايت بالتعاون مع إخصائية تغذية والتمارين الرياضية أم عبدالله (وع٢٨٨ص٥) مركز البدوي الدولي لكمال الأجسام ورفع الأثقال وتخسيس وزن ولياقة بدنية (ك) مزرعة ثامر لإنتاج الدجاج والبيض والسمان والديوك وزغاليل حمام (ل) تشكيلة واسعة من المأكولات العربية والصينية والغربية وشرق آسيوية (وع٣٢١ص٩+وع٣٢٢ص٦).

ففي المثال الأول جاء المعطوف عليه المضاف إليه (تغذية) نكرة و المعطوف

(التمارين) معرفاً بـ "ال"، مع أن الخطاب لشخصية واحدة، وهذا مخالف لذوق الفصحى؛ إذ يجب أن يأتي المعطوف عليه المضاف إليه معرفاً بـ "ال" ما دام المعطوف معرفاً بـ"ال"، فيكون العطف في الفصحى هكذا: مع إخصائية التغذية والتمارين الرياضية أم عبدالله، وهذا يعني أن يأتي المضاف مضافاً إلى ما فيه "ال" وهو المعطوف عليه، ما دام المعطوف معرفاً بـ" ال " . ومثل ذلك المثال الثاني.

وفي المثالين الثالث والرابع جاء المعطوف "زغاليل حمام، شرق آسيوية" نكرة، والمعطوف عليه "الديوك، الغربية" معرفاً بـ"ال"، وهذا مخالف للفصحى؛ لأن المعطوف في هذه الحالة يجب أن يكون معرفة، بإضافة المضاف إلى مافيه "ال" في المثال الثاني "زغاليل الحمام"، وبتعريف المضاف والمضاف إليه في المثال الثالث "الشرق الآسيوية"(١)، فيكون العطف في الفصحى هكذا: مزرعة ثامر لإنتاج الدجاج والبيض والسمان والديوك وزغاليل الحمام، تشكيلة واسعة من المأكولات العربية والصينية والغربية والشرقِ الآسيويةِ؛ لأن العطف بـ "الواو الجامعة تصير ما قبلها وما بعدها بمنزلة شيء واحد، ألا ترى أنك تقول: هذان زيد وعمرو فصيرت الواو الجامعة زيداً وعمراً خبراً عن (هذان) ولا يمكن أن يكون زيد على انفراده خبراً ولا عمرو على انفراده كذلك"(٢).

سابعاً: ظواهر التفضيل:

١- حذف من والمفضل عليه، نحو: الشامل أسعارنا أقل وجودتنا أفضل (وع٥٣٠ص١). فهنا جاء أفعل التفضيل مجرداً من "من والمفضل عليه"؛ لأن المراد أقل من غيرنا أو أقل من المحلات الأخرى أو أقل من نظيراتنا. وهذا موافق للفصحى.

(١) ثمة خمس حالات لمجيء المضاف معرفاً بـ "ال" في الإضافة اللفظية، منها: أن يكون المضاف إليه معرفاً بـ "ال"، نحو: الجعدُ الشعرِ، وهن الشافياتُ الحوائم، انظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج٣/ ص٩٢.

(٢) همع الهوامع بشرح جمع الجوامع، ج٢/ ص٣٢٩.

٢- التزام أفعل التفضيل المعرف بالألف واللام الإفراد والتذكير، نحو:

أ- سويت ليدي أنت الأفضل دائماً (دع١٢ص١٢) أفضل سوبيا وإنت الحكم إن لم تكن الأفضل فأستعد فلوسك (وع٢٨٧ص٩) أفون...الشركة الأكبر في مجال البيع المباشر (وع٣١٧ص٦) الإمبراطور للخياطة الرجالية الراقية لسنا الوحيدين ولكننا الأفضل (ك) مشغل أنتِ الأجمل....نسعى أن نكون الأفضل (وع٢٩٩ص٣).

ب- مشغل أنتِ الأجمل (وع٢٩٩ص٣) الإمبراطورة....كوني معها الأجمل وحقيبتك الأوفر (وع٣٠١ص١٠) مشغل الفاتنة معنا أنت الأرقى (وع٣١٨ص١٦) سبشل ليدي معنا أنت الأرقى (وع٣١٧ص١١).

ففي المجموعة "أ" جاء أفعل التفضيل المعرف بـ "ال" للمفضل سواءٌ أكان مفرداً مؤنثاً أم جمعاً مؤنثاً ملتزماً الإفراد والتذكير: أنتِ الأفضل، تكن (هي) الأفضل، الشركة الأكبر، ولكننا الأفضل، نسعى أن نكون الأفضل. وهذا مخالف للفصحى التي تقضي بمطابقة أفعل التفضيل المعرف بـ "ال" للمفضل في العدد والجنس، فهذه الأمثلة تأتي في الفصحى: أنتِ الفضلى، إن لم تكن (هي) الفضلى، الشركة الكبرى، ولكننا الفضلاء، مشغل أنتِ الأجمل....نسعى أن نكون الفضليات.

وفي المجموعة "ب" جاء أفعل التفضيل المعرف بـ "ال" للمؤنثة المخاطبة ملتزماً الإفراد والتذكير: أنتِ الأجمل، كوني الأجمل وحقيبتك الأوفر، أنتِ الأرقى؛ لأنه لم يسمع له مؤنث في هذه الأمثلة.

على أن مخالفة المطابقة في العدد يسيرة، ويمكن تداركها؛ لأن لها مقابلاً مسموعاً في لغة العرب، في حين أن المطابقة في الجنس ليست يسيرة؛ لأن كثيراً من كلمات أفعل التفضيل لم يسمع لها مؤنث.

وإذا كانت لغة الإعلان التجاري المكتوب قد تركت المطابقة فيما سمع له مؤنث، وهذا مخالف للفصحى، فإنها ليست بدعاً في ذلك؛ لأن هذا ما فعلته

أيضاً اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين[١]. أما ما لم يسمع له مؤنث في "أفعل" فإنه كثير في اللغة العربية المعاصرة المكتوبة والمنطوقة و"يحتاج إلى تدخل من المجمع اللغوي لإقراره على أحد احتمالات أفضلها اعتبار"ال" موصولاً (اسمياً أو حرفياً على خلاف)"[٢]، ويكون تقدير الكلام في أنتِ الأجمل: أنتِ التي هي أجمل.

ثامناً: ظواهر العدد: وتتمثل هذه الظواهر فيما يلي:

١- استخدام العددين ١، ٢ منفردين في شكل عدد يحتاج إلى تمييز، نحو: العصا المضيئة ١ ريال للحبة (وع٣٢١ص٢) شنطة خياطة ١حبة ٥ ريال (وع٢٨٨ص٧) يا بلاش كل شي واحد ريال تحف - هدايا (ل) عند شرائك١صحن فطائر مشكل عائلي تحصل على بيبسي عائلي مجاناً (وع٣٢١ص٧) عند شرائك ١بيتزا أبو زيد تحصل على ١فرموزة مجاناً (وع٣٢٢ص٧) ٢ حبة ٥ ريال (وع٢٨٨ص٧) ٢ خصل ٥ ريال (وع٣١٧ص ١١+وع٣١٨ص١١) المناسبات السعيدة بـ٢ريال (ل) تنزيلات العمر كل شئ بـ٢ريال (ل) اشتري ٢بيتزا واحصل على ٢مشروب مجاناً (وع٣١٧ص١٦) عند شرائك ٢بيتزا تحصل على فطيرة حلوة مجاناً (وع٣١٨ص١١).

ففي الأمثلة الخمسة الأولى "١ريال، ١حبة، واحد ريال، ١صحن فطائر، ١بيتزا، ١فرموزة" جاء العدد "١" مميزاً له تمييز؛ أي جاء عدداً متبوعاً بالتمييز "ريال، حبة، ريال، صحن فطائر، فرموزة"، وهذا مخالف للفصحى؛ لأن العدد "١" يستخدم في الفصحى صفة للمعدود[٣]، وما دام صفة فهو يوافق الموصوف تأنيثاً وتذكيراً، فحق هذه الأمثلة في الفصحى إذن: ريال واحد، حبة واحدة، ريال

(١) انظر: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، ص١٧٣.

(٢) المرجع السابق، ص١٧٤.

(٣) العددان واحد واثنان لا يستعملان مفردين فقط، إنما يستعملان أيضاً مركبين أو معطوفين، نحو: أحد عشر كوكباً، مائة طالب وواحد.

واحد، صحن فطائر واحد، بيتزا واحدة، فرموزة واحدة.

وفي الأمثلة الخمسة الأخيرة " ٢حبة، ٢خُصَل، بـ٢ريال، بـ٢ريال، ٢بيتزا، على٢مشروب، ٢ بيتزا" جاء العدد "٢" مميزاً متبوعاً بالتمييز "حبة، خُصل، ريال، ريال، بيتزا، مشروب، بيتزا "، وهذا مخالف للفصحى أيضاً؛ لأن العدد"٢" يأتي في الفصحى صفة للمعدود، ومادام صفة فهو يوافق الموصوف تأنيثاً وتذكيراً، وبناءً على ذلك فحق هذه الأمثلة في الفصحى أن تأتي هكذا: حبتان اثنتان، خصلتان اثنتان، ريالين اثنين، ريالين اثنين، بيتزتان اثنتان، مشروبين اثنين، بيتزتان اثنتان.

ويعلل ابن هشام منع الجمع بين العددين واحد واثنين وبين المعدود، فلا نقول: "واحد رجل ولا اثنان رجلين؛ لأن قولك (رجل) يفيد الجنسية والوحدة، وقولك (رجلان) يفيد الجنسية وشفع الواحد، فلا حاجة إلى الجمع بينهما"(١).

ولعل هذا الأسلوب تأثير من الأجانب المقيمين في المملكة، ثم شاع استخدامه عند أبناء العربية باعتبار أنه أسلوب عربي.

٢- إضافة "إحدى" للمعدود المفرد المؤنث، نحو: الصحوة إحدى مجموعة منصور خميس كساب (وع٢٨٨ص١) قاعة تاج تبوك للاحتفالات. .إحدى مجموعة البركات (ل) نظارات مرزة إحدى مجموعة عبد الرحمن منيع البلاع (وع٢٨٧ص١).

فهنا أضيفت كلمة "إحدى" إلى كلمة "مجموعة"، وهي مفرد مؤنث، وهذا مخالف للفصحى؛ لأن كلمتي "أحد" و"إحدى" يجب أن تضافا إلى المثنى أو جمع المؤنث السالم أو جمع التكسير، ويراعى حينئذ موافقتهما للمفرد تذكيراً وتأنيثاً؛ لأنهما تأتيان "مكان واحد وواحدة"(٢)، وبناءً على هذا فحق هذه الأمثلة في الفصحى أن تأتي هكذا: إحدى مجموعات خميس كساب، إحدى

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج٤ / ص٢٤٣.

(٢) المرجع السابق، ج٤ / ص٢٥٦.

مجموعات البركات، إحدى مجموعات عبد الرحمن منيع.

على أنه يمكن تقدير جمع مؤنث سالماً مضافاً إليه محذوفاً، نحو: "مؤسسات"، فتكون اللافتات: إحدى مؤسسات مجموعة منصور، إحدى مؤسسات مجموعة البركات، إحدى مؤسسات مجموعة عبد الرحمن – صحيحة موافقة للفصحى.

٣– إضافة "أحد" أو "إحدى" لجمع المؤنث السالم أو جمع التكسير دون مراعاة للمفرد، نحو: مجمع دانية تبوك للإتصالات....أحدى فروع مجموعة أبو طهير العقارية (وع٣١٧ص٢+وع٣١٨ص٦) حديقة الأمواج النسائية إحدى فروع مجموعة الغروي السياحية (وع٣١٧ص٧) ثلاجة سنام إحدى محلات مجموعة أبودية (وع٣١٧ص٧) قاعة تاج تبوك للإحتفالات إحدى مشاريع مؤسسة البركات (ل) تعلن أحد الجهات الخيرية عن حاجتها لموظفين.....(وع٣٢٤ص٣) جنيف هاوس دللي منزلك بأحد تحفنا بأرخص الأسعار (وع٢٨٥ص١٠+وع٢٨٧ص١).

ففي الأمثلة الأربعة الأولى أضيفت كلمة "إحدى" للكلمات "فروع، فروع، محلات، مشاريع"، وفي المثالين الخامس والسادس أضيفت كلمة "أحد" لكلمتي "الجهات، تُحَفنا"، وهذا مخالف للفصحى؛ لأن كلمتي "أحد" و"إحدى" يجب أن توافقا المعدود تذكيراً وتأنيثاً، ولكن بعد رده إلى المفرد؛ أي يشار إلى الواحد المذكر بلفظ "أحد"، ويشار إلى المفردة المؤنثة بلفظ "إحدى"، وبناءً على هذا فحق هذه الأمثلة في الفصحى على الترتيب: أحد فروع، أحد فروع، أحد محلات، أحد مشاريع، إحدى الجهات، إحدى تحفنا؛ لأن مفردها: فرع، فرع، محل، مشروع، جهة، تحفة، على الترتيب.

ولعل السبب في مخالفة الفصحى هنا يرجع إلى وقوع الوهم أن جموع التكسير "فروع، محلات، مشاريع" مفردها مؤنث، وجمع المؤنث "الجهات" مفرده مذكر قياساً خاطئاً على "مؤتمرات"، وجمع التكسير "تُحَف" مفرده مذكر. وربما جاء

الوهم في الأمثلة الأربعة الأولى من أن كلمة "إحدى" توافق المسميات السابقة عليها تأنيثاً، وهي: دانية تبوك، حديقة الأمواج، ثلاجة سنام، قاعة تاج تبوك.

٤- موافقة الأعداد (٣، ٥، ٦) للمعدود في التذكير والتأنيث، نحو: ثلاث روس (وع٢٩٥ص١٥) ثلاث شوارع (وع٣١٨ص٣) خمس متر (وع٣٠١ص١١) ست كراسي (وع٣٢٢ص١٣) ست أشخاص (وع٣٠٧ص١٥).

فهنا وافقت الأعداد ٣، ٥، ٦ المعدود: روس، شوارع، متر، كراسي، أشخاص، في التذكير، وهذا مخالف للفصحى؛ لأن الأعداد من ٣ إلى ١٠ تخالف المعدود تذكيراً وتأنيثاً، أي أن هذه الأمثلة في الفصحى يجب أن تأتي أعدادها مؤنثة مخالفة لمعدودها المذكر هكذا: ثلاثة روس[١]، ثلاثة شوارع، خمسة أمتار، ستة كراسٍ، ستة أشخاص.

٥- مجيء تمييز العددين ٥، ١٠ مفرداً، نحو: ٥ ريال (وع٣٢١ص٤+وع٣١٧ص١١) ٥ جالون (وع٢٩٥ص٨) خمس متر (وع٣٠١ص١١) ٥ كيلو (وع٣٢١ص٢) كل شئ بعشرة ريال (ل) التاج كل شئ بـ ١٠ريال (ل).

فهنا جاء تمييز العددين ٥، ١٠، مفرداً ملازماً للسكون، وهذا مخالف للفصحى؛ لأن تمييز الأعداد من ٣ إلى ١٠ يأتي جمعاً مجروراً على الإضافة، أي أن هذه الأمثلة حقها في الفصحى: ٥ريالات، ٥ جالونات، خمسة أمتار، 5كيلو جرامات، عشرة ريالات، ١٠ ريالات.

٦- إلزام التمييز (المعدود) الإفراد و السكون دائماً، نحو: مهرجان ٥ ريال (وع٣٠١ص١) ١٦عام (دع٢٥ص٨) ٦٢ موقع مختلف (وع٣٠١ص٨) ٢٨ عام (دع١٢ص٥) ٢٠ كوبون (دع١٢ص١) ٣٠ عروس (وع٣٢٢ص١٠) ٥٠ ريال (وع٣١٨ص١٦) جميع أنواع الصبغات ٦٠-٨٠-١٠٠ ريال (دع٢٥ص٨).

(١) الرأس مذكر، انظر: الفيومي: المصباح المنير، بيروت، المكتبة العلمية، ص٢٤٥.

فهنا لزم التمييز حالة واحدة، وهي الإفراد و السكون، وهذا مخالف للفصحى؛ لأن تمييز العدد من ٣ إلى ١٠ يأتي جمعاً مجروراً على الإضافة، والأعداد من ١١ إلى ١٩ يأتي مفرداً منصوباً على التمييز، وألفاظ العقود من ٢٠– ٩٠ يأتي مفرداً منصوباً على التمييز، و المئات والألوف يأتي تمييزها مفرداً مجروراً بالإضافة، وبناءً على هذا فحق هذه الأمثلة في الفصحى هو: ٥ ريالات، ١٦عاماً، ٦٢موقعاً مختلفاً، ٢٨عاماً، ٢٠ كوبوناً، ٣٠ عروساً، ٥٠ ريالاً، ٦٠–٨٠ ريالاً، ١٠٠ ريال.

تاسعاً: ظواهر تركيبية أخرى: وتتمثل هذه الظواهر فيما يلي:

١– تعريف غير وكل بالألف واللام، نحو: حمام الساونا يقضي على الروائح الغير مرغوب فيها (وع٣١٧ص٢+وع٣٢١ص٧+وع٣٢٢ ص١٦) منظف المسامات الغير صابوني (وع٣١٨ ص١٦) يقضي على شعر الجسم الغير مرغوب به (وع٣٢١ص٢+ وع٣٢٢ص٢) محاكاة السلوكيات المتميزة لدى الغير (وع٣١٧ص١٥) الاستدانة من الغير (وع٣٠٧ص١، ٥) استعداد تام لأعمال الإعاشة الغير مطهية (ل) التلونات الغير ممكن إزالتها (وع٣٢١ص١٥) على العيد الكل راح يلبس جديد (وع٢٨٨ص٩).

ففي هذه الأمثلة جاءت كلمتا "غير، وكل" معرفتين بالألف واللام. وقد "منع قوم دخول الألف واللام على غير وبعض وكل؛ لأنها لا تتعرف بالإضافة فلا تتعرف باللام، .. [ويرى آخرون أنه] لا مانع من ذلك؛ لأن اللام ليست فيها للتعريف، ولكنها اللام المعاقبة للإضافة، نحو قوله تعالى: ﴿ **فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى** ﴾ [النازعات: ٤١]، أي مأواه"(١).

على أن كلمة غير "قد تتعرف بالإضافة في بعض المواضع، وقد يحمل الغير على الضد، والكل على الجملة، والبعض على الجزء، فيصح دخول اللام عليها

(١) تاج العروس، ج١٣/ ص٢٨٥، وانظر: النووي: تهذيب الأسماء، تحقيق مكتب البحوث والدراسات، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٦م، ج٣/ ص٢٤٦.

بهذا المعنى"(١)، وبهذا ينتفي ما قاله أبو حاتم: "ولا تقول العرب الكل ولا البعض"(٢)، وقد "كان ابن درستويه يجوز ذلك فخالفه جميع نحاة عصره"(٣).

٢- تنكير المضاف إليه الذي يتعرف به المضاف الواقع موصوفاً أو صاحب حال، نحو: بن بشر لقطع غيار الأمريكي (ل) سجادات صلاة مذهبة وفخمة (دع١٦ص٣).

ففي المثال الأول جاء المضاف إليه "غيار" غير معرف بـ"ال"، وهو ما يتعرف به المضاف الموصوف "قطع"، الذي جاءت صفته "الأمريكي" غير موافقة له في الجنس، فحق هذا المثال في الفصحى: بن بشر لقطع الغيار الأمريكية. وفي المثال الثاني جاء المضاف إليه "صلاة" غير معرف بـ"ال"، وهو ما يتعرف به المضاف صاحب الحال "سجادات"، فحق هذا المثال في الفصحى: سجادات الصلاة مذهبة وفخمة.

٣- العطف على الضمير المتصل دون إعادة الجار، نحو: عسل الشفائين سهولة في الحمل والإستعمال لك والأطفال (دع١٦ص١٢).

فهنا ورد العطف على الضمير المتصل في لغة الإعلان التجاري المكتوب دون إعادة حرف الجر، وهذا العطف جائز في الفصحى، وورد الأمران في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١] بالعطف على الضمير دون إعادة الجار، وجاء أيضاً: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ [القصص: ٨١] بالعطف على الضمير مع إعادة الجار.

٤- تحويل المضاف إليه إلى صفة، نحو: مطلوب خادمة منزليه (وع٣١٧ص٥) عاملة منزلية فلبينية للتنازل (وع٣١٧ص٣). فهنا تم تحويل المضاف والمضاف إليه إلى موصوف وصفة، فالأصل في الفصحى: مطلوب خادمة منزل، عاملة منزل فلبينية.

على أن الوصف المشتق في العربية الفصحى إذا غلب غلبة الاسم أو أجري

(١) تاج العروس، ج١٣/ ص٢٨٥، وانظر: تهذيب الأسماء، ج٣/ ص٢٤٦.

(٢) انظر: تهذيب اللغة، ج١/ ص٣١١.

(٣) تاج العروس، ج٣٠/ ص٣٤٠.

مجراه جاز أن يوصف، والمعيار في ذلك هو الشيوع أو الغلبة، والوصفان "خادمة، وعاملة" من الشيوع بمكان في المملكة العربية السعودية، لذلك جريا مجرى الأسماء، فوصفا بالصفة المنسوبة "منزلية".

ويبدو أن السبب في تحويل المضاف إليه إلى صفة هو التزام تسكين أواخر الكلمات بالوقف عليها وتحول التاء المربوطة إلى هاء، فأدى ذلك إلى تحول المضاف والمضاف إليه: خادمة منزل، إلى صفة وموصوف: خادمة منزلية. وقد نتج عن ظاهرة التسكين الشائع في الاستعمال العامي كثرة استعمال التركيب الوصفي عن التركيب الإضافي.

٥- تقديم المضاف إليه على المضاف، نحو: مطعم البخاري إخوان (ل) سعودي[١] كمبيوتر (ل) حلويات تاج محل[٢] (ل). فهنا قدم المضاف إليه "البخاري، سعودي، تاج" على المضاف "إخوان، كمبيوتر، محل" على الترتيب، وهذا من خصائص اللغة الأردية، فهي تقدم المضاف إليه على المضاف، نحو: فيصل مسجد، ومصري خان[٣]، فهذه التراكيب إذن مستعارة من اللغة الأردية.

أما اللغة العربية الفصحى فلا يسمح نظام قواعدها بتقديم المضاف إليه على المضاف، يقول ابن جني: "ولا يجوز تقديم المضاف إليه على المضاف ولا شيء مما اتصل به"[٤]، ويقول في موضع آخر: "وفي تقديم المضاف إليه أو شيء منه على المضاف من القبح والفساد ما لا خفاء به ولا ارتياب"[٥]. فاللغة العربية تسير

(١) سعودي هنا علم لشخص، ولذلك لا يمكن أن تكون صفة متقدمة على كمبيوتر؛ فالمعنى يحول دون ذلك؛ لأن الكمبيوتر ليس مُصَنَّعاً في السعودية حتى نقول: إنها صفة.

(٢) ذكر المعجم الكبير أن "تاج محل" اسم علم غير عربي لضريح في الهند شيده الإمبراطور "شاه جهان"؛ ليضم رفات زوجته "ممتاز محل". انظر: ط١، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، (ت وج) ج٣/ ص١٥٣. نقول: إن هذا لاينفي أن هذا العلم المركب مستعار أصلاً من اللغة الأردية التي تقدم المضاف إليه على المضاف.

(٣) مصري بمعنى سكر النبات، وخان بمعنى بيت، فمعنى هذا الاسم هو بيت سكر النبات.

(٤) الخصائص، ج٢/ ٣٨٧.

(٥) المرجع السابق، الجزء نفسه، ص٣٩٧.

عكس اللغة الأردية في ذلك والعكس صحيح.

٦- عدم مراعاة التضام، نحو: لتوصيل المشاوير داخل تبوك وضواحيها (وع٣٢٢ص٥).

فاستعمال كلمة ضواحيها هنا يخالف ما يسميه علماء الدلالة المعنى الأسلوبي، وذلك عن طريق عدم مراعاته للتضام، ولو قيل: لتوصيل المشاوير داخل تبوك وخارجها أو لتوصيل المشاوير في تبوك وضواحيها، لكان ذلك أليق بالمقام.

الفصل الرابع: المستوى المعجمي

أولاً: ظاهرة التغريب:

ويراد بها "الاتجاه إلى الأجنبي من الكلمات والتراكيب الغريبة عن لغتنا، واستخدامه بديلاً عن نظيره العربي، أي نقل الأجنبي من لغته - كما ينطق - وكتابته بحروف عربية على واجهات المتاجر ولافتاتها"(١).

أنواع التغريب: يمكن تقسيم الأسماء المغربة إلى قسمين: الأول: ما خضع للذوق العربي، والثاني: ما لم يخضع للذوق العربي، ونتناول كلاً فيما يلي:

أولاً: ما خضع للذوق العربي:

وهو ما اندمجت فيه الكلمة الأجنبية في اللغة العربية، بعد أن اكتسبت الطابع العربي وازداد شيوعها في لغة الإعلان التجاري المكتوب بعد أن أكسبتها القوالب العربية، وأخضعتها للذوق اللغوي، فنجد الكلمة الدخيلة وقعت أحياناً مضافة إلى غيرها، وأخرى وقعت مضافاً إليه، وثالثة جمعت جمع مؤنث سالم، ورابعة اتصلت بها أداة التعريف العربية "ال"، وخامسة وقعت موصوفاً، وسادسة وقعت صفة، وسابعة عطفت على غيرها.

(١) وفاء محمد كامل: بحوث في العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٣م، ص١٤. وانظر: محمود سليمان ياقوت: فن الكتابة الصحيحة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦م، ص٢٨٧.

ولاشك أن كل ذلك يدلنا على أن لغة الإعلان التجاري المكتوب "قد استوعبت تلك الكلمات و تمثلتها، وعاملتها معاملة الأسماء العربية مما فرض..... [علينا] أن ننظر إليها نظرة الكلمات المعربة التي دخلت في نسيج العربية وصارت منها"(١). وفيما يلي نعرض لذلك بالأمثلة تفصيلاً:

أ- ما وقعت فيه الكلمة الأجنبية (الدخيلة) مضافة إلى غيرها، نحو: كاونترات استقبال (وع٣٢١ص٢) كريستال المروج (ل) رسيفر الفلك الإسلامي (وع٢٩٦ص١٥) مسكات عرائس (دع٢٥ص٥) شاليهات الفيصلية (دع٢٥ص١٠) شاورما الشام (ل) بيتزا زين (ل).

ب - ما وقعت فيه الكلمة الأجنبية (الدخيلة) مضافةً، نحو: مطعم كنتاكي (ل) مشغل نايت ستار (وع٣١٧ص٧) جميع أنواع الستاندات الإعلانية (وع٢٩٥ص١) مركز الكونكورد الرياضي (دع٢٥ص٥).

جـ- ما جمعت فيه الكلمة الأجنبية (الدخيلة) جمع مؤنث سالم، نحو: لوشنات (وع٣١٧ص٣) كاونترات مطاعم بوفيهات (وع٣٢١ص٢) الباصات (وع٢٩٥ص١٠) كاميرات المراقبة والسنترالات (وع٢٨٨ص١) جميع الموديلات (وع٣١٨ ص٧) بليستيشنات (ك).

د - ما وقعت فيه الكلمة الأجنبية (الدخيلة) متصلة بأداة التعريف "ال"، نحو: السوبر ماركت (وع٣٠٧ص١٣+ وع٣٢٤ص٦) مرشدين في الباصات (وع٢٩٥ص١٠) بيع الأراضي بالكاش والتقسيط (وس٣٠١ص١٥) نفر البروست ١٠ ريال (دع١٧ص٢) أبواب الرول (دع١٦ص٣) الكراجات - الكاتلوج (دع١٦ص٣، ٥) البودي جارد (دع٢٥ص١٢).

هـ- ما وقعت فيه الكلمة الأجنبية الدخيلة موصوفة، نحو: موديلات حديثة ومتجددة (دع٢٥ص٤) شركة نيوترا ليفت العالمية (وع٣١٧ص٦).

(١) بحوث في العربية المعاصرة، ص٣٦.

و- ما وقعت فيه الكلمة الأجنبية الدخيلة صفة، نحو: جميع أنواع العصائر الفرش (وع٣١٧ص١٦).

ز- ما وقعت فيه الكلمة الأجنبية الدخيلة معطوفة على غيرها، أو معطوفة، نحو: بيع الأراضي بالكاش والتقسيط (وع٣٠١ص١٥) منيكير و بوديكير ايادي (دع١٢ص٣) منيكير و بودكير ارجل (دع١٢ص٣).

ثانياً: ما لم يخضع للذوق العربي:

وهو "ما جاءت فيه الكلمة أوالتركيب الأجنبي تماماً كما هو بلغته الأصلية، ولكنه كتب بحروف عربية"، وهذا هو المقصود بالتغريب هنا، وله صور هي:

أ - استخدام الحروف الهجائية الأجنبية، وكتابتها أحياناً بالحروف العربية مع كلمة عربية، نحو: كوفي إن (ل)، هلا إن (ك) بيتكو للديكور (دع١٢ص٢)، أو الأرقام الأجنبية، نحو: فيفتي٥٥ فايف للاسبورات الرجالية (ل)، بست ون للإسبورات الرجالية الراقية (ك)، وربما كتبت الحروف الأجنبية بحروف أجنبية، نحو: مركز AD للأحذية (ل) SMS للجوالات (ل).

على أن هذه الحروف ربما تكون اختصاراً أو رموزاً لكلمات معينة، فمثلاً "كوفي إن" هي اختصار "كوفي انترناشيونال"، ومثلها هلا إن، وبيتكو ربما تكون اختصاراً للكلمتين بيت + كو، من company بمعنى شركة، وربما تكون اختصاراً لكلمة بيت + ضمير الخطاب لجماعة الذكور بعد حذف الميم وإطالة الضمة قبلها.

ب- استخدام الحروف الهجائية الأجنبية في كتابة جزء من الكلمة العربية، نحو: مستشار. COM للعناية بالرجل (ك). فهنا كتب ضمير الخطاب لجمع المذكر "كم" بحروف أجنبية. وربما تكون هذه الحروف الأجنبية اختصاراً لكلمة company بمعنى شركة، وإن كان السياق يستبعد ذلك.

جـ- نقل الكلمة الواحدة من لغتها الأصلية وكتابتها بالحروف العربية، مثل:

كاشير (دع١٦ص٢) مقهى سيتي نت (ل) اسبشيل (وع٣١٧ص١١) باركية (دع١٢ص٥) كمبو (ل)[١] بلاستيشن (ل) مركز ستالايت فيصل (ل) ربيان (وع٣١٧ص١١) فون (دع١٦ص١) ساكو (ل) برستيج (ك) كرستال (ك).

د – تركيب أجنبي من كلمتين أو أكثر، وتكون كل كلماته أجنبية إلى جانب خضوعه لأنماط التراكيب الأجنبية، وربما كتب بعضها بحروف عربية إلى جانب الحروف الإنجليزية، نحو: سويت ليدي (دع١٢ص١٢) سبشل ليدي (وع٣١٨ص١٦+ ك) سيف داي (ل) ميك أب جلاكسي (دع١٢ص٤) بست باي (وع٣١٨ص١٦) دراي كلين (ل) فور يو (ل) بيوتي كيدز (ك) لاند فون (ل) لاند مان (ك) سلك هاوس (ك) جنتل مان (ك) هاي برنت (ك) سمايل smile (ك) نيو هورايزن New Horrizons (دع١٢ص٣) ماكسيمم سي بلص سيروم Maximum C plus Serum (وع٣١٨ص١٦) سيتي ماكس City Max (ل) نيوترا ليفت Nutra-lift (وع٣١٨ص١٦).

هـ – تركيب مشوه غريب على العربية، لا يدخل ضمن التراكيب اللغوية العربية، أو هو تشويه للتركيب اللغوي العربي، ويكون من مكوناته كلمات عربية، نحو: فيلية سمك (وع٣١٨ص٦) تبوك ستار (ل) سندس بالاس (وع٢٨٧ص١٥)، مجمع أجيال سنتر (وع٣٠٠ ص١٦)، تبوك مول (ل)، تبوك سنتر (ل)، جنيف هاوس (وع٢٨٧ص١+ وع٢٨٥ص١٠)، العليا هاوس (ل)، الراشد مول (ل)، الشامل بلازا (ل)، الهرم بلازا (ل)، الحكير سنتر (ل)، المتحدون عرب فون (دع١٦ص١+ ك) مخيطة عرب سات (ك) كتشن بيوتي فل Kitchen Beautiful (ل)، فان كيا ٢٠٠٦ فل كامل (وس٣٠١ص١١).

فنحن نلاحظ في المثال الأول أن الصفة تقدمت على الموصوف، نحو: فيلية

(١) هذه كلمة دخيلة من الإيطالية، Cambio وهي تعني إدارة التبادل التجاري في البنوك، انظر: دراسات لغوية، ص ٢٣١. وربما تكون هذه الكلمة نحتاً من كلمتي: Company ووليد.

سمك، أما في بقية الأمثلة فنلاحظ أن المضاف إليه قد سبق المضاف، نحو: تبوك ستار، سندس بالاس، أجيال سنتر، تبوك مول، تبوك سنتر، جنيف هاوس، بل ربما اتصلت بالمضاف أداة التعريف العربية، نحو: العليا هاوس، الراشد مول، الشامل بلازا، الهرم بلازا، الحكير سنتر، المتحدون عرب فون، وهذا كله يتنافى مع التراكيب الصحيحة للغة العربية.

على أن هذا النوع من التغريب "هو أخطر الأنواع على لغتنا العربية؛ لأنه يقلب أوضاعها ويشوه تراكيبها، ويخل ببنائها، مما يفسد الحس اللغوي، ويؤثر على تذوق اللغة عند أبناء العربية. ولهذا يجب علينا التصدي بشدة لوقفه ومقاومته، حتى لا يشيع فيضعف الذوق اللغوي عند النشء"(١).

وفي المثال قبل الأخير كتشن بيوتي فل kitchen beautiful، نرى أن التركيب الغريب المشوه يخضع لنمط العربية في الرصف، ولكن مكوناته تعطيك إحساساً بالرطانة والغربة عن العربية، فهذا التركيب مكون وفقاً للنمط العربي من موصوف وصفة، وجاء الموصوف أولاً "كتشن" والصفة ثانياً "بيوتي فل". وحق هذا التركيب في لغته الأصلية بيوتيفل كتشن Beautiful Kitchen بتقديم الصفة على الموصوف وفقاً لقواعد اللغة الإنجليزية.

وفي المثال الأخير "فُلْ كامل" نراه أيضاً يخضع لنمط التركيب العربي، ولكن الكلمتين معناهما واحد، والأولى بالإنجليزية والثانية بالعربية، والأولى تعرب خبراً وهي موصوف، والثانية تعرب صفة، فكيف يصف الشيء نفسه من غير سماع أو تأويل؟

عوامل انتشار ظاهرة التغريب:

ثمة عوامل عديدة ساهمت في انتشار ظاهرة التغريب في لغة الإعلان التجاري في مدينة تبوك، منها:

(١) بحوث في العربية المعاصرة، ص٣٩.

١- قصور الوعي اللغوي لدى غالبية أفراد الشعب، وعدم حرصهم على التمسك بلغتهم القومية، على الرغم من أن اللغة تأتي على رأس عوامل القومية في الأمة، وتعد سمة هامة تميز الشخصية العربية، وركناً بارزاً من أركان الكيان العربي(١).

٢- ما يسود المناخ العربي الآن من الانبهار بالغريب، وبكل ما هو مستورد، والنظر إليه نظرة الإعجاب بتميزه، والإحساس بتفرده وعلوه على نظيره الوطني، وبأنه الأجود والأقوى تحملاً، والأجمل شكلا، والأكثر أناقة وذوقاً، والأعلى كفاءة(٢).

٣- ترويج الإعلام العربي لتفوق الأجنبي وتميزه، وقد أدى ذلك إلى إطلاق الأسماء الأجنبية على أنشطة مختلفة، لتعطي انطباعاً بأنها تقدم سلعة أجنبية أو خدمة متميزة، وقد انسحبت هذه التسميات على أنشطة مختلفة كثيرة، مثل: مراتب وسرر سليب هاي Sleep High (ل)، حلويات سي سويت (ل) كونيكا Konica للجلود الطبيعية، دايركت انجلش Direct English مركز لتعليم اللغة الإنجليزية (دع١٢ص٣)، نيو هورايزن New Horrizons مركز لتدريب الكمبيوتر (دع١٢ص٣)، سوبر ماركت فود بارك (ل)، سبشيل ليدي للعبايات والطرح (وع٣١٨ص١٦)، صالون فلورز دان (ل)، بل إن تأثير ذلك امتد إلى أسماء الأماكن الترفيهية، نحو: حديقة وملاهي فن بارك (ل)، مشغل نايت ستار (وع٢٨٧ص١٥+ دع١٢ص٣)، حدائق جرين لاند (ل).

٤- تصور أصحاب الأنشطة التجارية أن الاسم الأجنبي يوحي للجمهور أنه يقدم شيئاً ذا مستوى رفيع للفئات المتميزة الراقية، نحو: صالون جنتل (ل)، برج إيفل للإتصالات (ل)، صالون ميامي Miamy Barber (ل)، مقهى برشلونه Barshalona (ل)، مشغل ومركز سويت ليدي (دع١٢ص٧)، بست باي (وع٣١٨ص١٦)، جنيف هاوس (وع٢٨٧ص١ + وع٢٨٥ص١٠)، الريان ستار (ل).

(١) انظر: بحوث في العربية المعاصرة، ص٤٠، وعبد العزيز مطر: في النقد اللغوي، ط١، الدوحة، دار قطري ابن الفجاءة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ص٢٣٦، وفن الكتابة الصحيحة، ص٢٩٨.

(٢) انظر: بحوث في العربية المعاصرة، ص٤٠، ٤١، وفن الكتابة الصحيحة، ص٢٩٩.

٥- التقليد من منطلق الإعجاب (أي إعجاب أمة بأخرى والميل إلى تقليدها)، فقد يعجب أحد أصحاب الأنشطة التجارية باسم أجنبي لمكان أو متجر زاره أثناء سياحة، أو سمع عنه لشهرته فيكتبه على واجهة متجره، ثم يأتي آخر ليقلده، وهكذا دواليك(١).

٦- رغبة الأفراد وأصحاب المحلات في الظهور، والحصول على الوجاهة الاجتماعية خاصة تلك الشريحة التي أثرت ثراءً فاحشاً ومعظمها من الطبقة غير المثقفة مما جعلها تحاول تعويض النقص الثقافي، إلى جانب تعويض ضآلة المكانة الاجتماعية التي تحسها بمزيد من المظاهر البراقة مهما كلفها ذلك، وقد شجع ذلك التاجر الذكي على استغلال هذا الشعور لاجتذاب هذه الفئة القادرة مادياً، وذلك من خلال الأسماء الأجنبية لمتاجره، تلك التي يسعدهم التشدق بأسمائها لإظهار تفرنجهم ومحاولتهم الالتصاق بالمجتمع الأجنبي(٢).

٧- خضوع الجرائد والصحف التجارية والخطاطين دائماً لرغبة المعلن، وتلبية كل احتياجاته؛ طمعاً في الحصول على الربح المادي، وهذا ما أشارت إليه جريدة الوسيلة حينما نصت على أن الإعلان ينشر كما يرسله أو يكتبه صاحب الإعلان. ولهذه الظاهرة أسباب أخرى كثيرة عرض لها من تحدثوا عن هذه الظاهرة، فمن أرادها فليرجع إليها في مظانها(٣).

وخلاصة القول أن التغريب يؤدي إلى "مسخ الشخصية اللغوية لأبناء العربية، وإضفاء مسحة أجنبية على اثنين من أهم عناصر اللغة، ونعني بهما: الكلمات، وبناء الجملة"(٤).

---

(١) انظر: إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، ط٧، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية،١٩٩٤م، ص٢٤، وبحوث في العربية المعاصرة، ص٤٢.

(٢) انظر بحوث في العربية المعاصرة، ص٤٤.

(٣) انظر: بحوث في العربية المعاصرة، ص٤٠- ٤٤، ١٢٥- ١٢٧، وفن الكتابة الصحيحة، ص٢٩٨، ٢٩٩، وفي النقد اللغوي، ص٢٣٤ - ٢٣٦.

(٤) فن الكتابة الصحيحة، ص٢٨٧.

ثانياً: التعبير السياقي:

أ – استخدام حرف الجر "الباء" مكان "في" مع الفعل "رغب"، نحو: هل ترغب بعمل رقابة على المخزون والمحاسبة (دع١٢ص٧)، هل ترغب بتطوير العمل بمؤسستك (دع١٢ص٧)، هل ترغب بمتابعة أعمالك اليومية (دع١٢ص٧) مقيم يرغب بالعمل سائق (وع٢٨٨ص١٣) طبيب بشري يرغب بمشاركة القطاع الخاص (وع٢٨٥ص١٠، ١٣) أرغب بالعمل كمرشد طلابي (وس٣٠١ص١١) هل ترغب بالتنازل عن شغالتك؟

فالفعل "رغب" في كل هذه الأمثلة جاء متعدياً بحرف الجر "الباء"، وحقه أن يتعدى بحرف الجر "في"؛ لأنه يتضمن معنى أحب أو أراد، يقال: "رغب فيه أراده وأحبه، ورغب عنه لم يرده وزهد فيه، ورغب إليه ابتهل وضرع، ورغب عنه له، ورغب به عنه كرهه له، ورغب بنفسه عنه ترفع عنه"(١). وبعبارة أخرى: إن الفعل "رغب" في لغة الإعلان التجاري المكتوب في مدينة تبوك قد أتبع بحرف الجر الباء"رغب بـ"، مشكلاً تعبيراً سياقياً في كل هذه الأمثلة؛ لأنه يمكن التبديل فيه، نحو: رغب في بنفس المعنى أحب أو أراد، وهذا هوالوارد عن العرب "رغب في" لا "رغب بـ".

ب – كثرة ورود التعبيرات السياقية، نحو: مشغل النصف الأخر (ل) يعمل على تجديد خلايا البشرة (وع٣٢١ص٧) يساعد على علاج أي جروح (وع٣٢١ص٧) يساعد على عدم ظهور التجاعيد (وع٣٢١ص٧).

ففي المثال الأول جاء التعبير السياقي النصف الآخر ليدل على المرأة أو الفتاة، ويمكن التبديل في هذا التعبير دون أن يتغير معناه، نحو: النصف الحلو. وفي

(١) انظر: موسى بن محمد بن المليانى الأحمدي: معجم الأفعال المتعدية بحرف الجر، لا دار نشر، بدون تاريخ، ج١/ ص١٣٠، وتاج العروس، رغب ج٢/ ص٥١٠، والمعجم الوسيط، رغب ج١/ ٣٥٦.

الأمثلة الثلاثة الأخيرة نجد التعابير السياقية "يعمل على تجديد، يساعد على علاج، يساعد على عدم ظهور" تكونت بأن يفقد التعبير بعض الأجزاء المكونة لدلالته وتضيع فى دلالة الجزء الآخر، فمثلاً: "يعمل على تجديد" تَحْمِل معنى "يجدد"، وتوارى فى التركيب معنى يعمل على، و"يساعد على علاج" تحمل معنى "يعالج" وتوارى بذلك معنى يساعد على، و"يساعد على عدم ظهور" تحمل معنى يُخفي، وتوارى معنى يساعد على.

ثالثاً: ظواهر التَّوهُّم:

١- توهم الواو في كلمة "نرجو" للجماعة، فزادوا بعدها ألفاً، نحو: نرجوا من جميع المشتركات بالباقات المخفضة...الحضور لسحب الجوائز (وع٣٢١ص٧). فالواو في كلمة "نرجوا" لام الفعل (الحرف الأخير منه)، وليست واو الجماعة، ولذلك تكتب في اللغة العربية الفصحى بدون الألف "نرجو"، فالواو هنا مثل الميم في "نعلم"، والذي دل على الجماعة هنا "النون".

٢- توهم انتهاء كلمة "خصيصى" بالصاد المنونة بالفتح، نحو: صمم خصيصا ليناسب جميع المهمات (وع٣٢١ص١٦) تلك اللمسات البارعة خصيصا لتلك الليالي الجميلة (دع١٢ص٤).

فهنا كتبت كلمة "خصيصا" بالتنوين، وحق كتابتها في الفصحى "خصيصى"، لأن الكلمة منتهية بالألف المقصورة، وتكتب ياءً لوقوعها رابعة [فأكثر]، وليست الكلمة منتهية بصاد كما يظن الكثيرون فيكتبونها وينطقونها خصيصاً(١).

٣- الحذلقة الكتابية والمبالغة في التفصح، نحو: مشغل كليوبتراء (ل) شعلة الثرياء (ل).

ففي هذين المثالين تنتهي الكلمتان "كليوبتراء، الثرياء" بالهمزة، وهذا مخالف

(١) انظر: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، ص٢١٥.

للفصحى؛ لأن الكلمة الأولى علم أعجمي، وحقها أن تنتهي في الفصحى بالألف الممدودة، مثلها مثل موسيقا، والكلمة الثانية "الثرياء" أصلها في الفصحى "الثريا"، أي النجم، والثريا من الكواكب سميت لغزارة نوئها، وقيل سميت بذلك لكثرة كواكبها مع صغر مرآتها فكأنها كثيرة العدد(١). ولعل الذي أدى إلى كتابة هذه الكلمات بالهمزة توهم أصحاب الإعلانات أنها تنتهي في اللغة العربية الفصحى بالهمزة؛ حذلقة كتابية منهم ومبالغة في التفصح.

رابعاً: ظواهر الرسم:

١- عدم التفرقة بين الهمزة والمد، نحو: مشغل النصف الأخر (ل) الأن إدخال مكائن الكبس (وس٣٠١ص١٥) تعلن مجموعة ملتقى الأفاق عن بدء رحلات العمرة (وع٢٨٥ ص١٦) المفاجات تخفيضات على الصبغات (وع٣٠٧ص١٥).

فهنا جاءت الكلمات "الأخر، الأن، الأفاق، المفاجات" مرسومة بالهمزة أو بدون الهمزة، وحقها أن تكتب بالمد "الآخر، الآن، الآفاق، المفاجآت"؛ لأن الكلمة الأولى"الآخر" بزنة "الفاعل" أصلها الأاخر، أي همزة بعدها ألف، فترسم الهمزة مدة بدلاً منهما، ثم دخلت عليها "ال" التعريف بعد ذلك. والكلمة الثانية "الآن" بزنة "الفعل" أصلها "الأان"، أي بهمزة بعدها ألف (عين الكلمة)، فتصير مدة. والكلمة الثالثة "الآفاق" بزنة "الأفعال" أصلها الأأفاق بهمزتين، الأولى همزة الجمع، والثانية فاء الكلمة، فلما التقت همزتان الأولى متحركة والثانية ساكنة حذفت الثانية وعوض عنها بمدة. وفي المثال الأخير"المفاجآت" جمع مفاجأة أصلها "المفاجأات"، فالهمزة لام الكلمة، جاءت بعدها ألف الجمع، فترسم الهمزة مدة.

٢- رسم الهمزة المتوسطة:

ورد الخلط كثيراً في رسم الهمزة المتوسطة بين رسمها على الألف أو على نبرة،

(١) انظر: مختار الصحاح، ثرى ص٣٥، ولسان العرب، ثرا مج١٤ / ص١١٢.

من ذلك: نحن نأمن لك سلعة تقسيط (وع٣١٧ص٤) بإشراف كادر طبي جديد ذو كفائة عالية (وع٣٠٧ص١) فقدان شهادة الكفائة المتوسطة (وع٣٢١ص١٦) مكافئة مالية لمن يدلي بمعلومات عن الخادمة (وع٣١٨ص١١)(١).

ففي المثال الأول رسمت الهمزة المتوسطة في "نُأمن" على الألف وحقها أن ترسم على الواو "نُؤَمّن"؛ لأن الهمزة مفتوحة بعد ضم. وفي المثالين الثاني والثالث رسمت الهمزة المتوسطة في "كفائة" على نبرة، وحقها أن ترسم على السطر "كفاءَة"؛ لأنها مفتوحة بعد ألف. وفي المثال الرابع رسمت الهمزة المتوسطة في "مكافَئَة" على نبرة، وحقها أن ترسم على الألف "مكافأة"؛ لأن الهمزة وقعت مفتوحة بعد فتح.

٣- رسم الهمزة المتطرفة: ورد الخلط في رسم الهمزة المتطرفة كثيراً، ويتبين لنا ذلك مما يلي:

أ- يبدء الدوام من الساعة العاشرة صباحاً (وع٣٠١ص١) امْلَئْ وقتك بالقوة والنشاط (وع٣١٧ص١٦) سيدتي لزيادة دخلك وملئ فراغك (وع٣٠٧ص٢) التاج كل شئ بـ١٠ ريال (ل) عالم التوفير كل شئ بـ٥ ريال (وع٣١٨ص٩) الطواريء والصيدلية تعمل ٢٤ ساعة (دع١٦ص٤) صرخة في وجه الغلأ (دع١٧ص٨)(٢).

ففي المثال الأول نجد أن الهمزة المتطرفة رسمت في كلمة "يبدء" على السطر، وحقها أن ترسم في الفصحى على الألف؛ لأنها متطرفة وقبلها مفتوح. وفي المثال الثاني "امْلَئْ" رسمت الهمزة المتطرفة على الياء، وحقها أن ترسم على الألف"امْلأ"؛ لأنها متطرفة وما قبلها مفتوح. وفي المثال الثالث والرابع والخامس رسمت الهمزة المتطرفة على الياء"مِلْئ، شَئْ"، وحقها أن ترسم في الفصحى على

(١) انظر أمثلة أخرى: وع٣١٧ص٤، وع٣١٨ص١، وع٣٢١ص١٦.

(٢) انظر أمثلة أخرى: وع٣٠٧ص١، وع٣١٧ص٢، ٩، وع٣١٨ص٣، ٦، وع٣٢١ص١، ١٣، وع٣٢٢ص٨، ٩.

السطر"مِلْء، شَيْء"؛ لأنها متطرفة وما قبلها ساكن. وفي المثال السادس رسمت الهمزة المتطرفة على السطر في كلمة "الطواريء"، وحقها أن ترسم على الياء؛ لأنها متطرفة وما قبلها مكسور. وفي المثال الأخير"الغلأ" رسمت الهمزة على الألف، وحقها أن ترسم على السطر "الغلاء" ؛ لأن الهمزة متطرفة وقبلها ألف.

ب- تناول عسل الشفائين.... صباحاً ومساءاً (دع١٦ص١٢) الوقت من الساعة ٥-١٠ مساءاً (وع٣١٧ص١٥) بدء رحلات العمرة ابتداءاً من أول أيام شهر رمضان الكريم (وع٢٨٥ص١٦).

فهنا رسمت الهمزة المتطرفة في الكلمتين "مساءاً، ابتداءاً" على السطر، لأنها وقعت بعد ألف، وقد رسم بعد هذه الهمزة ألف، أي أن الهمزة المتطرفة وقعت بين ألفين. وهذا مخالف للفصحى؛ لأن اللغة العربية الفصحى تمنع رسم ألف التنوين بعد الهمزة المتطرفة المسبوقة بألف، فهي تكتب هكذا: "مساءً، ابتداءً"؛ فالقاعدة الإملائية تقول: تحذف ألف التنوين من الاسم المنتهي بهمزة قبلها ألف، أما إذا لم تسبق الهمزة بألف فيجب كتابتها في حالة النصب، مثل: جزءاً، بدءاً، درءاً[١].

٤- رسم لام التعريف إذا دخلت على كلمة مبدوءة باللام أو دخلت عليها اللام، نحو: Toyota لتنازل كامري (وع٣٢١ص١٣) لتنازل دباب.م٢٠٠٧ (وع٣٢٢ص١٢) لتفاهم الاتصال.... (وع٣٢٢ص١٣) العدسات الاصقة (وع٣١٨ص٥ + وع٣٢١ص٥) الشبكة السلكية والاسلكية (وع٣٢١ص١٠+وع٣٢٢ص٦) الاعب الدولي (وع٣١٧ص٢) الاب توب (وع٣١٨ص٧).

ففي الأمثلة الثلاثة الأولى حذفت لام التعريف من الكتابة في الكلمتين"لتّنازل، لتّفاهم"، وهذا مخالف للفصحى، لأن اللام الجارة دخلت على لام التعريف

(١) انظر: عبد الجواد الطيب: دراسة في قواعد الإملاء، ط٣، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، ص١٠٠.

فتحذف ألف الوصل، وتكتب الكلمتان بلامين هكذا: "للتنازل، للتفاهم". ولعل الذي أدى إلى كتابة اللام لاماً واحدة هو محاكاة المنطوق؛ لأن المنطوق لام واحدة، أما اللام الثانية فماثلت التاء بعدها مماثلة تامة، وأدغمت فيها.

وفي الأمثلة الأربعة الأخيرة حذفت لام التعريف من الكتابة في الكلمات "الاصقة، الاسلكية، الاعب، الاب"، وهذا خطأ كتابي شائع في لغة الإعلان التجاري المكتوب مخالف للفصحى؛ لأن لام التعريف دخلت على لام من أصل الكلمة، لذلك فصواب كتابتها "اللاصقة، اللاسلكية، اللاعب، اللاب". ولعل الذي أدى إلى كتابة اللام لاماً واحدة هنا هو طرد الباب على وتيرة واحدة في كل صوتين متماثلين يأتي أولهما ساكن وثانيهما متحرك، فيكتبان حرفاً واحداً مشدداً.

٥- رسم تنوين المنصوب دائماً على الألف، نحو: دخلاً يومياً وشهرياً (وع٣٢١ص٢) مطلوب فوراً (وع٣٢١ص٥) حصرياً لدى مشغل الفاتنة جميع أنواع الألعاب الخاصة (وع٣٢١ص٢).

فالتنوين في هذه الأمثلة في الكلمات "يومياً، شهرياً، فوراً، حصرياً" مرسوم على الألف، وحقه في الفصحى أن يرسم على الحرف السابق على الألف، هكذا: "يومياً، شهرياً، فوراً، حصرياً".

٦- رسم بعض الكلمات وفق المنطوق، نحو: رسم كلمة "ذلك" في المثال التالي: نظمن لكم ذالك (دع١٧ص١). واللغة العربية الفصحى تمنع إثبات الألف في الكتابة، وإن كانت منطوقة بالفعل، فالألف تحذف من "ذا" الإشارية إذا جاء بعدها لام البعد المكسورة(١).

(١) انظر: دراسة في قواعد الإملاء، ص٩٧.

خامساً: ظواهر معجمية أخرى:

١- الاختلاف في الكتابة: وهو أن ترسم الكلمة بأكثر من شكل، نحو: ربيان طازج (ل) روبيان (ل) فرست (ل) مشغل فيرست (ل) بلاستيشن (ك) بلاي ستيشن (ك).

٢- الأخطاء الكتابية المطبعية: وردت الأخطاء المطبعية بكثرة في جرائد الإعلان التجاري المكتوب خاصة في جريدة "دليل الوسيط"، من ذلك: بوفيات (وع٣٢١ص٢) شركة سيارت (وع٣١٧ص٥) قسم الإلسسورارت والشنط (وع٣١٧ص٨)، قسم الإكسسورارت (وع٣١٨ص٩)، مركاز المشراقة للعقار (دع١٦ص٣) مصدره من مزرع أرض المدينة المنورة (دع١٦ص٣) ننفرد بتميز والإختلاف (دع١٦ص٢).

نلاحظ هنا الكلمات "بوفيات، سيارت، الإلسسورارت، مركاز، مزرع، بتميز، الإختلاف" بها أخطاء مطبعية ولغوية، وصحتها على الترتيب: بوفيهات، سيارات، الإكسسوارات، مركز، مزارع، بالتميز، الاختلاف. ولعل السبب في هذه الأخطاء يرجع إلى أمرين: أولهما :أن أصحاب الإعلانات من العامة الذين لا يعرفون شيئاً عن اللغة وقواعدها، ولا يأبهون بما يكتبون من حيث الصحة وعدمها. ثانيهما: أن جرائد الإعلانات هذه لا تراجع من قبل مراجعين ومدققين لغويين.

الخاتمة

تناول هذا البحث وصف الظواهر اللغوية في الإعلان التجاري المكتوب بمدينة تبوك، وتبين لنا من خلال هذا الوصف ومقارنته باللغة العربية الفصحى أن لغة الإعلان التجاري المكتوب تعج بكثير من الظواهر التي تعد من وجهة النظر المعيارية مخالفات لقواعد اللغة العربية الفصحى.

وكنت أحسب عندما قدمت هذا الموضوع للدراسة أن ظواهر الأخطاء في لغة الإعلان التجاري المكتوب قليلة، لكن بعد الاطلاع على مصادر المادة اللغوية

والمصادر اللغوية العلمية تبين لي خلاف ما كنت أعتقد، وتبين لنا السبب في ذلك أن الذين يكتبون الإعلان التجاري معظمهم من السواد الأعظم غير المتخصصين، فهم كثيراً ما يحاكون اللغة المحكية، وهدفهم الترويج للسلعة. ويتضح لنا ذلك أكثر من خلال عرض النتائج التي توصل إليها البحث في كل مستوى لغوي فيما يلي:

أولاً: المستوى الصوتي المكتوب: تبين لنا في هذا المستوى ما يلي:

١- أن الأخطاء في كتابة الهمزة لا تقتصر على عدم التفريق بين همزة الوصل وهمزة القطع والخلط بينهما كثيراً، وإنما تعدى ذلك إلى عدم التمييز بين حركات همزة القطع عند كتابتها.

٢- شيوع حذف همزة الوصل من كلمة "ابن" إذا وقعت في أي موقع؛ والسبب في ذلك يرجع إلى التأثر باللهجة العامية التي تنطق كلمة "ابن" بكسر الباء وسكون النون، فلم تعد هناك حاجة إلى همزة الوصل التي تأتي في الفصحى للتوصل إلى النطق بالساكن.

٣- لجوء لغة الإعلان التجاري المكتوب إلى التخلص من الهمزة أحياناً، إما بحذفها من بداية بعض الكلمات أو من نهايتها؛ لكثرة الاستعمال، وإما بتسهيلها إلى الألف أو الياء أو الواو.

٤- ورود المماثلة الصوتية الرجعية الجزئية في لغة الإعلان التجاري المكتوب، كالمماثلة في الهمس، وغيرها.

٥- شيوع ظاهرة الإبدال الصوتي، نحو: إبدال الأصوات الاحتكاكية إلى نظائرها الانفجارية، كإبدال الثاء تاء، وإبدال الذال دالاً، وإبدال الظاء ضاداً، وإبدال الهمزة ياءً، وهذا يسير وفق قانون السهولة والتيسير أو الجهد الأقل، ولا يخرج عن هذا إبدال الذال زاياً، وإبدال الطاء دالاً.

٦- مجيء القلب المكاني في لغة الإعلان التجاري المكتوب بين الأصوات المنفصلة والأصوات المتصلة.

٧- توهم تكرار مد الفتحة الطويلة (الألف) والراء (وهي من أشباه الصوامت أو الحركات)، وقد أدى ذلك إلى شيوع تكرار كتابة هذه الحروف في لغة الإعلان التجاري المكتوب، ولهذا التكرار في الكتابة هدفان، أولهما: لفت أنظار القراء إلى هذا الإعلان، وثانيهما: التعبير عن المبالغة في الوصف المراد.

٨- شيوع مد كسرة ضميري التاء والكاف للمخاطب المؤنث، فتصير ياءً (كسرة طويلة).

٩- شيوع الخلط بين التاء المربوطة والهاء، وعدم التفريق بينهما.

ثانياً: المستوى الصرفي: تبين لنا من خلال دراسة هذا المستوى ما يلي:

١- إثبات فاء المثال الواوي في المضارع، نحو: توعد، في حين أنها تحذف في الفصحى.

٢- مجيء اسم الفاعل من غير الثلاثي أحياناً بزنة فاعل، نحو: لامع، من الفعل "لَمَع". إضافة إلى استعمال اسم الفاعل مكان اسم المفعول، نحو: هائلة.

٣- تميز لغة الإعلان التجاري باستعمال بعض الصيغ الجديدة، كاستعمال المصدر "كُلْفة" من الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف "كلَّف"، في حين أن مصدرها القياسي في الفصحى هو تكلفة. إضافة إلى ذلك استعمال المصدر من الفعل "كَوَى" على الأصل "كَوْي" دون إعلال كما في الفصحى "كَيّ".

٤- شيوع جمع المصدر في لغة الإعلان التجاري، فيجمع مصدر الثلاثي المجرد المقترن بتاء التأنيث جمع مؤنث سالماً، نحو: حشوات. ويجمع مصدر غير الثلاثي المقترن بعلامة تأنيث جمع تكسير، نحو: تساريح ومفردها تسريحة، في حين أن الذي يخلو من علامة التأنيث يجمع جمع مؤنث سالماً أو جمع تكسير، نحو: تصاديق، تفاويض، تنزيلات، وإن كانت بعض اللهجات المعاصرة تميل إلى جمع المؤنث دون جمع التكسير كاللهجة المصرية.

٥- تميز لغة الإعلان التجاري بجمع صيغة "فُعُول" وهي جمع بالألف والتاء،

وهذا شائع فيها، نحو: زهورات جمع زهور. وجمع صيغة "فَعيل" بالألف والتاء أيضاً، نحو:عصيرات جمع عصير، لكن هذا مخالف للفصحى التي تجمع الصيغ النائبة عن اسم المفعول جمع تكسير على "فعائل"، نحو:عصائر.

٦- تميز لغة الإعلان التجاري بمدينة تبوك بجمع اسم المفعول "مشوي" على "مشاوي"، في حين تجمعه اللهجة المصرية على "مشويات"، والأمران جائزان في الفصحى. في حين خالفت لغة الإعلان التجاري الفصحى في جمع كلمة"لحاف"، فجمعتها على "لَحَف"، وتجمعها الفصحى على"لُحُف".

٧- استعمال لغة الإعلان التجاري بعض صيغ التصغير الجديدة، نحو: فَعُّولة مثل أَسُّومة وبَنُّوتة، ولعلها انتقلت إلى لغة الإعلان من خلال احتكاك أبناء المنطقة بالمصريين الذين يعملون في المملكة.

٨- شيوع النسب إلى الجمع على لفظه، نحو: نسائي، وبناتي، وولادي، وهذا يسير وفق رأي الكوفيين الذين يجيزون التوسع في اللغة بما يفيد ولا يضر، وتبعهم في ذلك مجمع اللغة العربية القاهري.

٩- شيوع النسبة "أخصائي" في لغة الإعلان التجاري المكتوب، نسبة إلى كلمة "أخصاء"، وهذا مخالف للفصحى. وورود النسب باستخدام اللاحقة التركية، نحو: سمكجي، كبابجي.

١٠- شيوع الاشتقاق من أسماء الأعيان، نحو:ملحمة، مسمكة، فلترة، تبنيس، فوال، محوسب.

ثالثاً: المستوى النحوي: تبين لنا في هذا المستوى ما يلي:

١- جاءت ظواهر الإعراب مخالفة لنهج الفصحى، نحو: نصب الفاعل والخبر، ورفع خبر ليس، وتسكين المفاعيل والحال وخبر كان، ومخالفة التابع للمتبوع في الإعراب، وجر المنادى المضاف.

٢- جاءت ظواهر الإثبات مخالفة لنهج الفصحى، نحو: إثبات لام الفعل المعتل عند الجزم، وإثبات عين الفعل (الثلاثي وغير الثلاثي) عند صياغة الأمر منه للمفرد المخاطب المذكر، وإثبات لام الفعل المعتل الآخر عند صياغة الأمر منه للمخاطب المذكر، وغيرها.

٣- شملت ظواهر الحذف: حذف المبتدأ، وحذف المبتدأ والخبر المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه دون إعطائه حكمه، وحذف الخبر، وغيرها. والهدف من هذا الحذف إما الإيجاز وإما الإثارة والتشويق.

٤- جاءت ظواهر المطابقة المتعلقة بالضمير واسم الموصول والأدوات والحروف مخالفة في معظمها لنهج الفصحى. ولعل السبب في ذلك يرجع إلى وجود العمالة الوافدة من البلدان الأجنبية المختلفة.

٥- شيوع ظاهرة تكرار الأسماء في لغة الإعلان التجاري المكتوب، وهذا يرتبط بالترويج للسلع، لأنه أدعى إلى بروزها وإقبال المستهلك على شرائها.

٦- شيوع الفصل بين المتلازمين في لغة الإعلان التجاري المكتوب، نحو: الفصل بين الصفة والموصوف، والعطف على المضاف.

٨- شيوع مخالفة الصفة للموصوف في العدد، أو في التعريف والتنكير، أو في الجنس، ولعل ذلك يرجع إلى ثلاثة أسباب، أولها: وجود العمالة الوافدة التي لا تتقن العربية، وثانيها: أن أصحاب الإعلانات من أواسط الناس والعوام الذين لا يتقنون قواعد اللغة العربية الفصحى، وثالثها: التوهم في جنس صاحب الصفة، هل هو مذكر أم مؤنث؟ أو هل هو المضاف أم المضاف إليه؟

٩- لم يشترط علماء اللغة موافقة المعطوف للمعطوف عليه في التعريف والتنكير، ولكننا وجدنا بعض حالات العطف بالواو تقتضي ضرورة موافقة المعطوف للمعطوف عليه في هذا المضمار.

١٠- شيوع التزام أفعل التفضيل المعرف بالألف واللام الإفراد والتذكير دائماً سواء أكان للمفرد المذكر أم المؤنث، وهذا مخالف للفصحى التي تتطلب المطابقة في العدد والجنس. بيد أن ثمة مشكلة في المطابقة في الجنس، وبخاصة فيما لم يسمع له مؤنث بزنة فُعْلى، نحو: أنتِ الأجمل، أنتِ الأرقى، ويمكن التخلص من هذه المشكلة باعتبار "ال" هنا موصولاً اسميّاً أو حرفيّاً.

١١- شيوع استعمال العددين ١، و٢ منفردين في شكل عدد يحتاج إلى تمييز، نحو: واحد ريال، اثنين ريال. في حين أن الفصحى تأتي بالعددين واحد واثنين صفة مؤكدة للمعدود المفرد أو المثنى، فيقال: ريال واحد، وريالان اثنان. ولعل هذا تأثير من الأجانب المقيمين في المملكة، ثم شاع استخدامه على أنه أسلوب عربي.

١٢- شيوع إضافة إحدى للمعدود المفرد المؤنث، وهذا مخالف للفصحى التي تقضي بإضافتها إلى المثنى أجمع المؤنث السالم أو جمع التكسير. وربما جاءت كلمتا "أحد وإحدى" مضافتين إلى المثنى أو أحد هذين الجمعين دون مراعاة مطابقة المفرد في الجنس، وهذا مخالف لنهج الفصحى التي تتطلب هذه المطابقة.

١٣- موافقة الأعداد (٣، ٥، ٦) للمعدود في التذكير والتأنيث، وهذا مخالف لنهج الفصحى التي تشترط المخالفة في ذلك. إضافة إلى إلزام التمييز الإفراد والسكون دائماً، وهذا مخالف للفصحى.

١٤- شيوع تعريف غير، وهذا مخالف لنهج العربية الفصحى.

١٥- شيوع تحويل المضاف إليه إلى صفة، وبخاصة إذا كان المضاف أصلاً صفة غلبت غلبة الأسماء أو جرت مجراها.

١٦- استعمال لغة الإعلان التجاري المكتوب بعض التراكيب الشائعة من اللغة الأردية، نحو: البخاري إخوان، وتاج محل، وسعودي كمبيوتر.

رابعاً: المستوى المعجمي: تبين لنا في هذا المستوى ما يلي:

١- استوعبت لغة الإعلان التجاري كثيراً من الكلمات الدخيلة التي خضعت للذوق العربي، فوقعت الكلمة معرفة بـ "ال"، أو مضافة إلى غيرها، أو وقعت مضافاً إليه، أو جمعت جمع مؤنث سالماً، أو وقعت موصوفة، أو صفة، أو عطفت على غيرها. وهذه الكلمات يجب علينا أن ننظر إليها نظرة الأسماء المعربة التي دخلت في نسيج العربية وصارت منها.

٢- شيوع ظاهرة التغريب التي جاءت فيها الكلمة أو التركيب الأجنبي تماماً كما هو بلغته الأصلية، ولكنه كتب بحروف عربية، وهذا ما يطلق عليه "الترجمة الصوتية" مع إمكانية وجود المقابل العربي، نحو: سيتي ماكس، بلاستيشن، سيف داي، هوم سنتر، دراي كلين.

٣- أخطر أنواع ظاهرة التغريب تلك التراكيب المشوهة التي لا تدخل ضمن التراكيب اللغوية العربية، وتتضمن مكوناتها من بعض الكلمات العربية، وبعض الكلمات المترجمة ترجمة صوتية، فهذه التراكيب لا هي عربية ولا هي إنجليزية، نحو: العليّا هاوس، الراشد مول، تبوك ستار. ويرجع السبب في خطورة هذه التراكيب على لغتنا العربية أنها تقلب أوضاع اللغة، وتشوه تراكيبها، فتخل ببنائها، مما يفسد الحس اللغوي؛ لأنها تدخل في نسيجها ما ليس منها.

٤- شيوع استعمال التعبير السياقي "رغب بـ" الذي يشكل وحدة دلالية واحدة، وهي "أحب أو أراد"، بدلاً من "رغب عن" الوارد في الفصحى، نحو: هل ترغب بعمل رقابة على المخزون والمحاسبة ؟

٥- يعد التوهم أحد الأسباب الرئيسية في شيوع الأخطاء المعجمية، نحو: زيادة الألف بعد الواو في "نرجو" توهماً أنها واو الجماعة، وانتهاء كلمة "خصيصى" بالصاد المنونة بالفتح، وزيادة الهمزة في ضباء والثرياء، وغير ذلك من النتائج الأخرى.

أوجه الاستفادة من هذا البحث (التوصيات) :

إذا نظرنا إلى إمكانية الاستفادة من هذا البحث فيمكن إرسال التوصيات إلى المسئولين في وزارة الإعلام ووزارة الشئون البلدية والقروية والغرفة التجارية بمدينة تبوك لاتخاذ الإجراءات التالية :

١- عدم إعطاء تصريح لأي مواطن بكتابة لافتات إلا بعد مراجعتها من قبل مدققين لغويين معتمدين من جهة الوزارة للحفاظ على اللغة العربية الفصحى المكتوبة .

٢- عدم إعطاء أي تصريح لأي جريدة بالتداول ومنها جرائد الإعلان إلا بعد مراجعتها من قبل مراجعين لغويين للحفاظ على الفصحى المكتوبة .

٣- كذلك الأمر بالنسبة للمنشورات الترويجية والدعائية التي تصدر عن أي مؤسسة تجارية يجب أن تراجع لغويّاً من قبل مدققين لغويين معتمدين من الجهات المسئولة في كل منطقة .

٤- يجب إنشاء مكتب رسمي يسمى "الرقابة اللغوية" ، يكون تابعاً لوزارة الإعلام ليراقب كل ذلك، ويقوم بواجباته في هذا المضمار .

٥- فرض عقوبات رادعة على المؤسسات والأشخاص وأصحاب الأنشطة التجارية، وكل من يرتكب مخالفة كتابية في حق اللغة العربية الفصحى؛ لغة القرآن الكريم، وإعطاء الصلاحيات للجهات المعنية لتطبيق ذلك .

ما يجب على الباحثين والمؤسسات العلمية :

أولاً : الاهتمام بدراسة لغة الإعلان في الإعلام المعاصر بكل وسائله؛المسموعة والمرئية، والمنطوقة والمكتوبة .

ثانياً : يجب على الباحثين والجامعات دراسة البيئة اللغوية التي تحيط بكل جامعة، وتسجل مدى انحراف لغة ولهجات هذه البيئات عن الفصحى، فهذا أحد أدوار الجامعة في خدمة اللغة وخدمة المجتمع .

المصادر والمراجع

الأحمدي (موسى بن محمد بن المليانى) :

١- معجم الأفعال المتعدية بحرف الجر، لا دار نشر، بدون تاريخ.

أنيس (د .إبراهيم) :

٢- الأصوات اللغوية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠م.

٣- فى اللهجات العربية، ط٦، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤م.

٤- مسطرة اللغوي "مقال" مجلة مجمع اللغة العربية، جـ٢٩، صفر١٣٩٢هـ- مارس ١٩٧٢م.

٥- من أسرار اللغة، ط٧، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٤م.

برجشتراسر (جوتسلف) :

٦- التطور النحوى للغة العربية، محاضرات ألقاها فى الجامعة المصرية عام ١٩٢٩م، أخرجه وصححه وعلق عليه د. رمضان عبد التواب، ط٢، القاهرة، مكتبة الخانجى، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

بروكلمان (كارل) :

٧- فقه اللغات السامية، تعريب د. رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

البغدادي (عبد القادر بن عمر) :

٨- خزانة الأدب، تحقيق عبد السلام هارون، ط٣، القاهرة، مكتبة الخانجى، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

الجرجاني (عبد القاهر) :

٩- المفتاح في الصرف، تحقيق على توفيق الحمد، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

الجندي (د .أحمد علم الدين) :

١٠- اللهجات العربية في التراث، طرابلس، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م.

ابن جني (أبو الفتح عثمان) :

١١- الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، بيروت، عالم الكتب.

١٢-سر صناعة الإعراب، تحقيق د. حسن هنداوي، ط١، دمشق، دار القلم، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١٣- المنصف "شرح كتاب التصريف للمازنى"، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، ط١، القاهرة، نشر وزارة المعارف العمومية، ١٣٧٣هـ.

حسان (د.تمام) :

١٤- اللغة بين الوصفية والمعيارية، الدار البيضاء، دار الثقافة، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

حسن (عباس) :

١٥- النحو الوافي، ط١٥، القاهرة، دارالمعارف، ١٣٩٨هـ.

الحطيئة (جرول بن أوس) :

١٦- ديوان الحطيئة، برواية وشرح ابن السكيت، تحقيق نعمان محمد أمين، ط١، القاهرة، مكتبة الخانجى، ١٩٨٧م.

الحملاوي (أحمد) :

١٧- شذا العرف في فن الصرف، بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر.

أبو حيان الأندلسى (محمد بن يوسف) :

١٨- البحر المحيط، ط٢، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

رابين (كاييم) :

١٩- اللهجات العربية الغربية القديمة، ترجمة د.عبد الرحمن أيوب، الكويت، ذات السلاسل، ١٩٨٦م.

الراجحي (د.عبده) :

٢٠- التطبيق الصرفي، بيروت، دار النهضة العربية، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

الزبيدي (محب الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني) :
٢١- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.
الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر) :
٢٢- المفصل، تحقيق د. علي بو ملحم، ط١، بيروت، مكتبة الهلال، ١٩٩٣م.
زيدان (جورجي) :
٢٣- الفلسفة اللغوية، طبعة دار الهلال.
ابن السراج (أبو بكر محمد بن سهل) :
٢٤- الأصول في النحو، تحقيق عبد المحسن الفتلي، ط٣، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
ابن سيده (أبو الحسن علي ابن إسماعيل) :
٢٥- المخصص، تحقيق لجنة إحياء التراث العربى ونشرها، بيروت.
٢٦- المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق د.عبد الحميد هنداوي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.
السيوطي (عبد الرحمن جلال الدين) :
٢٧- المزهر فى علوم اللغة وأنواعها، شرح وضبط محمد أحمد جاد المولى ومحمد على البجاوى ومحمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار الجيل.
٢٨- همع الهوامع بشرح جمع الجوامع، تحقيق عبد الحميد هنداوي، مصر، المكتبة التوفيقية.
شاهين (د.عبد الرحمن) :
٢٩- فى تصريف الأفعال : القاهرة، مكتبة الشباب، ١٩٨٤م.
شاهين (د.عبد الصبور) :
٣٠- القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث، القاهرة، مكتبة الخانجى، ١٩٦٦م.
٣١- المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

ضيف (د.شوقي) :

٣٢- تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبنيات والحروف والحركات، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٤م.

الطيب (عبد الجواد) :

٣٣- دراسة في قواعد الإملاء، ط٣، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

عبد التواب (د.رمضان) :

٣٤- التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه، ط٢، القاهرة، مكتبة الخانجى، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٣٥-المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوى، ط٢، القاهرة، مكتبة الخانجى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

عبده (د.داود) :

٣٦- أبحاث فى اللغة العربية، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٧٣م.

العدناني (محمد) :

٣٧- معجم الأخطاء اللغوية الشائعة، بيروت، مكتبة لبنان.

ابن عقيل (قاضي القضاة بهاء الدين عبدالله) :

٣٨- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، سوريا، دار الفكر، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

العكبري (أبو البقاء عبدالله بن الحسين) :

٣٩- اللباب، تحقيق عبد الإله النبهان، ط١، دمشق، دار الفكر، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

علم الدين (فتحي ثابت) :

٤٠- أثر السياق فى مبنى التركيب ودلالته، رسالة دكتوراه، مقدمة إلى كلية الدراسات العربية - جامعة المنيا، عام ١٩٩٤م.

عمر (د.أحمد مختار) :

٤١- دراسة الصوت اللغوى، القاهرة، عالم الكتب، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

٤٢- أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، ط٢، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٣م.

ابن فارس (أبو الحسين أحمد):

٤٣- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، القاهرة، المكتبة السلفية، ١٣٢٨هـ- ١٩١٠م.

الفرنواني (د. رفعت عبد السلام):

٤٤- أصوات العربية فى ضوء المنهج المقارن "مقدمة لدراسة المعجم"، ط٢، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

الفيومي (أحمد بن محمد بن علي المقري):

٤٥- المصباح المنير، بيروت، المكتبة العلمية.

قباوة (فخر الدين):

٤٦- تصريف الأسماء والأفعال، ط٢، بيروت، مكتبة المعارف، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

كامل (د.وفاء محمد):

٤٧- بحوث في العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٣م.

مالمبرج (برتيل):

٤٨- علم الأصوات، تعريب ودراسة د. عبد الصبور شاهين، القاهرة، مكتبة الشباب، ١٩٨٥م.

مجمع اللغة العربية:

٤٩- البحوث والمحاضرات، مؤتمر الدورة التاسعة والعشرين، الجلسة الثامنة، ٢٣ من شعبان ١٣٨٢هـ- ١٩من يناير ١٩٦٣م.

٥٠- المعجم الكبير، ط١، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

٥١- المعجم الوسيط، أخرجه إبراهيم أنيس وآخرون، ط ٣.

المدائني (ابن أبي الحديد):

٥٢-شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، بيروت، دار الجيل، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

مطر (عبد العزيز):

٥٣- في النقد اللغوي، ط١، الدوحة، دار قطري بن الفجاءة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

النجار (محمد علي):

٥٤- الإبدال غير المطرد، مقال بمجلة الأزهر، المجلد الثامن عشر ١٣٦٦هـ.

النحاس (هشام):

٥٥- معجم فصاح العامية، ط١، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٩٧م.

النووي (محيي الدين بن شرف):

٥٦- تهذيب الأسماء، تحقيق مكتب البحوث والدراسات، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٦م.

ابن هشام الأنصاري (الإمام أبو محمد عبد الله جمال الدين):

٥٧- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٥، بيروت، دار الجيل، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٥٨- شرح شذور الذهب، تحقيق عبد الغني الدقر، سوريا، الشركة المتحدة للتوزيع، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

٥٩- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط٦، دمشق، دار الفكر، ١٩٨٥م.

ياقوت (محمود سليمان):

٦٠- فن الكتابة الصحيحة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦م.